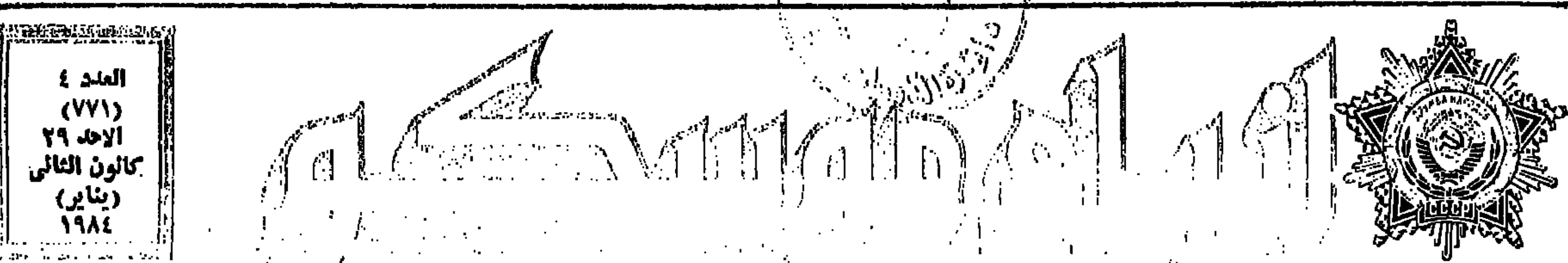
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤
(٧٧١)
الاحد ٢٩
كانون الثاني
(يناير)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

موقفان في ستوكهولم

من مراسلنا الخاص

يؤكد سكان العاصمة السويدية بان حلول فصل الشتاء تاخر حتى اواسط شهر كانون الثاني ، حين هبت على ستوكهولم العواصف الثلجية . وتاكد ان الجو السياسي في اوربا بعد نشر الصواريخ النووية الاميركية مصاب بالتجمد . لقد اوحى الموقف عشية بدء مؤتمر اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح باكبر المخاطر .

ومهما بدى الامر غريبا فان السياسيين الاميركان يسعون في هذه اللحظة الى ايهام الناس بانهم «يعيشون في العالم الاكثر امنا» . وطالما ان هذه التمارين البلاغية المصاغة بروحية التفاؤل الكاذب قد سبقت بدء مؤتمر ستوكهولم ، فليس من الصعب كشف نية واشنطن ، اذ تهدف من جهة لتوظيف هذه الصيغة لصالح الحملة

(البقية على ص ٣)



حوار روما

من مراسلنا في روما

حضر في روما عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية البارزة من بلدان عديدة الجلسة المشتركة الاولى للجنة مسائل نزع السلاح والامن (لجنة بالمه) ولجنة مسائل التنمية الدولية (لجنة براندت) .

اولف بالمه رئيس وزراء السويد : يمكن انجاز الكثير



وصرح اولف بالمه رئيس لجنة مسائل نزع السلاح والامن لمراسلنا الكساندر بانفيرسكي : لقد اجتمعنا لكي نناقش الترابط بين مشاكل الامن الدولي والتنمية الاقتصادية ؛ لقد تدهور الوضع الدولي كثيرا في السنوات الاخيرة . وان خطر الحرب بما في ذلك الحرب النووية ، التي تعني نهاية البشرية جمعاء ، يزداد باستمرار نظرا لازدياد التسلح الذي يستلزم اموالا طائلة ؛ وفي الوقت ذاته يزداد الفقر في العالم ، ويزداد الوضع سوءا ، وعلى الحكومات ان

(البقية على ص ٦)

سنشترك في كافة الالعاب



صرح مارات غراموف رئيس لجنة الرياضة واللجنة الاولمبية في الاتحاد السوفيتي اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو ان الرياضيين السوفيت سيشاركون في الالعاب الاولمبية الشتوية الرابعة عشرة في سارايفو بكامل برنامجها . وسيكون منتخب الاتحاد السوفيتي واحدا من اكبر الفرق عددا . اذ يضم ١٢٠-١٢٥ رياضيا ولاول مرة سيشارك الرياضيون السوفيت في مباريات البوبسلي .

(البقية على ص ١٦)

«السنة الاولمبية ليست للاولمبيين فقط» . انه شعار يعرفه الجميع في بلادنا . ان جماهيرية الرياضة والتربية البدنية هي «السر» الذي يتيح للرياضيين السوفيت ان يحتلوا اعلى الدرجات في العاب الاولمبياد ، فكل مصنع ومعمل ومؤسسة تعليمية ، وغيرها من المؤسسات ، ينظم المسابقات الرياضية لاعضائه .

عدسة اندريه غولوفانوف سجلت افتتاح الالعاب الشتوية لمصنع الرولمانات الثاني (الى الاعلى) وفتاة تعانق اباها فرحا بفوزه في المسابقة .

القطار الاول من بام . لقد امضى ركابه في الطريق ستة ايام . الصورة التي التقطها المصور الصحفي سيكريتاريف تسجل وصول القطار الى محطة ياروسلافسكي في موسكو . وتشاهد فيها المضيفتين لوبوف أولينيك ، واولغا كورشونوفا من تيندا . قريبا ستبدأ القطارات بالسير بصورة منتظمة بين تيندا وموسكو .

طالع اجوبتنا على اسئلة القراء بخصوص بام على الصفحة ٣ .



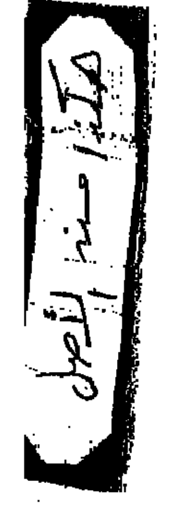
النظام الانتخابي السوفيتي

قراء جريدتنا راماناند سينكنغ (الهند) وجان كلود رابارينيلا (مدغشقر) وكامل عبد الملك (الجزائر) ، وفيديريكو بينيالفير (اسبانيا) يبدون الاهتمام بانتخابات مجلس السوفيت الاعلى المقبلة . في هذا العدد يجيب على اسئلتهم مدير معهد البحوث العلمية التشريعية لعموم الاتحاد السوفيتي الدكتور في الحقوق قسطنطين غوتسينكو . طالعوا ص ١٢ .

منذ عشرين عاما والحسابات بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي تجرى بواسطة الروبل المحول .

فما هو الروبل المحول ، وبما يتميز عن غيره من العملات ؟

حول هذا الموضوع طالعوا المقابلة الصحفية مع الدكتور في العلوم الاقتصادية يوري كونستانتينوف على الصفحة الخامسة .



من وجهة نظر ايرينا رودنينا

صرحت ايرينا رودنينا بطلة الالعاب الاولمبية ثلاث مرات لمراسل «انباء موسكو» بقولها : لقد حصل منتخبنا بنتيجة بطولة اوربا على ميداليتين ذهبيتين وواحدة فضية واثنين برونزيتين . وهذه نتيجة جيدة وتفسح المجال للتفاؤل عند تقييم آفاق لاعبي التزحلق على الجليد السوفيت اثناء الالعاب الاولمبية الشتوية المقبلة في سارايفو .

لنتحدث اولا حول التزحلق الثنائي فالثنائي اللينينغرادي يلينا فالوفا

الاختبار الاوربي للاعبي التزحلق على الجليد

واوليغ فاسيليف الذي حقق قفزة سريعة على المستوى العالمي اثناء الموسم الماضي اكد مستواه الرفيع بفوزه في بودابست ، كما برهن على جدارته للتنافس على الميداليات الذهبية الاولمبية . وسيكون الثنائيان الخبيران الكندي والامريكي هما المنافسان الرئيسيان ليلينا واوليغ اثناء الالعاب الشتوية . وذلك الى جانب الثنائي سابينا بيس وتاسيلو تيرباخ من المانيا الديمقراطية .

واعتقد بان فالوفا وفاسيليف لم يكونا اقل مستوى من المنافسين في جميع عناصر التزحلق الثنائي ؛ اما من ناحية التكنيك فقد تفوقا عليهم وكشفا عن مراس رياضي شديد .

ومن الواضح انه بعد فترة دامت طويلا ظهر في رياضة التزحلق الثنائي على المستوى العالمي لاعبون متقدمون حقا .

وكالعادة كان التنافس شديدا في التزحلق الفردي بين الرجال ، ولذا فان فوز الكساندر فاديف البالغ من العمر ٢٠ عاما اكتسب مغزى هاما واود الاشارة الى ان فاديف يملك احتياطا كبيرا . ومن المتوقع ان يشارك في الالعاب الاولمبية بمستوى ارفع ، خاصة وان منافسيه الاوروبيين سيحاولون تدارك اخطائهم . كما ستضاف الى قائمتهم مجموعة من اللاعبين الاشداء من ما وراء المحيط وفي مقدمتهم سكوت هاملتون بطل العالم ثلاث مرات واللاعب الكندي برايان اورسر ؟

ان التقدم المتوقع حدوثه في التزحلق الفردي بين النساء لم يكتسب اطرا منظورة وذلك ليس لاول موسم ومع الازدياد الظاهر في تعقيد البرنامج والقفزات المعقدة فانه لم تظهر في التزحلق الفردي لاعبة متفوقة بصورة ساطعة على المسرح الاوروبي . وان غياب يلينا فودوريزوفا من البرنامج الاختياري سهل على كاتارينا فيت من المانيا الديمقراطية الفوز بلقب البطولة .

من الطبيعي ان فوز آنا كوندراشوفا بالميدالية البرونزية لبطولة اوروبا لاول مرة هو نجاح له وزنه ، اذ انها لم تشارك في مباريات دولية ضخمة الا في الموسم السابق .

اما في مباريات الرقص على الجليد فسيكون التنافس على اشده اثناء الالعاب الاولمبية من اجل الفوز بكل ميدالية ، ويكمن تفوق بطلي اوربا الحاليين ، الثنائي الانجليزي جين تورفيل وكريستوفر دين ، في التحكم التام بالمزلج بالدرجة الاولى .

ومما لا شك فيه ان الثنائي السوفيتي ، ناتاليا بيستميانوفا واندريه بوكين ، الفائز بالميدالية الفضية هو في تقدم ايضا ؛ وان الرقصة الاختيارية التي يقدمها الثنائي في الموسم الحالي لا يرقى اليها النقد .



آنا كوندراشوفا

[illegible] قياسية جديدة في [illegible]

انتهت المنافسة التي استمرت يومين على لقب بطلة اوروبا في السباق على الجليد بين النساء ، بانتصار غابي شينبرون الرياضية من المانيا الديمقراطية في ملعب ميديو الجليدي قرب الما-اتا عاصمة كازاخستان .

لقد سجلت طالبة معهد الرياضة العالي في مدينة كارل-ماركس-شتادت التي ستبلغ في اول حزيران (يونيو) القادم الثالثة والعشرين من عمرها رقما قياسيا عالميا جديدا في السباق لمسافة ٥٠٠٠ متر اذ اجتازتها خلال ٧ دقائق و٣٩٫٤٤ ثانية ، وجمعت ١٧٤٫٧١٠ نقطة اي ما يزيد عن الرقم القياسي العالمي .

وفازت بالميدالية الفضية فالنتينا لالينكوفا من كييف (١٧٦٫٠٠٢ نقطة رقم قياسي للاتحاد السوفيتي) كما فازت الموسكوفية اولغا بليشكوفا (١٧٧٫٤٣٨ نقطة) بالميدالية البرونزية وسجلت بليشكوفا رقما قياسيا وطنيا في السباق لمسافة ٥٠٠٠ متر اذ قطعتها خلال ٧ دقائق و٤٦٫٩٥ ثانية وحلت هي نفسها نجاحا كبيرا في ١٤ كانون الثاني (يناير) في السباق لمسافة كيلومتر ونصف الكيلومتر اذ فازت بالميدالية الذهبية الصغرى بالنتيجة ٢٫٠٤٫٩٨ ؛

لقد فتحت رياضيات من عشرة بلدان بعد اشتراكهن في هذه المباراة الطريق الى الاولمبياد في مدينة سارايفو اليوغسلافية .

اندري نوفيكوف
فلاديمير بيمينوف

راي المدربين الاجانب في المباريات

فاز لاعبو منتخب شباب المانيا الغربية (دون ١٨ عاما) في لينينغراد ببطولة المباريات الدولية الرابعة التي اقيمت تخليدا لذكرى اول نائب لرئيس اتحاد كرة القدم العالمي فالنتين غراناتكين (الاتحاد السوفيتي) وقد شارك في هذه المباريات ايضا منتخبان من الاتحاد السوفيتي ومنتخبات بلجيكا وفرنسا والولايات المتحدة ، وفاز لاعبو المانيا الغربية بالجائزة الرئيسية لجريدة «نيديليا» الاسبوعية بينما احتل المرتبة الثانية الفريق الاول للاتحاد السوفيتي . اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب لاعبي بلجيكا .

وقد اعرب المدربون الاجانب عقب انتهاء المباريات عن ارائهم فيها .

فقال بيرتي فوغتس (المانيا الغربية) كانت المباريات بالنسبة لفريقنا اختبارا جيدا للمرشحين لعضوية منتخب المانيا الغربية .

اما المدرب الامريكي إينغوس ماكابين فقد قال : يصعب تقييم اهمية هذه المباريات بالنسبة لاعضاء فريقنا . اذ توفرت امام اللاعبين فرصة رائعة للتعرف على منافسيهم الذين يتبعون اساليب مختلفة . وقد تعلمنا الكثير هنا .



لقطة من المباراة بين الفريق السوفيتي الاول ومنتخب المانيا الغربية

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيناديي فيراسيموف

رئيس التحرير
ماداد قرياشوفا

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينتربكس ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٤/١/١٧
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الاتحاد السوفيتي صديقنا

انني اقرأ باستمرار جريدتكم وغيرها من المطبوعات السوفيتية الدورية . ويعجبني ما تكتبه عن الهند وكيفية التناول . وتقنعنا تقديراتها وتعليقاتها بان الاتحاد السوفيتي هو صديقنا المخلص ، وانه لم يقف ولا يقف ابدا الى جانب اعدائنا ، وقدم لنا على الدوام المساعدة والدعم في حل قضايانا .

د . كيرلوسكار
(الهند)

سخط وشجب

باسم الشعب الكوبي وباسمي شخصيا اود ان اعبر عن السخط على تهديدات الامبريالية الاميركية ضد الشعب السوفيتي الشقيق ، وعلى تهديدها كوبا . انني ادين الولايات المتحدة الاميركية على هجومها الاجرامي على غرينادا وعلى الاختصاصيين الكوبيين الذين كانوا ينفذون واجبهم الاممي في بناء المطار هناك . انني متضامن مع كل الشعوب التي تناضل من اجل حريتها واستقلالها .

فيلفريدو لوبيس اكوستا
(كوبا)

التلاميذ يكتبون

اننا نتكلم كثيرا في دروس اللغة الانجليزية عن الوضع الخطر الذي نشأ في العالم . وتثير غضبنا الاعمال العدوانية لادارة الولايات المتحدة وبعض بلدان الناتو .

ان المشكلة الاساسية اليوم هي مشكلة حماية السلم . اننا نفخر بسياسة بلادنا المحبة للسلم . ونحن كسائر افراد الشعب السوفيتي ، نبذل اقصى مالدينا من جهد لدعم صندوق السلم . ان البعض يريد الحرب ولكن نعرف ذلك تماما . ان شعبنا وشعوب البلدان الاشتراكية وغالبية الاميركان والانجليز والالمان والطليان تريد السلام .

المدرسة رقم ١٠ ، الصف السابع
(دزيرجينسك ، الاتحاد السوفيتي)

الاستخدام الافضل للنقود

في بلادنا كثير من العاطلين . لكن من يملك اليوم عملا يمكن ان يفقده غدا . ان قيمة الفرنك عندنا تهبط باستمرار ، ومستوى الحياة ينخفض غير ان الجرائم تزداد من يوم لآخر فقد غدا مرعبا الخروج الى الشارع وتتكاثر اعمال الشقاة ، ويكف الناس عن معاشرة بعضهم البعض .

اليس من الافضل الاهتمام بالعاطلين بدلا من انفاق كميات هائلة من النقود على التسلح ؟ اعتقد بان هذا هو الاستخدام الافضل لتلك المليارات التي تنفق على القواعد العسكرية للناتو .

جاك فانديندل
(بلجيكا)

الكذب لا يستر بغربال

تهدد العالم بشكل خطر تلك القوة السوداء التي تتستر بجمل منافقة وكاذبة عن «الخطر الحربي السوفيتي» وعن «الدفاع عن العالم الحر» (حيث يوجد ملايين العاطلين وتداس ابسط حقوق الانسان) .

سيسيليو مونتيرو ابرا
(اسبانيا)

رسائل القراء نبض الحياة

عندما كنت اقرأ مجلة «نيشنل جيوغرافيك» الاميركية قبل مدة اصطدمت بمقترح احد المشتركين بالغاء صفحة رسائل القراء ، بحجة ان بعض الرسائل سيئة . تصوروا انهم بهذا الشكل فقط يمتنعون عن سماع نبض الحياة .



لدى جريدتكم كثير من القراء . اذ ان المشتركين في مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» يعيشون في مختلف انحاء العالم . وهذا اكبر دليل على اهتمامكم بالقراء . (لا حظت ان اثنين من الفائزين كانا من الولايات المتحدة ومثلهما من انجلترا . ولاحظت ايضا ان الجائزة الاولى — رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي — كثيرا ما تكون من نصيب الهند ؛ ففي هذا البلد لا يضيع الناس الوقت ، لمن خسر في وقت يحاول ان يربح في وقت اخر) ؛

ارجو ان تبذلوا الجهود من اجل ان يستطيع قراؤكم التعرف دائما برسائل القراء .

جيمس ميردوك
(انجلترا)

استمارة

ايها القراء الاعزاء .

نقدم لكم هذه الاستمارة التي تشبه تلك التي نشرت على صفحات جريدتنا قبل خمسين عاما .

الى قرائنا الاجانب

ترغب هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» في استطلاع رايكم حول الجريدة ونرجوكم الاجابة عن الاسئلة التالية :

١ — اذا كنتم من المشتركين في الجريدة .

أ — هل تصلكم بانتظام ؟

____

ب — بعد كم يوم من صدورها تصلكم ؟

(لاحظوا تاريخ صدورها على الصفحة ١٦) .

____

٢ — اذا كنتم تشترونها .

أ — اين تشترونها ؟

____

ب — هل تنشأ مصاعب عند اقتنائها ؟

____

٣ — ما هو عدد الاشخاص (كمعدل) الذين يقرأون نسختكم ؟

____

٤ — ما هو الحقل الذي يحظى باهتمامكم اكثر من غيره ؟

____

٥ — ما هو الحقل او الباب الذي تقترحون توسيعه ؟

٦ — ما هو الحقل او الباب الذي تعتقدون بضرورة اضافته ؟

____

٧ — ما هو رأيكم في محتويات واخراج وتوزيع الجريدة ؟

____

اذا رغبتم فاذكروا مهنتكم وعمركم وعناوينكم .

____

يرجى ارسال الاجوبة على العنوان التالي :
موسكو — ١٠٣٨٢٩
شارع غوركي ١٦/٢
«انباء موسكو»

الضربة الاولى والضمير الامريكي

«الوقت ينصرم ونحن على هاوية الحرب النووية» . هكذا تبدأ رسالة القلق التي وردت الى وكالة انباء نوفوستي من كاليفورنيا . وقد ارفقت بها رسالة موجهة الى يوري اندروبوف مع رجاء نشرها .

اليكم نص الرسالة :

السيد اندروبوف المحترم .

اود ان اعبر لكم عن رايي في بعض المسائل الحيوية الهامة بالنسبة لكلا بلدينا والتي تتعلق بالاسلحة النووية ومباحثات تحديدها .

من المحزن جدا ان الاصرار المتهور للولايات المتحدة على نشر «بيرشنغ — ٢» في اوربا قد جعل الاستمرار في الحوار بيننا غير ممكن عمليا .

لقد اعلن الاتحاد السوفيتي على الملأ انه لن يبادئ باستخدام الاسلحة النووية وكرر هذا الاعلان مرارا . ومن المؤسف ان زعماءنا هنا في الولايات المتحدة يمتنعون عن الالتزام بذلك . ويبدو ان اي ضغط من جانب مواطني الولايات المتحدة ليس بقادر على ارغامهم على تغيير هذا الموقف الخطر .

ان البعض منا نحن الامريكان عندما ينظر الى الوضع الناشئ يستطيع من وجهة نظركم ادراك ما يجب ان تشعروا به لمجابهة احتفاظ الولايات المتحدة بحق توجيه الضربة الاولى . فلو ان الاتحاد السوفيتي تصرف على هذا النمط لقامت ادارة ريغان على الفور بتأجيج ضجة فظيعة معلنة ان الاتحاد السوفيتي يخطط ويستعد لتوجيه ضربة نووية الى الولايات المتحدة . وكان لهذا ان يفسح المجال امام ادارة ريغان لزيادة النفقات العسكرية اكثر مما استطاعت ان تفعله لحد الان . ان صبركم الطويل ورباطة جأشكم يستحقان الاعجاب . فلو كان بوضعكم الحالي اي بلد اخر اكثر جنوحا للحرب لقطع جميع العلاقات معنا منذ زمن بعيد .

تنمو عندنا في الولايات المتحدة الحركة التي نأمل ان تتمكن في السنة الجديدة من طرح «مسألة المسائل» بكل حدتها واعني بها الحركة من اجل عدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية . وقد اصبح لنا الان العديد من الانصار على الرغم من ان الحملة قد بدأت من الناحية الشكلية في شهر كانون (ديسمبر) اذ بدأت نشاطها مجموعات كثيرة تدعم بفعالية افكار حركتنا . ونحن نأمل في الحصول على الدعم القوي الكافي من جانب الرأي العام وجعل هذه المسألة هي الرئيسية اثناء انتخابات الرئاسة المقبلة في عام ١٩٨٤ . وان امتناع الادارة الحالية عن تغيير نهجها يمكن ان يكون تماما السبب في سقوطها .

نحن نعتقد بان الولايات المتحدة اذا اعلنت بانها لن تبادر ابدا الى استخدام الاسلحة النووية فان العالم اجمع سيتنفس الصعداء . وان تخفيف التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سيزيد بصورة اوتوماتيكية احتمال الحل السلمي للنزاعات والحفاظ على السلام العالمي في المستقبل القريب .

يرتبط بنا بالذات ، نحن الدولتين الاكثر جبروتا في العالم هل نستطيع السيطرة على هذه القوة الرهيبة التي نملكها ام لا . لقد قال الاتحاد السوفيتي كلمته بشأن مسألة المبادأة بالضربة النووية اذ اعلن انه لن يبادئ بها . وان الاصرار القطعي من جانب الولايات المتحدة على تمسكها الوحيد الجانب بحق البدء بالحرب النووية يجعل جميع المباحثات اللاحقة عديمة الجدوى . فحتى لو ان الولايات المتحدة قد استخدمت الاسلحة النووية لاغراض عسكرية محدودة (تكتيكية) فان ذلك سيؤدي حتما حسب اراء اغلبيتنا الى اتساع النزاع النووي الى حريق عالمي .

نحن سكان الارض لا نستطيع التسليم بتفسير الضربة النووية بمثابة ضرورة عسكرية لان الاعمال العسكرية هي بالتحديد مجابهة الجنود والقطعات العسكرية احدهم ضد الاخر . بيد ان استخدام الاسلحة النووية سواء التكتيكية او اي نوع اخر منها سيكون ابادة بالجملة لجميع سكان الارض المسالمين .

ويخجلني كون بلدي يحسب من الممكن مناقشة مسألة حقنا في الضربة النووية الاولى التي تؤدي حتما الى هلاك تلك الارض التي نحاول انقاذها واشعر بان غطرستنا وعجرفتنا تزيدان لاخير التوتر في المرحلة الراهنة الحرجة والخطرة جدا .

انني اريد التأكيد للشعب السوفيتي ان اغلبية الامريكان لا يتمسكون مطلقا بتلك الاراء التي يبشر بها كبار رجال البنتاغون . فنحن نعتقد بان حياة البشر مقدسة . وان اولئك الذين لاعلاقة لهم بالمجال العسكري بيننا يمقتون مجرد فكرة الحرب بكل صورها . وكما هي الحال بالنسبة للمواطنين السوفيت فنحن نعتبر الحرب النووية افظع سيناريو يمكن ان يحدث لنا في المستقبل . ولكن اذا لم تمتنع الولايات المتحدة عن افكارها في المبادأة باستخدام الاسلحة النووية فان هذا السيناريو لن يكون على الارجح سوى ثمرة التفكير السقيم .

ان حركتنا من اجل تحريم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية تبذل الجهود لتوحيد الرأي العام الامريكي لدعم هذا الهدف . ولكن ما نزال سوى مجموعة صغيرة ، بينما تملك البنتاغون اقوى الماكنات الاعلامية لتعبئة الرأي العام فهناك يستخدمون تكتيك تخويف الامريكان بالايحاء لهم ان الاتحاد السوفيتي ينوي القضاء علينا ولا يتوانى عن اي شيء في سبيل تحقيق هذه النية . ان الكثيرين من المساهمين في حركتنا يعرفون ان هذا افتراء . وان من قرأ عن الاتحاد السوفيتي ودرسه يعرف ان هنالك الكثير من النواحي المشتركة بين شعبكم وشعبنا . فانتم ونحن نريد السعادة والسلام والحياة الهانئة . ولكن قادة بلادنا باعلانهم ان الولايات المتحدة يمكن ان تبادئ باستخدام الاسلحة النووية قد جعلوا شعبي بلدينا في هلع دائم من فقدانهم كل شيء ، الحياة والوطن ، في لهيب الحريق الذي لا نريدونه ولا نريده ، ولكنه يمكن ان يفرض علينا اذا بادرت الولايات المتحدة الى استخدام الاسلحة النووية .

مع الاحترام

ديفيد الكساندر
مدير مركز منيابولس حركة عدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية — مينيسوتا — الولايات المتحدة .

سيند فورد تشامبيون
نائب رئيس المركز الوطني العام لحركة عدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية — لوس انجلوس — الولايات المتحدة .

موقفان في ستوكهولم

(بقية المنشور على ص ١)

الانتخابية التي بدأت في الولايات المتحدة ، ومن جهة اخرى جعل كل السياسيين الغربيين يتضامنون باذعان مع الابتزاز الصاروخي للولايات المتحدة بكونه عملا «لصنع السلام» .

بيد انه ، وحين اخذ وزراء خارجية ٣٥ دولة يعتلون ، احدهم بعد الاخر منصة المؤتمر تبين تهافت هذا السناريو . لقد تخلل القلق حتى كلمات اولئك الذين شاركوا في نشر الصواريخ الاميركية في مناطق اوربا الغربية .

وقبل يوم من بدء المؤتمر اتيحت لي وللصحفيين الاخرين فرصة اجراء حديث مع رئيس وزراء البلد المضيف اولف بالمه ، وطرح بعض الاسئلة عليه في المؤتمر الصحفي . ومن المفهوم انه يعلق امالا كبيرة على المؤتمر الذي بذل عمل عظيم من اجل تنظيمه . واذ يصف الموقف الدولي ، فان بالمه لم يبحث عن كلمات مخففة فقال «كل شيء يشير ، الى اننا نعيش في العالم الاكثر خطورة» . ولم تكن لديه اوهام بصدد فيما يتعلق بالبحث عن اسباب تعثر العديد من مبادرات تعزيز الامن الاوربي . «فيما يتعلق بخطط المنطقة الخالية من السلاح النووي في شمال اوربا ، وكذلك مقترحنا بانشاء ممر في وسط اوروبا خال من الاسلحة النووية المخصصة للاستخدام في ساحة المعركة فان الجانب الاميركي لم يبد غير القليل من «الحماس» . لقد كان يتحدث بمرارة غير انه بالطبع قيل الكثير فيما يتعلق بما يسمى المسؤولية المتساوية في الظرف الراهن وهذا ، كما يبدو ، امر تتطلبه الدبلوماسية .

نعم لقد تضاعفت العراقيل على الطريق نحو الثقة في اوربا ، شأنه شأن الطريق الى الثقة في معناها الاعم وتزايد نطاقها . ولهذا بعد التحليل المبدئي والعميق للاسباب ، التي تفضي الى هذا الوضع ، فان مؤتمر ستوكهولم يعتزم البدء في العمل المجد بصدد تنفيذ التوصيات التي انيطت به من قبل لقاء مدريد .

لقد نفى وزراء الخارجية بغالبيتهم العظمى في كلماتهم ، الرواية التي تقول بانه يمكن لستوكهولم ان تكون بديلا لجنيف . ولكن قيل الكثير ايضا حول الايام الخمسة الاولى ، حين جرى الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية على انها فاتحة سياسية يمكن ان تمهد الطريق للعمل اللاحق .

وما ان فرغ وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو من كلمته حتى هرع الصحفيون الى اجهزة التلكس والتلفونات متبادلين على وجه السرعة الانطباعات الاولية .

«كلام صارم» كان يسمع هذا القول هنا وهناك وماذا بعد كلام صارم لان الحقيقة التي يعكسها حقيقة صارمة .

وبالفعل ، اذا ما اخذنا المذاهب الاميركية فيما يخص روحية التخويف النووي واعتبار «الحرب النووية المحدودة» حربا مقبولة ، وانتاج انواع جديدة من الاسلحة النووية على نطاق واسع ، فان ذلك يفضي الى الاستنتاج بان الادارة الاميركية على مدى هذه السنوات الثلاث كانت مشغولة بعمل واحد فقط ، الا وهو التحضير للحرب .

وفي هذه الظروف ، فان المبدئية والحقيقة فقط يمكن ان تكون لصالح الجميع . اما الزور الذي ترغب واشنطن ان يبدأ به الاجتماع في ستوكهولم فانه لايخدم احدا ، وفي المقام الاول شعوب اوربا ، وامنها المشترك . وما لم يتم فتح عيون الناس على حقيقة انه المحاولة الجارية لتضليلهم بالتمويه الكلامي «حول الميثاق واشنطن لحسن السلام» فان الصواريخ الاميركية في الغد ستطرق عتبة كل منزل اوربي .

لقد دوت في ستوكهولم ثانية الصيغة الواضحة التي تؤدي الى المفاوضات وهي : اذا ما ابدت الولايات المتحدة ودول الناتو الاخرى الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قبل البدء بنشر الصواريخ الاميركية النووية المتوسطة المدى في اوربا ، فان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه سيكونون عندئذ على استعداد لان يفعلوا ذلك . لقد سمى احد المعلقين التلفزيونيين السويديين ، وهو بصدد المقترحات حول تحقيق الثقة في اوربا والتي تقدمت بها الاقطار الاشتراكية ، سمى هذه المقترحات بـ«النقاط الشرق الخمس» . ومن بينها : تعهد الدول النووية الكبرى ، على غرار الاتحاد السوفيتي ، بان لاتكون البادئة باستخدام الاسلحة النووية ، وعقد اتفاق متعدد الاطراف حول عدم استخدام القوة الحربية ، بما في ذلك الاسلحة النووية والاسلحة التقليدية وتقليص الانفاق العسكري ... الخ .

ان قائمة هذه الاقتراحات طويلة واذا ما قارناها مع «النقاط الست» لوزير خارجية الولايات المتحدة شولتز التي تقدم بها هنا في ستوكهولم لنستطلع على فرق ميدني . ان المخطط الاميركي يفضي الى ما يسمى «فتح النشاط الحربي في اوربا» . وهو نية واشنطن لاينبغي ان يمس بحال من الاحوال نطاق وديناميكية النشاط العسكري المتزايد للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو . وعلى النقيض من ذلك فان مقترحات البلدان الاشتراكية ترمي الى خلق وضع في اوربا ، يوفر الامكانية للبدء بتخفيف النشاط العسكري للدول وتطبيق اجراءات واقعية لنزع السلاح . اي وضع للثقة بالمعنى الواسع للكلمة .

سبارتاك بيغلوف

من خطاب اندريه غروميكو في مؤتمر ستوكهولم

* ان توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة الذي بدأ في بعض البلدان من اوروبا الغربية لا يعزز الامن الدولي ولا امن البلدان التي اقدمت على توزيعها ... فمع هذه الصواريخ تصدر الى اوروبا الغربية الروح العسكرية والعداء والهستيريا الحربية .

* ادارة الولايات المتحدة الحالية هي ادارة تفكر بمفاهيم الحرب وتتصرف على اساسها .

* النزعة العسكرية شبيهة من بعض النواحي بتعاطي المخدرات . غير انها اخطر بكثير طبعا . فالمتمسكون بهذه النزعة اذ يتذوقون لذة العسكرة سيطالبون بانتاج وسائل ابادة البشر بجرع متزايدة طالما لم يوضع حد لذلك بجهود كل القوى المحبة للسلام .

* المطلوب تنقية الجو السياسي وان تدرك جميع الدول حقيقة استحالة التوصل الى ثقة ثابتة في ان واحد مع مواصلة التبشير بالعداء والحقد و«الحملات الصليبية» غير المعقولة . واطلاق نعوت على البلدان وشعوب باكملها تدل على جهل مخترعيها .

* لا يمكن استخدام الفارق في انظمة الدول الاجتماعية وايديولوجياتها كذريعة لعدم مراعاة المبادئ المعترف بها للسلوك على الصعيد الدولي ، وفي العلاقات بين الدول ورجالها .

نايف حواتمه:

سنواصل نضالنا

ان الشعب الفلسطيني يرفض بحزم اتفاقية كامب — ديفيد وخطة ريغان للتسوية «السلمية» في الشرق الاوسط وسيواصل بثبات نضاله من اجل مصالحه القومية ، وحقه في اقامة دولته المستقلة على الترابه الفلسطيني . — هذا ما جاء في حديث الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه ، اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد في ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي .

وكان حواتمه قد زار موسكو مؤخرا بدعوة من لجنة التضامن الافرو — اسيوي السوفيتية ، على راس وفد فلسطيني يتألف من عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للجبهة الديمقراطية صالح رأفت . وقال حواتمه :

ان الولايات المتحدة واسرائيل تنسقان وتشددان نشاطهما العدواني ضد الشعوب العربية في اطار اتفاقية «التعاون الستراتيجي» التي وقعها الرئيس ريغان ورئيس الوزراء الاسرائيلي شامير في العام الماضي وان الشعب العربي يتعرض لمحاولات فرض حل استسلامي لازمة الشرق الاوسط . ان الولايات المتحدة واسرائيل ، اذ تاخذان بنظر الاعتبار المصاعب التي تمر بها حركة المقاومة الفلسطينية ، تأملان بتسديد ضربة قاضية لمنظمة التحرير الفلسطينية انها امال باطلة . اننا سنواصل نضالنا ضد مخططات الهيمنة الاميركية في الشرق الاوسط ، وضد توسع اسرائيل .

ما دامت الولايات المتحدة واسرائيل تتشبثان بمحاولة الامساك بمفاتيح التسوية في الشرق الاوسط ، فان تطور الوضع في هذه المنطقة من العالم سيكون سلسلة متلاحقة من الاحداث الدموية ؛ ان الطريق نحو السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط يمر عبر مؤتمر دولي يمثل كل الاطراف المعنية ، وتشارك فيه مشاركة مباشرة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

واشار حواتمه الى ان :

«الوضع السياسي المعقد الان وتعزيز النضال ضد الامبريالية والصهيونية يتطلب منا في المقام الاول الوحدة والتكاتف في صفوفنا ، وفي صفوف كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، وكذلك التعاون الوثيق مع سوريا والقوى الوطنية اللبنانية وكل القوى المعادية للامبريالية في العالم العربي .

اننا نعبر عن امتناننا العميق للاتحاد السوفيتي على مساندته الامينة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني» .

عادل قربانوف

الطريق الثاني نحو المحيط الهادئ

يطلب بيتر بلانسك من الماليا الديمقراطية وفام كونغ يان من فيتنام وقراء اخرون ان نحدثهم عن سكة حديد بايكال—امور (بام) . وتلبية لطلبهم يجيب رئيس دائرة البناء في «بام» يوري بولياكوف .

* ما هو الطول الحقيقي للخط هل ٤٣٠٠ كم ام ربع طول خط الاستواء ، كما ورد في العدد (٢٣) سنة ١٩٨٣ من جريدة «انباء موسكو» ؟

— ليس الدقة القول ان طوله يبلغ ربع طول خط الاستواء . وقد ورد في العدد (٢٣) على الصفحة ١٢ ان طوله يشكل عشر طول خط الاستواء . ان الطول الكلي للخط هو ٤٣٠٠ كم ، اذا ما حسبنا الطريق الذي بني سابقا تايشيت—اوست—كوت في القطاع الغربي سوفيتسكيا غافن—كمسمولسك على الامور في الشرق وخط باموفسكيا—تيندا في الوسط (انظر الخارطة) .

* من اية محطة يبدأ «بام» وفي اية محطة ينتهي ؟

— اوست—كوت هي المحطة الاولى للخط . والمحطة الاخيرة هي كمسمولسك على الامور . والمسافة بينهما ٣١٠٠ كم .

* وماذا عن الظروف المناخية والجيولوجية المعقدة في البناء ؟

— يمر الخط على بعد ٤٠٠—٧٠٠ كم من شمال الخط العابر لسيبيريا في مناطق غير ماهولة ، وارض متجمدة على الدوام . وان اكثر من ١٥٠٠ كم من الخط يقع في منطقة الزلازل النشيطة .

تصل درجة الحرارة في تموز (يوليو) الى ٣٦ درجة مئوية . وتتراوح في كانون ثاني (يناير) بين ٣٠ و٥٥ درجة مئوية تحت الصفر ويستمر الشتاء ٧—٩ اشهر ويتساقط الثلج في مناطق معينة الى ٢٠٠ سم وينعدم في مناطق اخرى . في هذه الظروف اضافة الى انعدام الطرق—تنفذ عمليات طمر بحجم مايزيد على ٣٨٠ مليون متر مكعب ، ويشيد زهاء ٤ الاف منشأة مختلفة ، بضمنها انفاق بطول ٣٢ كم و١٣٨ جسرا كبيرا .

ان طقس سيبيريا ليس قاسيا مع البناة فقط ، بل يتطلب ايضا معدات قادرة على تحمله .

* كم محطة على «بام» ، وما عدد المدن ، والقرى الجديدة التي ستبنى على طول الخط ؟

— حوالي ٦٠ محطة وتتطلب المناطق الرئيسية مع مرور الوقت عددا من المدن والقرى لايقل عن ذلك ، وهذا من صلاحيات منظمات اخرى ؛ وقد اكتشفت هنا مكامن الفحم وخامات الحديد والنحاس والزنك والمنغنيز والنيكل والقصدير والموليبدينوم وغيرها من المعادن الثمينة والنادرة والاسبست والميكا (وهي مادة شبه زجاجية تستخدم كمادة عازلة) .

* ما الداعي لانشاء طريق في المناطق غير المأهولة ؟

— اضافة الى الدور الكبير الذي يلعبه «بام» في استثمار الثروات الطبيعية ، [illegible] انه يضيف الى سكة الحديد [illegible] منفذا الى موانئ المحيط الهادئ ، الامر الذي يحسن [illegible] ويخفف من الضغط على الخط العابر لسيبيريا .

* متى سينتهي «بام» ؟

— بعد البناء [illegible] الطريق الرئيسي مع حلول شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٥ ، وفي الاول من كانون الثاني (يناير) [illegible] مايزيد على ٢٧٥٠ كم ودخل القاطع البالغ طوله ٧٧٣ [illegible] حيز الاستخدام . اما القسم الباقي (١٩٧٧ [illegible]) [illegible] لاغراض العمل مؤقتا . [illegible] الخط بكامله حيز الاستخدام في الخطة الخمسية الثانية عشرة .

الفاشية والصهيونية : اواصر القرابة

من الجبهة الايديولوجية

في الاونة الاخيرة راح «صوت اسرائيل» ، ومعه جوقة الاذاعات الغربية المعادية للسوفيت ، يتقدم ، كل يوم تقريبا بـ«احتجاجات» على ما يزعم من «حملة معادية للسامية» في الاتحاد السوفيتي يتم فيها ، على حد قول «صوت اسرائيل» ، «تلفي الامر الواضح» الا وهو «الاهداف النبيلة ، التي تتوخاها الصهيونية» . وفي هذا الاطار تعمل ابواق الافتراء التابعة للصهيونية العالمية ، ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية . ولم يكن من قبيل الصدفة بالطبع ، ان ينخرط في هذه الحملة البيت الابيض الامريكي الذي اتهم الاتحاد السوفيتي بـ«القسوة» حيال اليهود . وهكذا يدور الحديث عن حملة منسقة ضد الاتحاد السوفيتي ، تهدف الى الاساءة الى سمعة سياسته القومية ، والى تاجيج الحقد تجاه الاشتراكية . وعلى هذا الطريق تستخدم الصهيونية ، وعلى نطاق واسع ، من قبل اكثر الدوائر الامبريالية رجعية ، وذلك باعتبارها احد الفصائل الضاربة في «الحملة الصليبية» ، التي اعلنها ريغان ضد الشيوعية .

ان المرء ، الذي لا يعرف شيم هؤلاء الناس ، قد يستغرب : عن اية معاداة للسامية يمكن الحديث في الاتحاد السوفيتي ، حيث يحرم القانون الترويج للعنصرية والعداء القومي ، بما في ذلك معاداة السامية . وليس الامر ، بالطبع ، في ان اسرائيل والدول الامبريالية التي تحتضنها ، لا تعرف ذلك حق المعرفة انها تعرف ، ولكنها تقوم ، عن سوء نية ، بالمطابقة بين معاداة السامية وبين انتقاد الصهيونية ، التي حددها القرار رقم ٣٣٧٩ في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٧٥ عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، بانها «شكل من العنصرية والتمييز العنصري» .

ان المطابقة بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية تضرب جذورها في النظرية الخرافية حول «الامة اليهودية العالمية» ، التي تقول ان اليهود كلهم ، سواء في اسرائيل او في اية دولة اخرى وسواء شاؤوا ذلك ام ابوا ، يشكلون «امة واحدة» . وتبعا لهذه النظرية ، وبالتناقض مع قواعد القانون الدولي ، يحاول حكام تل ابيب توسيع مجال اسرائيل الحقوقي ، بحيث يكاد يغطي العالم كله . كما وينطلق زعماء الصهيونية العالمية من ان اليهود جميعا يجب ان يقدموا الى دولة اسرائيل كل عون ، بما في ذلك العون المادي ، وان يكونوا «موالين» لها ، وان يظلوا على استعداد دائم للتوجه الى «ارض الميعاد» . اما افراد القوميات الاخرى الذين يستنكرون مثل هذه التطلعات والاطماع ، فيصنفهم الصهاينة بانهم معادون للسامية» ، في حين يصمون اليهود ، الذين يرفضون الانصياع لهم ، بانهم «خونة» . ان هذه المصطلحات والمواقف معروفة لنا من خلال الممارسات الهتلرية ، التي كانت تسعى الى تجنيد كل الالمان ، الذين يعيشون في البلدان الاخرى لدعم «الموطن الالماني» . وعندما رفض الكثير من الالمان ، شان الكثير من يهود اليوم ، مثل هذه الممارسات ، التي ترمي الى النيل من شرفهم ومن ولائهم للدولة ، التي يعيشون فيها .

ان سياسة الطغمة الحاكمة في اسرائيل ، وممارسات الصهيونية العالميـة ككل ، تستثير الامتعاض والنقمة لدى كل الشرفاء ، وضمنا بين المواطنين السوفيت ذوي الاصل اليهودي وهؤلاء يعلنون انهم لا يريدون ان يمتوا بصلة الى الصهيونيـة ومن الدلائل على ذلك ياتي تنظيم هيئة اجتماعية جديدة في الاتحاد السوفيتي — لجنة معاداة الصهيونية . وقد اعطى مؤسسو اللجنة وصفا دقيقا للصهيونية باعتبارها فصيلة ضاربة للرجعيـة الامبريالية ، واستنكروا الجرائم الوحشية التي تقترفها الدوائر العسكرية الصهيونية في الشرق الاوسط ، وكانوا على صواب حين قارنوا هذه الجرائم بما اقترفه الفاشيون في الاراضي المحتلة .

وقد اثار هذا جنون الدوائر الدعائية الصهيونية ومراكز الحرب النفسية الامبريالية ، وراح هؤلاء يتشدقون بان تشبيه الصهيونية بالفاشية هو «اهانة» لذكرى اليهود ، الذين لقوا مصرعهم في معسكرات الاعتقال النازية . بيد ان الاتجار بذكرى ضحايا النازية ليس جديدا في الممارسة الصهيونية ، وذلك على الرغم من الوقائع المعروفة عن تعاون الصهاينة انفسهم مع النازيين .

ففي اثناء المحاكمة ، التي جرت عام ١٩٥٢ باسرائيل ، والتي مثل امامها كاستنر ، الرئيس السابق للوكالة اليهودية (وهي الهيئة الرئيسية للصهيونية العالميـة) في هنغاريا اثناء الحرب العالمية الثانية ، انكشف عدد لايستهان به من التفاصيل حول الصفقات ، التي تمت بين موظفي هذه الوكالة وبين السفاح الهتلري ايخمان ، الذي كان يشرف على قسم الغستابو الخاص بـ«شؤون اليهود» . وبفضل هذه الصفقات كان اليهود «غير اللازمين» للصهاينـة ، يرسلون الى معسكرات الموت ، اما «اللازمون» ، وفي مقدمتهم نشطاء الاحزاب الصهيونية او من كان يقدم لها العون المادي ، فكانوا يرسلون الى البلدان المحايدة .

وكما اشارت احدى المجلات الاوروبية الغربية ، «فان الصهاينة والنازيين ، حين رفعوا العرق والقومية الى مطلق ، كان لابد من امتداد جسر مشترك بينهم» . اما ركيزة مثل هذا الجسر فكانت معاداة الشيوعية ومعاداة السوفيت . وثمـة الكثير من النقاط المشتركة بين الصهاينة والفاشيين فيما يخص نظرية «العرق النقي» وفي مختلف المزاعم حول وجود شعوب «دنيا» واخرى «عليـا» وقد اشار الصحفي الامريكي موريس كوهين الى «ان الصهاينـة يشاركون اعداء السامية صلب ايديولوجيتهم ، فلا يختلفون عنهم الا بانهم يخلصون الى استنتاجات مغايرة ، فيصورون اليهودي بدلا من الالماني عرقا ، هو انقى الاعراق واسماها» .

ومن المعروف ان هتلر دعا الى ابادة الملايين من الناس من ذوي «العرق الادنى» . وهاكم الاعلان السافر ، الذي تفوه به احد «اركان» الصهيونية — ماكس نورداو ، الذي تحدث عن عرب فلسطين قبل وقت طويل من صدور قرار الامم المتحدة الخاص باقامة دولتين يهودية وعربية في فلسطين بقوله : «ان العرق الادنى سيختفي في القريب العاجل ولست ارى اي ملاذ له» وهذا الشعار ، الذي رفعه نورداو ، راح الصهاينة ينفذونه على ارض الواقع ، وذلك بانتهاج سياسة الابادة حيال العرب . وكان ذلك احد الاسباب الرئيسية التي حالت دون تنفيذ قرار الامم المتحدة باقامة دولة عربية في فلسطين .

وعلى مدى سنوات عديدة عمل الصهاينة على تسميم وعي الشعب الاسرائيلي بكره «غير الناس» ، وفي مقدمتهم العرب . وفي تشرين الاول من عام ١٩٨٠ سن الكنيست تشريعا ، يحرم بيع الاراضي والاملاك غير المنقولة لـ«الاجانب» . اما «الاجانب» فيعني بهم ، كما اشـار توفيق طوبي ، مندوب الحـزب الشيوعي الاسرائيلي في الكنيست ، «غير اليهود» . وفي هذا ينعكس ، كما قال طوبي ، مغزاه الاساسي : «تعزيز النزعات الشوفينيـة — العنصرية في اسرائيل» . وكيف يمكننا الا نتذكر ، بهذا الصدد التشريعات النازية ، التي كانت تمنع اليهودي من شغل مناصب حكومية ، ومن امتلاك الارض والاملاك غير المنقولة .

ولكن القرابة بين الفاشية والصهيونية لم يكن لها ان تتبدى على اشدها مثلما تبدت اثناء الاحداث الاخيرة في لبنان . ان عملية «السلام للجليل» ، التي انقلبت الى حملة ابادة شنهـا العسكريون الصهاينة ضد الفلسطينيين واللبنانيين ، قد روعت العالم بقسوتها ، التي وصلت ذروتها من الوحشية في مذابح صبرا وشاتيلا .

ان المأساة اللبنانية قد دفعت كثيرا من الموالين السابقين لاسرائيل في الغرب الى ادانة طغمة بيغن — شارون الشوفينيـة والى وضع علامة المساواة بين الجرائم التي تمت بامر منها ، او بتشجيع منها ، وبين ما اقترفه الهتلريون . وفي تلك الاونة وصف كرايسكي ، مستشار النمسا السابق ، اليهودي من حيث الاصل ، حكومة بيغن بانها حكومة «نصف فاشيـــة» ، تمارس «سياسة الابارتيد» .

ومنذ عام ١٩٧٢ سبق للشيوعيين الاسرائيليين في المؤتمر السابع عشر لحزبهم ان حللوا اسباب تطور الصهيونية الى فاشية فقد جاء في وثائق المؤتمر «ان الايديولوجية الرجعية للصهيونية وممارستها تشكلان تربة صالحة للهود وتوطيد الاحزاب والزمر الصهيونية الفاشية ، التي تستخدم الوسائل الارهابيـــة وتشيد التنظيمات شبه الفاشية ... ومن حين لاخر يقوم حكام اسرائيل والزعامة الصهيونية في الدول المختلفة بالتخلص من اساليب عمل مثل هذه الزمر ، ولكنهم ، في حقيقة الامر ، يؤيدون الزمر الفاشية ، ويشجعون نشاطها» . وفي عام ١٩٨١ اشارت وثائق المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي : الى انه «في اسرائيل ثمة خطر جدي للفاشية» .

وفي ايلول من عام ١٩٨٢ قال الشيوعـي الاسرائيلي هانس ليبريخت ، في تصريح صحفي له حول حكومة اسرائيل الحالية : «في هذه الحكومة ليس هناك عدد من العناصر «الموالية للفاشية» فحسب ، بل وعناصر فاشية حقا — بيغن ، وشارون خاصة» .

وحتى رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي اسحق شامير كان احد زعماء العصابة الارهابية الصهيونية «شتيرن غانغ» ، وشارك بصورة مباشرة عام ١٩٤١ في المفاوضات مع ممثل الغستابو حول القيام باعمال ارهابية مشتركة ضد الانكليز في فلسطين .

وعند تعيين شامير في منصب رئيس الوزراء اجتاحت البرلمان الاسرائيلي عاصفة حقيقية . وفي الرسالة المفتوحة ، الموجهة الى اعضاء الكنيست ، اعلنت «رابطة المناضلين ضد الفاشية ، وضحايا النازية» الاسرائيلية ان شامير ، بارتباطاته مع الهتلريين ، لا يمكن ان يكون رئيسا للوزراء ، ومع ذلك حصـل شامير على «الثقة» .

وفي اسرائيل هناك ، الى جانب الاحزاب الفاشية المتجمعة في حلف «الليكود» الذي جاء الى السلطة عام ١٩٧٧ ، عدد كبير من الزمر على نمط «ديكوي بوغديم» — «قمع الخونة» . وليس مـن النادر ان يعبر المراهقون من مثل هذه الفصـــائل الضاربـــة للصهيونية ، وعلى الملا ، عن تعاطفهم مع الفاشية ، فيخرجون الى اجتماعاتهم وعلى اذرعهم شرائط ، رســم عليها الصليب المعقوف .

لكن استخدام مثل هذه العلامات الفاشية ليس بالامر الجديد ففي الثلاثينات كانت تعمل في بولونيا فصائل العصابة الصهيونية «بيتار» ، التي انشاها جابوتينسكي ، مؤسس حزب «حيروت» وبيغن . اما اللباس الموحد لرجال هذه العصـــابات فكانت القمصان البنية والعصي والجزم . هذا اللباس الذي كان يثير امتعاض حتى اليهود . وكان هؤلاء يسالون البيتاريين : «كيف بامكانكم ان تقلدوا الفصائل النازية ؟» . وقد تحدث عن ذلك في جريدة العــزب الشيوعي الاسرائيلي «زو غاديريخ» الكاتب الاسرائيلي شمول شاكيد ، الذي قال بلهجة الساخر : «لم يحالف الحظ الفاشيين اليهود . فقد ترتب عليهم ان يشرحوا للاخرين انهم كانوا اول من لبس القمصان البنية ، اما الفصائل النازية فهي التي استعملت منهم لباس «البيتار» .

منذ اول عهدها كانت الصهيونية ، شيمة الفاشية ، في خدمة الراسمال الكبير ، في خدمة الدوائر الحاكمة في الدول الامبريالية الكبرى ، التي تستخدم الصهيونية اداة في تنفيذ سياستها . اما الصهيونية فاستخدمت تاييد هذه الدوائر لتحقيق اهدافها الخاصة التي لاتقل عن تلك رجعية . وقد تجلى هذا على خير وجه في ايامنا — في «التعاون الاستراتيجي» بين امريكا واسرائيل ، وفي لصوصيتهم المشتركة بلبنان ، وفي مساهمتها النشيطة المشتركة في الحرب النفسية ضد البلدان الاشتراكية .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي قد وقف ، منذ الايام الاولى لنشوئه ، ضد الصهيونية ، وناضل ضدها . وقد كتب لينين يقول «ان الفكرة الصهيونية خاطئة ورجعية تماما في جوهرهـا» وحتى قبل الثورة اصدر البلاشفة عددا من الملصقات والكراسات التي تصف الصهيونية بانها حركة ، معادية للكادحين اليهود ، ولا تخدم الا الراسمال الكبير ، الا اليهود الاغنيـاء . وبعد ثورة اكتوبر وقف الصهاينة علنا ضد السلطة السوفيتية ، حتى وحملوا السلاح ضدها ، جنبا الى جنب مع الحرس البيض وجيوش الانتانتا «الائتلاف» ونتيجة لذلك حرم نشاط المنظمات الصهيونيـة في اراضي الاتحاد السوفيتي . وفي وثائق المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تم التاكيد ، من جديد ، على ان حزبنا سيثابر على النضال الحازم ضد الصهيونية ، ولن يسمح بايـة مظاهر لمعاداة السامية .

ان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب حق كل الشعوب في العيش بسلام وامن ، بما في ذلك حق دولة اسرائيل في الوجود ، هذه الدولة ، التي سياتي يوم ، يصدر فيه شعبها حكمه على الزعامة الصهيونية .

ان الناس السوفيت ليعبرون عن تضامنهم مع القوى التقدمية في اسرائيل . وقد قال ماير فلنر ، السكرتير العام للحـزب الشيوعي الاسرائيلي «ان النضال ضد الصهيونية باعتبارهـا ايديولوجية وممارسة رجعيتين للبرجوازية اليهودية لايتناقض مع المصالح الوطنية للشعب الاسرائيلي وللجماهير اليهودية في كافة بلدان العالم ، بل ، على العكس ، يخدم هذه المصالح خير خدمة» وهذا النضال جزء من نضال الشعوب ضد الرجعية الامبرياليـــة عامة .

فلاديمير بولشاكوف
عن جريدة «برافدا»

العملة المشتركة في مجلس التعاضد الاقتصادي

بدأ البنك الدولي للتعاون الاقتصادي نشاطه قبل عشرين عاما . وقد اسسته البلدان الاعضاء فـــي مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) . ان السياسة النقدية للدول الاعضاء في المجلس هـــي موضوع الحوار الذي اجراه مراسلنا يوري سيناكوف مع رئيس قسم النقد والمالية في سكرتاريـــة المجلس الدكتور في العلوم الاقتصاديـــة البروفيسور يوري كونستانتينوف .

سياسة نقدية متفق عليها

— ما هي السمات الاساسية فـــي السياسة النقدية لبلدان المجلس ؟

— ان السياسة النقدية هي جزء لا يتجزأ من السياسة الاقتصادية للدول الاشتراكية . ويتســم الوصول الى الاهداف المحددة لهـــذه السياسة بواسطة قيمة العملات والقروض الدولية والفائدة . وعن هذا الطريق يمكن مثلا خلق الظروف الملائمة لتنفيذ المشاريع الاقتصادية الواردة في الاستراتيجية العامة للسياسة الخارجيـــة للدول الاشتراكيـــة ولاجتذاب العمـــلات الاجنبية .

وكتعبير عن السياسة النقديـــة المتفق عليها انشىء قبل عشريـن عاما نظام متعـــدد الاطراف للحسابات والقروض المعادلة بالروبل المحول .

«الاداة الذهبية» ليست صالحة

— وفي غضون ذلك رفضت تجربة النظام النقدي الغربي الذي نشأ فـــي بريتون — فودسيه عام ١٩٤٤ فما هي الاسباب ؟

— مـــن المعروف ان اساس نظام بريتون — فودسيـــه النقدي تكون انذاك من اداتين هما الذهب كنقـــد عالمي فعلي ، والعملة الوطنية للولايات المتحدة التي هي هجيـــن من الاوراق النقدية وسندات القروض .

فلم لم تتـــم الاستعانة «بالاداة الذهبية» مثلا ؟

لم تكن هنالك اية حاجـة الى ذلك فالتعاون المتبادل بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي يقوم على اساس مبرمج مستقـــر ، ولذا فان المدفوعات المتبادلة بصورة عامة يمكن ان تجرى موازنتها بشحنات البضائع .

اما بخصوص الدولار فان الاستعانة به في عمليات الحسابات والقروض من جانب البلدان الاعضاء فـــي المجلس تتعارض مع طبيعة العلاقات الانتاجيـة الاشتراكية والسياسة النقدية للدول التي تجرى العلاقات الاقتصادية فيمـا بينها وفقا لمبادىء الرفاقية والمعونـة المتبادلة . فيكون لدينا في واقع الحال نشاط مبرمج مشترك من جهة ، واداة تتعرض لهزات السوق من جهة اخرى ان الاستعانة بالدولار كانـت ستؤدي الى عرقلـــة تحقيق مستلزمات قانون التطور المبرمـــج والمتناسق للبلدان الاعضاء في المجلس (السيف) .

الدولار الجشع

— وهل اثبتـــت الحياة صحة هذا القرار ؟

— بلا شك . اذ لم يبق من نظام بريتون — فودسيه في الواقـع حاليا اي شيء ؟ وان الدولار الامريكـــي لا يقايض الان بالذهـــب وان اسعار المساواة قد فقدت اهميتها عمليـــا وجرى «تعويم» العملات فاصبحت جميع الشروط الاساسية لاتفاقية بريتون — فودسيه في ذمـــة الماضي . واخيرا الامريكي في تناقض صارخ مع الطابع وهذا هو الامر الرئيسي اصبح الدولار الدولي للعلاقات الاقتصادية العالمية .

— كيف يتجلى هذا التناقض على وجه التحديد ؟

— بما ان الدولار الامريكي يعتبـر وسيلة للحسابات والاحتياط فقد توفرت للولايات المتحدة امكانية تسديد قيمة الخدمات والبضائع التي تستوردها لا بالقيم المادية الفعلية ، بل باوراقهـا النقدية . وعلى هذه الصورة ايضا تقوم الولايات المتحدة بتسديد نفقاتهـــا الضخمة في الخارج بما فيها بنـــاء القواعد العسكرية والانفاق عليها . اما البلدان الراسمالية الاخرى ، اذ تقبل الدولار كوسيلة للدفـــع ، فانها تقدم في الواقع للولايات المتحدة قرضا غير محدود وبدون فائدة يسمح لواشنطن تغطية العجز المتنامي فـــي ميزان المدفوعات ، وبذلـــك تدعم التوسع العسكـــري والسياسي والاقتصادي للولايات المتحدة .

وما عدا ذلك فان حركـــة سعر الدولار على شكل قفزات بسبب تفاقم الوضـــع الاقتصادي والمالي للولايات المتحدة يمس بصورة مباشرة اقتصاد الدول الراسمالية والنامية . واذ تقوم ادارة واشنطن الحاليـــة بحل هذه المشاكل النقدية او تلك فانهـــا تسترشد تماما باوضاع سوقها الداخلية وكأنها نست الوضع الدولي لنقدهـــا الذي زاد في سوق العملات العالميـــة خلال عام ١٩٨٣ على تريليون دولار .

اما الان فان الولايات المتحدة كونها معنية بتدفق الرساميل الاجنبية مـــن بلدان اوروبا الغربية لغرض تغطيـــة العجز الهائل في ميزانيـــة الدولة على وجه التحديد . فقد اصبحت بحاجة الى دولار «قوي» . ولهذا الغرض بدأت ادارة ريغان تنتهج سياسة مصطنعـــة في رفع سعر نقدها . وفي الوقـــت نفسه اخـــذ نظام الاحتياط الفيدرالي يرفع اسعار الخصم . وهذا ما ادى الى انتقال الرساميـــل الى الولايات المتحدة من البلدان الاخرى . وهو ما كانـــت تبغيه الادارة .

ففي عام ١٩٨٢ وحده بلـــغ مجموع رؤوس الاموال الوافـــدة الى الولايات المتحدة ٤٢ مليار دولار . وقد ربحت الولايات المتحدة بنتيجة ذلك بينمـــا اصيبت بالخلل ماكنـــــة الحسابات الدولية ضمن نظام النقـــد الراسمالي ولم يقتصر الامر على الماكنة وحدهـــا اذ تقلصت في اوروبا الغربيـــة رؤوس الاموال الموظفة وتوقـــف التطور الاقتصادي وازدادت البطالـــة الى ١٢ مليون شخص وتهدمت البرامـــج الاجتماعية . وتتحدث عن ذلـــك الان الشخصيات الرسمية والسياسية الغربية فقد اعلنت رئيسة وزراء بريطانيـــا مارغريت تاتشر «ان العجز الكبير في ميزانية الولايات المتحدة ادى الى رفع اسعار الفائدة الى مستوى عال ممـــا يلحق اضرارا كبيرة ببلدنا وغيره من البلدان الاوروبية ويحرمنا في الواقع من الاستثمارات الضرورية نتيجـة لتسرب الرساميل الى الولايات المتحدة بصورة كبيرة» .

الروبل لماذا ؟

— لنعد الى نظام النقد في البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي لماذا يطلق عليه العملة المشتركة ؟

— جرى اعداد نظام الحسابـــات المتعدد الاطراف بمراعاة طبيعـــة العلاقات الانتاجية الدوليـــة في ظل الاشتراكية ، وطابع السياسة النقدية للدول الاشتراكيـــة ، والظروف الموضوعية للتعاون الاقتصادي وقـــد سعى خبراء المالية في بلدان المجلس عن وعي الى انشاء هذه العملة التي هي بمحتواهـــا الاجتماعي والاقتصادي ووضعها القانوني بالنسبـــة لكل بلد ليست عملة وطنيـــة ، ولا تطغى على عملتها الوطنية ، بل هي عملة اممية مشتركة . وهكذا ظهـــر الى الوجود الروبل المحول .

ان الروبل المحول يتميز بجوهره الاقتصادي عن العملات الوطنية الاخرى كالليفا البلغارية والفورينت الهنغاري والدونغ الفيتنامي والمـــارك الالماني الديموقراطـــي والبيسو الكوبيـــة والتوغاريك المنغولي والزلوتو البولوني والى الرومانـــــي والكـــــرون التشيكوسلوفاكي . فهو يستخدم فقط للحسابات الدولية . وتحدد قدرتـــه الشرائية لا بمستوى التجارة الداخلية بل وفقا لاسعار التجارة الخارجية في السوق الدولية لبلدان سيف ، وتقوم مؤسسة القروض الدوليـــة باصدار الروبل المحـــول بناء على مستلزمات تداول المدفوعات . ولا يتمتع اي بلد من بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بهذا الحق .

— مع ذلـــك لماذا الروبل وليس الليفا او الفورينت مثلا ؟

— كان بالامكان من حيث المبدأ ان يطلق على عملات بلدان سيف «الليفا المحولة» او «الفورينت المحول» وهكذا واليك . ولكن من المحتمل انه قد تم تفضيل هذه التسمية نظرا لان الروبل السوفيتي كان حتى عام ١٩٦٣ معمولا به لتسوية الحسابات بيـــن البلدان الاعضاء في المجلس .

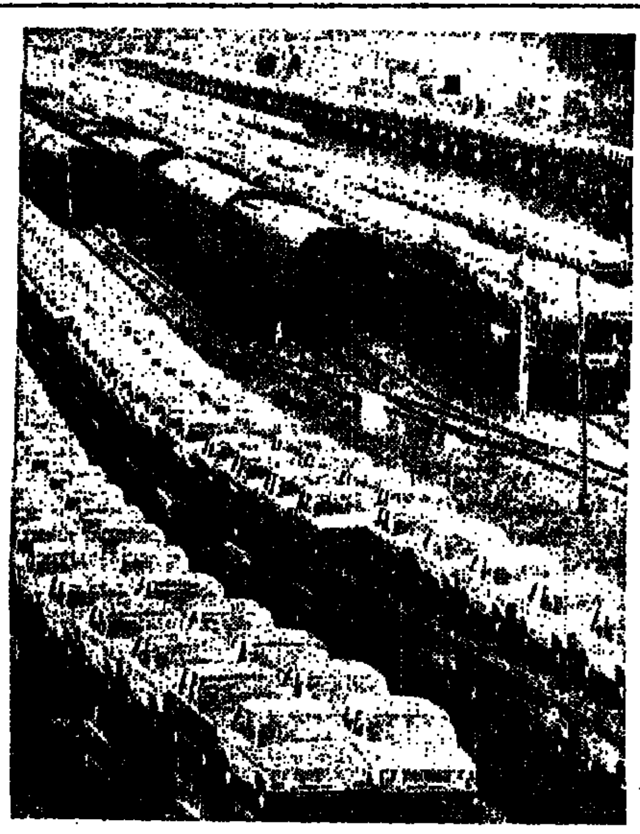
وكانت الحسابات انذاك تجرى على اساس ثنائي فـــي العادة . اذ كان العمل يجرى وفق مبدأ التعادل بيـن الصادرات السنوية لاي بلد الى بلـــد اخر لاستيراداته من ذلك البلـــــد وبكلمة اخرى فان الاموال التي يحصل عليها البلد لقاء بيع بضائعه يمكـــن استخدامها فقط لغرض تسديد قيمـة المنتجات التي استوردها من ذلـــك البلد .

لكل بلد صوت واحد

— والان ؟

— ان نظام الحسابـــات المستخدم حاليا يوفر لكل بلد امكانية الاستفادة بحرية من الاموال التي تعود اليـــه للدفع الى اي بلد اخر مساهم في هذا النظام ؟ تصور ان هنغاريا مثلا قد صدرت باصات «ايكاروس» الى بولندا وعند ذلك يصبـــح بامكان مؤسسات التجارة الخارجية الهنغاريـــة الاستفادة من العائدات فـــي شراء المكائن من تشيكوسلوفاكيا . وفي الوقـــت نفسه تستطيع تشيكوسلوفاكيا الاستفادة من الروبلات المحولة في شراء السكر مـــن كوبا ، وهذه بدورها تشتري ماتريد من هنغاريا . وهكذا تتم الصفقـــة فيقوم البنك الدولي للتعاون الاقتصادي بتسوية حسابات المدفوعات المتبادلة ويسحب الاموال مـــن الحساب الجاري لبلد عضو في البنك ليحولها الى حساب الثاني .

وبناء على ذلك فان الروبل هـــو وسيلة للحسابات النقدية المبنيـــة على اساس امكانية تحويـــل النقد . وفي الوقت ذاته تتم في مجرى تسويـــة الحسابات المتعددة الاطراف معادلـــة الروبل المحول بالعملة الوطنية للبلدان الاعضاء في المجلس . فاذا استلم بنك



تحتل سيارات «لادا» مكانا بارزا في الصادرات السوفيتية الى الدول الاشتراكية . ويزداد سيل البضائع التي يتم تبادلها بين الشركاء فـــي التكامل . ويزداد حجم العمليات بالروبل المحول التي تجرى في مركـــز الحسابات لمجلس التعاضد الاقتصادي ، وهو البنك الدولي للتعـــاون الاقتصادي .

التجارة الخارجية البلغاري من بنـــك خانديلنا البولندي عـــن طريق البنك الدولي للتعاون الاقتصادي مبلغا مـــا بالروبل المحول كثمـــن للصادرات البلغارية ، فانه يدفـــع الى مؤسسة التجارة الخارجية المصدرة فـــي بلاده مايعادل ذلك المبلغ بالليفات ؛ كمـــا يقوم بنك خانديلنـــا البولندي بدوره بمطالبة البلد المستورد بما يعادل قيمة الاستيراد بسعر الزلوتـــي البولندي الذي تتم وفقه معادلة الروبـــل المحول بالعملة الوطنية في مثـــل هذا الدفع والذي تقرره البنوك المركزية للبلدان الاعضاء فـــــي مجلس التعاضد الاقتصادي .

وارود الاضافة بان اية مسالة تتعلق بهذه العملة يجرى حلهـــــا بصورة جماعية من قبل جميـــــع اعضاء سيف الممثلين في مجلس ادارة البنك الدولي للتعاون الاقتصادي ، وهو اعلى جهاز في البنك . هذا مـــع العلم بان لكل بلد صوت واحد فـــي المجلس بغض النظر عن قدرته الاقتصادية ومبلـــغ مساهمته في راس المال الثابـــت لذلـــك فان منغوليـــا التي تبلغ مساهمتها في راس المـــال المذكور ٤ بالمئة فقط والاتحاد السوفيتي الذي تبلغ مساهمته فيه نسبة ٣٨ بالمئـــة يتمتعان بنفس الحقوق تماما .

بدون الخوف من التضخم

— ماهي واجبات الروبـــل المحول كعملة ؟

— بما انه ليس ورقة مالية ، بل عملة دولية ، فانه يقوم مقام الواجبات النقدية الاساسية كمقياس للقيمـــة ووسيلة للدفع والادخار ، وهـــذه النواحي تحدد مجالات استخدامـــه ويمكن القول بانه لايوجد فـــي الجوهر اي مجال فـــي التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي المتبادل بين بلدان سيف الا ويستخدم فيه الروبل المحول وبواسطة الروبل المحول تجرى تلك الانواع من الحسابات كعمليات التجارة الخارجية ، والقروض ، وتسديد قيمة الخدمات المتبادلة ، وبضمنها النقـــل والتامين والسياحة والتعويض عـــن نفقات البنـــاء المشترك والمؤسسات والمنظمات الدولية .

— ان الاسعار المستخدمة فـــي التجارة المتبادلة بيـــن بلدان سيف تحدد وفقا لاسعار الاسواق التجاريـة العالمية . وتحدث في هـــذه الاسواق هزات في العملات باستمرار فهل تؤثر هذه الازمات على الروبل المحول ؟

— عند تحديد اسعار الطرود المتبعة في التجارة المتبادلة بين بلدان سيف فان اسعار السوق العالمية تؤخذ بدون تاثير حالـــة الاسواق وتبقى مستقرة لمدة سنة ؛ ومـــن الطبيعي ان القدرة الشرائية للروبـــل المحول يمكن ان تنخفض اذا ارتفعـــت اسعار الطرود ولكن هذا الانخفاض ليس تعبيرا عن فقدانه قيمته بسبـــب التضخم ، لان اصدار الروبل المحول باعتباره عملية مبرمجة يمنع ظهور نقد فائض ؛

وبصورة عامة لامغزى ابدا لعملية «مقارنة» الروبل المحول بالعملـــة الراسمالية . اذ ان له آليته الخاصة في العمل . رمز عملة الاقتصـــاد المبرمج ، وجزء لايتجزأ من الية ادارة التكامل الاقتصادي الاشتراكي . ؛ وهل تبرز تناقضات بين البلدان الاشتراكية التي تستخدم العملة المشتركة ؟ يمكن ان تبرز خلافات ولكنهـــا ليســـت تناقضات .

ومن الطبيعي ان يسعى كل بلـــد باعتباره مالك جميع ثروات الامة ، ان يحصل صندوقه الوطني على اكبـــر

(البقية على ص ١٣)

كلمة «انباء موسكو»

من المحتاج الى «الخــرق» ؟

دعا رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة فجأة الى اجراء «حوار بناء» مع الاتحاد السوفيتي وكمل دعوته بتكرار المقولة القديمة : «لايجوز تصديق الروس».

لقد فعل ذلك مؤيدا التقرير الخاص الذى يتهم الجانب السوفيتي بـ«الخرق المحتمل لعدد من الاتفاقيات فى مجال مراقبة الاسلحة» . وقد ذكرت فى الصفحة الخامسة والخمسين من «التقرير السرى» سبع «خطيئات» . وارسل الرئيس هذا التقرير الى الكونغرس مزودا اعداء «الحوار البناء» مع الاتحاد السوفيتي من اعضاء الكونغرس بمادة دعائية ؛ واظهر فى خطابه هذا خلافا للهجته الجديدة زيف لحنه السابق ، اذ عبر عن «الشك الكبير» فى «مراعاة الروس الاتفاقيات والمعاهدات» .

هل يلاحظ الرئيس ان يده اليمنى تفعل ما يتناقض تماما مع فعل يده اليسرى ؟ هل يمكن اجراء «حوار بناء» اذا اختلقت اكاذيب هدامة عن الطرف الاخر فى الحوار ؟ لقد قال جورج شولتز فى هذا الصدد : «اذا كانت الاتفاقيات لاتتحقق فلا معنى لعقدها» .

ان النفاق فى خطاب الرئيس يتجلى بوضوح اكبر اذا اخذنا بعين الاعتبار راى خبير فى هذا المجال مثل جرارد سميث الذى تراس الوفد الامريكى فى مباحثات سالت — ١ . فقد اكد سميث ان المزاعم فيما يخص «الخرق المحتمل» برزت منذ امد بعيد ، وليس لاحدها اهمية عسكرية جوهرية» .

ويقترح ممثلو الادارة السفسطة القائلة بما ان واشنطن لاتستخدم هذا التقرير لنسف الحوار ، اذن يعنى ان الادارة تريد التلميح الى نواياها الجدية ، على حد الزعم . ويتبين ان الخطاب والتقرير تصادما بنتيجة «صدفة صرف» . لكن الكونغرس الذى طالب باعداد التقرير فى الخريف لم يحدد له موعدا نهائيا .

لقد صرح اندريه غروميكو فى مؤتمر ستوكهولم بان «الاتحاد السوفيتي يراعى ما تعهد به من التزامات وبمسئولية . اما محاولة جعل هذا عرضة للشك فتهدف الى اخفاء ذنوب من يفعل ذلك» .

ان الذنوب كثيرة .. ففى لبنان وغرينادا وامريكا اللاتينية تظهر الولايات المتحدة للعالم استخفافها بالقانون الدولى . ويبدو انها لم تستوعب ابسط مبادئ العلاقات الدولية ، اذ انها تخرق التزاماتها هى نفسها .

لنأخذ على سبيل المثال الاتفاقيات الامريكية السوفيتية عام ١٩٧٢ التى بدات بعقدها مرحلة الانفراج . فقد اعلن الكسندر هايغ حينما كان وزيرا للخارجية ان ادارة ريغان «لا تهمها كثيرا اتفاقيات عام ١٩٧٢ مع انها عقدت باتفاق الجانبين» ؛ ولا يزال ذلك مستمرا حتى الآن . فيظهر الرئيس مثلا بمشروعه لانشاء الدفاع الكونى المضاد للصواريخ استعداد الجانب الامريكى لخرق المعاهدة الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ والمعقودة عام ١٩٧٢ . ويقترح المسئولون فى واشنطن ادخال «تعديل» الى نص المعاهدة . وقد علق سميث على هذا الاقتراح قائلا «ان ذلك لايختلف عن المصادقة على تعديل فى قانون تحريم الكحول يسمح بافتتاح حانات لبيع الخمور» .

وعلى هذا النحو فان الشكوى من «الخروقات» المفتعلة تتناقض مع السعى الى الحوار ، كما يتناقض معه كل النهج السياسى العسكرى والخارجى للادارة الامريكية الحالية .

اثنــان ضــد اربعيــن

ما هو موقف البلدان الاسلامية ازاء اتجاهات التسوية الرئيسية فى الشرق الاوسط ؟ فى قرارات اجتماع القمة الرابع لمنظمة بلدان المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى الدار البيضاء يمكن العثور على الجواب .

لقد اكد المندوبون على ضرورة ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير مصيره . كما اكدوا على دعمهم للخطة العربية لاحلال السلام فى الشرق الاوسط التى صادق عليها مؤتمر فاس ولنعيد الى الاذهان ان هذه الخطة تتجاوب مع الاقتراحات السوفيتية بشأن التسوية فى الشرق الاوسط .

والى جانب ذلك ادان المندوبون الاحتلال الاسرائيلى المستمر للاراضى العربية بما فى ذلك الجزء الشرقى من القدس ، قيام تل ابيب ببناء المستوطنات فى الاراضى المغتصبة . وجرى بحث «التعاون الاستراتيجى» بين الولايات المتحدة واسرائيل ، واشارت القرارات التى اتخذت الى ان هذا التعاون يشجع اكثر القادة الاسرائيليين على التوسع والعدوان ، ويزيد التوتر فى المنطقة ، ويهدد السلام العالمى .

هذا هو راى مايزيد على الاربعين من البلدان الاسلامية التى شاركت فى المؤتمر . فما هو موقف واشنطن وتل ابيب ؟

انه الاصرار الوقح . واخر دليل على ذلك هو اجتماع اللجنة العسكرية والسياسية الامريكية—الاسرائيلية فى واشنطن . اذ تضمن جدول الاعمال الاعداد لمناورات ثنائية مشتركة فى البحر الابيض المتوسط ودراسة مسائل نشر الاسلحة الامريكية فى اسرائيل «والقيام بعمليات مشتركة فى الحالات العسكرية المحتملة» فى المنطقة .

وهكذا يتم مرة اخرى وبكل استهتار تجاهل مطالب البلدان العربية وغيرها من البلدان الاسلامية واوساط الراى العام العالمى الواسعة . ان واشنطن ، وتل ابيب التى تعربد بوحى منها ، تتوءمان بشحذ قواهما بكل السبل للتهديد وفرض الارادة واضافة الجديد الى ما اغتصبتاه سابقا .

حــوار رومــا

(بقية المنشور على ص ١)

تبدى ارادة سياسية لاتخاذ اجراءات محددة وواقعية لغرض الانتقال الى طريق التطور السلمى .

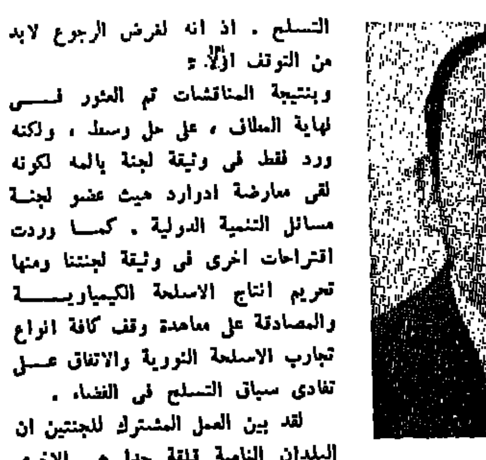
— فماذا يستلزم ذلك ؟

— يجب البدء بنزع السلاح . ويمكن البدء بنزع السلاح النووى او التقليدى كما يمكن وقف التطوير العلمى والتكنيكى للاسلحة ، وتحريم انتاج الجديد منها نوعيا . ولو توفرت الرغبة لامكن انجاز الكثير . ويمكن ان تكون البداية بتنفيذ مقترحات لجنتنا تجميد نشر كافة انواع السلاح النووى ووسائط ايصاله ، عند الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . لمدة عام وذلك يهدف فتح الطريق امام استئناف مباحثات جنيف . اذ ان هذا المورااتوريوم يهيء ظروفا اكثر ملاءمة لتحديد وتقليص التسلح النووى ؛

— ولكن يجرى التاكيد فى الولايات المتحدة على ان البرامج الجديدة لزيادة التسلح تتخذ بالذات من اجل السلم وتعزيز الامن ...

— نعم ؟ يقال دوما عند زيادة التسلح ان ذلك يتم فى سبيل الامن بيد ان التجربة تبرهن على ان الذى يزداد فى الواقع هو عدم الاستقرار والخطر . فعلى سبيل المثال ان خطط نشر الاسلحة فى الفضاء الكونى تحمل فى طياتها نتائج فظيعة لا يمكن التنبؤ بها ؛

الاكاديمى غيورغى ارباتوف عميد معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية : للعودة لابد من التوقف .



— كيف تقيم نتائج اجتماعات روما ؟

— ليس باستطاعة اية لجنة فى مثل هذه الظروف المعقد ان تغير الوضع فى العالم بصورة جذرية . ولكننى اعتقد بان لجنتنا قد ساهمت بقسط معين فى ذلك النقاش الواسع الدائر الان حول مسائل الحرب والسلم وسباق التسلح ويبدو لى لقد جاء فى البيان الختامى تقييم واقعى جدا للخطر الناشىء ، كما تم التاكيد عن حق على ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لكبح الاتجاه نحو زيادة تدهور الوضع فى العالم . ومن بين الاجراءات التى اقترحتها لجنة بالمه يمكننى ان اذكر الموراتوريوم لمدة سنة واحدة على نشر جميع انواع الاسلحة النووية ويمكن لهذا الاقتراح ان يكون الخطوة الاولى فى تحديد سباق التسلح . اذ انه لغرض الرجوع لابد من التوقف اولا ؛

وبنتيجة المناقشات تم العثور فى نهاية المطاف ، على حل وسط ، ولكنه ورد فقط فى وثيقة لجنة بالمه لكونه لقى معارضة ادوارد هيث عضو لجنة مسائل التنمية الدولية . كما وردت اقتراحات اخرى فى وثيقة لجنتنا ومنها تحريم انتاج الاسلحة الكيماوية والمصادقة على معاهدة وقف كافة انواع تجارب الاسلحة النووية والاتفاق على تفادى سباق التسلح فى الفضاء .

لقد بين العمل المشترك للجنتين ان البلدان النامية قلقة جدا هى الاخرى بسبب زيادة التسلح فى اوربا والعالم اجمع . وان لها مصلحة مباشرة تماما فى حل هذه المشاكل . لقد توضحت لها العلاقة بين مصالحها ومصالح الامن الدولى فى السنوات الاخيرة .

— كيف تقيم الوضع فى العالم ؟

— انه خطر جدا . فالانواع الجديدة من الاسلحة التى تنتج بسرعة تدعو الى القلق ، وقد ازداد خطر النزاع النووى وكما ورد فى الوثيقة المشتركة للجنتين فان هذا النزاع يجعل استمرار بقاء البشرية مستحيلا . ولكن ما تزال الاوهام تدور حول «الحرب النووية المحدودة» التى يمكن احراز النصر فيها .

وللاسف فان المخرج من هذا الوضع لايلوح فى الافق المنظور . وان كل ما يحاول تصويره الآن كمخرج ، واعنى بذلك الخطاب الاخير لرئيس الولايات المتحدة ريغان ، وكذلك خطاب وزير الخارجية شولتز فى ستوكهولم ، ليس الا محاولات للتظاهر بتغيير المواقف وبالرغبة فى تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتى . انها مبادرات كاذبة تهدف الى خداع الراى العام والتهرب بواسطة ذلك من القرارات الحقيقية ، بالنظر لان هذه الاقوال لاتدعمها الاعمال ؛ ويوجد خطر معين فى هذه التصريحات وهو ان الناس من الناحية النفسية البحتة كالغريق الذى يتمسك بقشة ؛

وليس هنالك تحسن فى الوضع لحد الآن ؛ فالمباحثات توقفت ، ومهما حاول رجال السياسة فى الغرب الادعاء بان ذلك ليس فظيعا ، وان كل شيء سيكون فى محله قريبا ، فان الجميع يدركون فى الواقع ان بداية نشر الصواريخ الامريكية فى اوربا قد الحق ضربة كبيرة بالاستقرار الدولى وعملية الحد من الاسلحة . ولا يمكن الركون ان مؤتمر ستوكهولم باستطاعته لصق جميع الصحون التى هشمها الامريكان وحلفاؤهم اثناء السنوات الاخيرة ، وليس باستطاعة ستوكهولم حل جميع المسائل . بيد ان ذلك لا يعنى انها غير قابلة للحل بصورة عامة .

لقد قدم الاتحاد السوفيتى عددا كبيرا من المقترحات الهامة ومنها مثلا عدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية وعقد اتفاقية عدم استخدام القوة بين الدول الاعضاء فى الناتو ومعاهدة وارشو . وكان من شان هذه المقترحات ان تغير الوضع جذريا . الا ان الغرب ما يزال يتهرب منها لحد الآن ، والسبب معروف : اذ ان واشنطن وحلفاءها فى اوربا الغربية قد حددوا هدفهم لا فى الامن ونزع السلاح على الاطلاق ، بل بعكس ذلك فقد زادوا التوتر وسباق التسلح . فالامور مرتبطة فيما بينها فلغرض الحصول على اموال خيالية لاجل التسلح لابد من تخويف الناس وهذا يحتاج الى التوتر .

ان هذه السياسة لاترغب فى اية اتفاقيات وليست بحاجة الى اية مباحثات وخاصة الناجحة منها . ولكن حدث امر هام جدا . اذ ان تصاعد التوتر لقد اعطى دفعة قوية للحركة المعادية للتسلح النووى . وان العالم لم يواجه ابدا مثل ذلك . ان هذه الحركة لم تعد مجرد مجموعات من الناس ادركت الخطر . بل انها حركة اصبحت تشمل اوسع فئات السكان من الشبيبة ورجال الدين والجنرالات واوسع الجماهير الشعبية ، وهذا هو الامر الاساسى . وليس باستطاعة رجال السياسة الا ان ينصتوا لصوت هذه الحركة ومن تمثلهم .

ماذا بعد الزيارة..؟

بقلم : فيتشيسلاف دوخين

لم تكن اتفاقيات التعاون الصناعى والتكنيكى والعلمى التى عقدت اثناء زيارة تشاو تسيان رئيس الوزراء الصينى الى الولايات المتحدة بالامر الذى حظى بالاهتمام الرئيسى لدى المراقبين السياسيين الذين كانوا يتتبعون الزيارة ، وانما موقف المشاركين فى المباحثات من القضايا التى تشكل نقاط خلاف بين الجانبين ، وفى مقدمتها قضية تايوان . لكان مذهلا بالفعل انتقال الجانبين من تبادل العبارات القاسية حول هذه القضية الى اتفاق صامت يقضى بالامتناع من جعلها حجر عثرة فى طريق تطوير العلاقات بين البلدين .

منذ زمن بعيد يسود اعتقاد بين الساسة الامريكان بان بكين معنية بتطوير العلاقات الامريكية الصينية اكثر من واشنطن ، ولذلك لا معنى لابداء مزيد من التنازل امام الشريك الصينى ؛ وثمة دلائل على ان الادارة الامريكية اذ تقترح على الصين المساعدة فى تطوير قدرتها الاقتصادية والعلمية —التكنيكية ، وتمكينها من الحصول على بعض الانواع من المعدات العسكرية فانها لاتامل فى «شراء» صبر الصين فيما يخص قضية تايوان فحسب بل وتشجيع الصين على تطوير الاتجاهات المفيدة للغرب فى سياستها الخارجية والداخلية.

اليس هذا هو السبب الذى دفع ممثل ادارة واشنطن للعودة مرارا الى موضوع «الحوار الاستراتيجى» و«وحدة الاهداف الاستراتيجية» للولايات المتحدة والصين الشعبية ؟ كما ان الصحفيين الامريكان يقترحون بالحاح على الضيف ان يعبر عن رايه فى سياسة الاتحاد السوفيتى والعلاقات السوفيتية الصينية ؟ ينكر رئيس مجلس الدولة الصينى «توافق مصالح» الجانبين فى جملة من المسائل ، وفيما يخص افغانستان وكامبوتشيا بالدرجة الاولى ، غير انه اشار فى الوقت نفسه الى ما يوجد من خلافات فى الاراء . وقال فى مقابلة تلفزيونية ان «قيام مشاركة استراتيجية شاملة فى هذه الظروف امر مستحيل» .

واتخذ استقبال القائد الصينى فى واشنطن طابعا خاصا فى ضوء الحملة الانتخابية التى تقترب من بدايتها فى الولايات المتحدة . فبذلت ادارة ريغان اقصى الجهود لاكتساب اكبر سمعة سياسية ممكنة بواسطة تطوير العلاقات مع الصين ، علما ان سياسة البيت الابيض على الصعيد الدولى تتعرض الان لانتقاد شديد جدا ولهذا السبب بالذات قدمت للصين مؤخرا شتى التسهيلات ، كتخفيف القيود على تصدير البضائع الصينية الى الولايات المتحدة ، والوعد بتعاون الشركات الامريكية فى بناء عدد من المحطات الكهرذرية فى الصين . ولكن هل ستظل آفاق العمل فى هذه المجالات تبعث على نفس التفاؤل بعد انتهاء انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة ؟ ام انه سيقترح على الصين ان تدفع ثمنا سياسيا اضافيا ؟

فهل ستستطيع الصين الصمود امام ذلك كله ، وانتهاج «سياسة مستقلة غير تابعة» كما قال رئيس الوزراء تشاو تسيان اثناء زيارته للولايات المتحدة ؟

لقـــاء مـــع مواطـــن يابـــانى

نشرت صحيفتنا فى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) الماضى رسالة كاتسوبوسى تسوبوساكا الموجهة الى يورى اندروبوف بعنوان «سبعة اقتراحات لمواطن يابانى» . وقد التقى مراسلنا فى طوكيو ميخائيل يفيموف مع تسوبوساكا وطلب اليه ان يتحدث عن نفسه .

قال تسوبوساكا : «انى سابلغ فى شباط (فبراير) القادم السنة الثانية والستين . كان والدى عامل بناء مثل ابيه وجده . وكانت عائلتنا فقيرة وغدا وضعها لايطاق بعد ان مات والدى بذنب الشركة التى كانت تهمل ابسط قواعد وقاية العمل . واضطررت وانا فى الثانية عشرة من العمر الى العمل لاساعد امى فتركت المدرسة وبدات اعمل فى المصنع .

حين نشبت الحرب جندت للخدمة العسكرية . وكنت من اولئك الذين اعتبروا الخدمة العسكرية سعادة معتقدين بان اليابان تخوض «حربا مقدسة» لابد ان تنتصر فيها تحت راية الامبراطور . غير ان الانهيار وعار الهزيمة بددا النشوة القومية . فعدت الى مدينتى وليس معى اى قرش وبلا اية مهنة ودون مستقبل ، وفى ذلك الوقت تساءلت للمرة الاولى : لمصلحة من كانت تلك «الحرب المقدسة» ؟ من كان يريد الاستفادة منها ؟

بدات اعمل فى احدى المؤسسات وقرر عمال مؤسستنا فى اواخر عام ١٩٤٥ تشكيل نقابة . واعتليت حينذاك للمرة الاولى منبرا صنعناه بانفسنا وقلت ان الحرب ماساة للشعب ويجب ان نعمل كل ما فى وسعنا كيلا تتكرر ابدا .

غير ان مسئولى العمل اخذوا يضحكون على قائلين : «انك جاهل لذلك لاتعرف ان قانون الانتقاء الطبيعى سارى المفعول فى المجتمع البشرى . فالحروب قوة محركة فى تاريخ البشرية . وانكار ضرورتها يعنى عدم فهم طبيعة الانسان» . بعد التخرج من معهد التربية بدات اعمل معلما فى المدرسة الابتدائية عام ١٩٥١ ومنذ ذلك الوقت اى منذ اكثر من ثلاثين عاما ، ادرس الرياضيات ، او بالاحرى فلسفة حياتى .

ان عقيدتى هى «ان التعليم يجب ان يكون عملا نبيلا للعقل لتربية اناس يناضلون بحزم ضد الفقر والحرمان والامراض والجرائم وضد الحرب بالدرجة الاولى» .

سال مراسلنا تسوبوساكا قائلا :

— ما هو الصدى الذى لقيته الرسالة الموجهة الى اندروبوف وريغان ؟

واجاب تسوبوساكا :

— اننى تلقيت بواسطة السفارة الامريكية فى طوكيو خبرا موجزا بان الرئيس ريغان مشغول جدا فى الوقت الحاضر ولا يتوفر لديه الوقت للاجابة عن رسالتى . اما الاهتمام الكبير الذى ابدته صحيفة «انباء موسكو» برسالتى فاقنعنى مرة اخرى بان الشعب السوفيتى مخلص برغبته فى النضال بكل ما فى حوزته فى سبيل السلام وابعاد خطر الحرب النووية ؛ وهذا اهم شيء ؟

يا لغصن السلام . . وكم له من فوائد
بريشة فسيفولود ارسينيف

قضية الجنرال كيسلينغ

من مراسلنا فى بون

قال مانفريد فيرنر وزير الدفاع الالمانى الغربى مؤخرا فى تصريح للصحفيين : «ان منصب وزير الدفاع يبعث سرورى الكبير» . الا ان مزاج الوزير المتفائل دوما ، الذى يفضل تنشيط نفسه بممارسة الرياضة والتحليق فى الطائرات العسكرية ، قد تردى كثيرا خلال الاسبوعين الاخيرين ويقال ان المستشار الفيدرالى كول نفسه غير راض عن فيرنر .

لقد اضحى الوزير نفسه فى مركز فضيحة سياسية جديدة فى بون فى الوقت الذى تقترب فيه التحقيقات فى «قضية فليك» من اوجها . كانت شركة «فليك» الاحتكارية تؤثر بواسطة رشو كبار الساسة فى المانيا الغربية فى رسم النهج السياسى للبلاد ، وتحصل فى ان واحد على صفقات مربحة . ويمكن ان تفقد الحكومة الفيدرالية وزير الاقتصاد لامبسدورف فى هذا الصدد اما الان فتصر المعارضة فى بون بحزم متزايد على اقالة فيرنر كذلك .

وكانت حجة شكلية لهذه المطالبة اعمال وزير الدفاع الالمانى الغربى الذى امر باقالة الجنرال كيسلينغ (٥٨ سنة) فى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الماضى قبل حلول موعد تقاعده . وحاولت وزارة الدفاع فى بداية الامر اقالة الجنرال دون ابلاغ الراى العام عن ذلك . ولكن بما ان الجنرال يحتل منصب نائب القائد العام لقوات حلف الاطلسى فى اوروبا الغربية فقد تسربت المعلومات عن تسريحه الغامض الى الصحف . واخذت تروج بعد ذلك «تفسيرات» مختلفة لاسباب اقالته .

لقد سلطت «قضية كيسلينغ» فجاة الضوء على العلاقات بين ممثلى الولايات المتحدة والمانيا الغربية فى حلف الاطلسى . فكتبت صحيفة «تزايت» على سبيل المثال ان واشنطن كانت تضيق ذرعا باية محاولة يقوم بها حلفاؤها فى اوروبا الغربية للمشاركة ولو بالقدر فى رسم السياسة العسكرية للحلف ووضع عقائده العسكرية ؛ وقد اصر روجرس مثلا فى عام ١٩٨٠ على تنحية غولتر لوتر الاميرال الالمانى الغربى السابق لكيسلينغ ، عن منصبه فى حلف الاطلسى . واخذت العلاقات بين الجنرالات الامريكيين وامثالهم الالمان الغربيين فى حلف الاطلسى تزداد توترا على قدر اقتراب موعد توزيع «بيرشينغ—٢» والصواريخ المجنحة فى القارة . ولعل الخبراء العسكريين قد ادركوا بصورة افضل من غيرهم ان تحويل المانيا الاتحادية والبلدان الاخرى فى اوروبا الغربية الى ساحة لاطلاق السلاح النووى المخصص لالحاق الضربة الاولى لن يعزز امنها بل ينسفه .

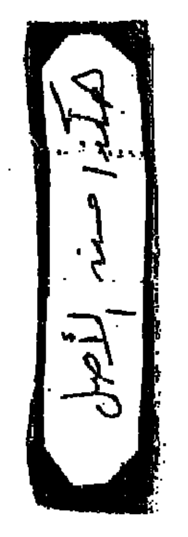
ويفترض فى بون ان انتماء كيسلينغ الى مثل هذا الفريق من العسكريين كان السبب الرئيسى لاقالته ، ولا يزال هذا السبب خفيا .

انهم استقبلوا بقلق الاجراءات التى اتخذت فى الاونة الاخيرة لترسيخ قاعدة شن الحرب النووية «المحدودة» فى اوروبا . لقد صدر «النظام الداخلى الامريكى الجديد ، رقم ٥—١٠٠» الذى يقتضى كما قالت مجلة «شبيغل» استخدام السلاح النووى والكيميائى فى ابكر مرحلة ممكنة من عمليات الهجوم لاصابة اهداف «فى اعماق اراضى العدو» ؛ وعلاوة على ذلك لم يقصر روجرس فى بذل الجهود لفرض العقيدة الجديدة «للمعارك الجوية البرية» على البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء فى حلف الاطلسى . وتنص هذه العقيدة كما يشير الآن الخبراء الالمان الغربيون ، على تكميل «بيرشينغ—٢» والصواريخ المجنحة بالاسلحة التقليدية والاسلحة النووية التكتيكية العملياتية المخصصة لالحاق الضربة الاولى فى ساحة القتال . ووصفت الاوساط الاوروبية الغربية العسكرية كل هذه البدع لاستراتيجيى البنتاغون بانها دليل بين على انحراف الولايات المتحدة عن الاستراتيجية «للرد المرن» السارية المفعول حتى الان فى حلف الاطلسى واستبدالها باستراتيجية اخطر واكثر عدوانية تقتضى الحاق الضربات الاولى باستخدام الاسلحة النووية والتقليدية .

لا يجوز ان نستبعد تماما ان روجرس كان يهمه النيل من سمعة كيسلينغ خشية من تعمق الخلافات فى المسائل فى مقر حلف الاطلسى . وعلى كل حال لم يكن كيسلينغ اول ضحية له .

ان هذه قضية غامضة كما يعتبرون فى بون . وهى فى الوقت نفسه مثال على اخضاع المصالح الوطنية لالمانيا الاتحادية لارادة واشنطن دون قيد اوشرط ؛

فلاديمير ماركوف



مــاذاوراء الرمــز؟

صدر للتو كتاب فلاديمير لارين «يوميات لندن» الذى يلقى الاضواء على نهج بريطانيا فى السياسة الخارجية وسياستها العسكرية ونواح اخرى فى واقع بريطانيا .

وقد اجرى مراسلنا الحوار التالى مع مؤلف الكتاب .

— ليس لكل شخصية حكومية ان يصبح اسمها رمزا لظاهرة ما . فلماذا بدا الحديث يدور فى بريطانيا وخارجها حول «التاتشرية» ؟

— لقد كان لابد من وجود جو نفسى خاص فى البلاد لنشوء ورسوخ هذا المفهوم. ان مارغريت تاتشر والمحيطين بها والصحافة البرجوازية القريبة من المحافظين والواسعة النفوذ قد اوحت الى البريطانيين خلال سنوات ، بانهم بحاجة الى «زعيم اصيل» وسياسى «شديد القبضة» وان مثل هذا الشخص وحده قادر على قطع سلسلة المصاعب الاقتصادية وغيرها التى اصابت بريطانيا . فاخذت تاتشر على عاتقها القيام بدور هذا الزعيم . وقد اكدت على ان المحافظين سيجعلون بريطانيا قادرة على التنافس فى العالم الراسمالى خلال اقصر فترة . وتمت المراهنة على الراسمالية «باصدق اشكالها» ، وهى المبادرة الفردية والمنافسة والسوق الحرة . فكان ذلك تحولا نحو اليمين فى جميع نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

— كان من الواجب ان تؤدى هذه الاستراتيجية الاقتصادية الى كسر جذرى فى العلاقات التى نشات فى بريطانيا اثناء الفترة التى اعقبت الحرب . فما الذى حدث ؟

— لقد نمت البطالة بشدة وانخفضت كثيرا مخصصات الدولة للاحتياجات الاجتماعية ، وبدات عملية الغاء التاميمات ، وشنت حملة على النقابات . هذه هى خصائص ادارة تاتشر التى ولدت مفهوم «التاتشرية» .

ويستخدم هذا المفهوم ايضا فى ناحية اخرى واقصد بذلك السياسة الخارجية . فالحكومة البريطانيا تسير على نهج السابقة ، وبعث النزعات الامبريالية بحماس يزيد على ما لدى حكومات البلدان الاوروبية الغربية الاخرى . وتتحمل لندن فى ظل تاتشر مسؤولية الحرب فى جنوب الاطلسى .

— جرى الحديث فى المؤتمر السنوى للمحافظين الذى عقد فى بليكبول اثناء خريف هذا العام بان «التطرف المكشوف» لتاتشر يؤدى الى تدهور سمعة الحزب بين السكان ويعقد العلاقات السياسية مع الحلفاء ...

— لم تدو هذه الانتقادات فى مثل هذه المؤتمرات منذ سنتين او ثلاث اما الآن فقد اضطر المحافظون وبصورة خاصة الاعضاء البسطاء الى النظر بتبصر بنتائج ادارة حزبهم ، والموقع الذى تحتله بريطانيا على المسرح الدولى .

— ان احدى ظواهر «التاتشرية» هى الاموال الهائلة التى تنفقها بريطانيا على الاغراض العسكرية . فبم يسترشد المحافظون المعاصرون ؟

— انهم يسعون الى عدم التاخر عن حليفهم «الاكبر» الولايات المتحدة والاكثر من ذلك انهم يحاولون جبره الشركاء الاخرين فى الناتو الى ذلك المستوى العسكرى الذى يحدده البيت الابيض .

ان بريطانيا لم ، ولن تظفر باكاليل الغار نتيجة قيامها بدور المعين لسياسة المجابهة . وهذا الموقف يقلص بصورة ملموسة امكانياتها على المسرح الدولى ان موقع معاداة الانفراج الذى تجر «التاتشرية» البلاد اليه يتناقض ومصالحها .

ادغار تشيبوروف

الانصيــاع لصــوت الشعــوب

اصدر المجتمعون فى الندوة الطارئة لمجلس السلم العالمى التى عقدت فى برلين الغربية نداء الى جميع القوى المحبة للسلام فى كوكبنا .

واشار النداء الى ان الولايات المتحدة التى بدات بنشر «بيرشنغ—٢» والصواريخ المجنحة فى المانيا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا قد استهترت بارادة الشعوب التى عبرت عنها اكبر تظاهرات معادية للحرب فى التاريخ وبذلك قامت واشنطن بعمل اجرامى ضد العالم .

ان المقاومة المتزايدة لنشر الصواريخ الامريكية فى كل مكان من العالم وبالدرجة الاولى فى تلك البلدان التى بدا نشرها فيها ، دليل قاطع على ان حركة السلم لن تتراجع ابدا امام التهويل النووى . وان هذه الحركة تبعث الامل فى امكانية تغيير الوضع الراهن نحو الافضل . وبناء على ذلك فان مجلس السلم العالمى يدعو جميع القوى المحبة للسلام الى مضاعفة طاقاتها وحزمها فى سبيل كبح مواصلة نشر الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى اوربا ، وازالة الموجود منها ؛ واكد النداء على ضرورة العودة الى الوضع الذى كان سائدا فى الغرب والشرق قبل بداية نشر الصواريخ الامريكية ، وعن طريق ذلك تهيئة الظروف اللازمة لاستئناف المباحثات العملية النزيهة للحد من الاسلحة النووية .

ان الامن المتكافىء هو الاساس الواقعى الوحيد لتقليص الاسلحة النووية فى الغرب والشرق وصولا الى القضاء التام عليها . وجاء فى الوثيقة ان مجلس السلم العالمى يدعو جميع القوى المحبة للسلام الى الاستمرار بقوة اشد فى النضال ضد خطط الناتو المشؤومة ، وانه بواسطة توحيد جهود جميع المشاركين فى الحركة الجبارة من اجل السلم يمكن ارغام جميع الحكومات على الانصياع الى صوت الشعوب — صوت العقل والسلام ؛

ابحاث سوسيولوجية

قرية توقعوا لها الاندثار

يورى روشين
دكتور فلسفة فى علوم التاريخ

كانت قرية كوبانكا المولدافية عرضـة للبحث السوسيولوجـى ثلاث مرات فى الاعوام الخمسة والاربعين الاخيرة . وقام بالبحث الاول علماء برجوازيون رومانيون عشية الحرب العالميـة الثانية (اذ تقع كوبانكا فى قطاع من مولدافيا السوفيتية كان قد اغتصبته رومانيا الملكية بالقوة عام ١٩١٨ وبقى تحت احتلالها حتى عام ١٩٤٠ ، وفى عام ١٩٦٣ وعامى ١٩٨٠ و١٩٨١ اجـرت بعثـة من العلمـاء السوسيولوجيين من موسكو ومولدافيـا البحث الثالث .

تنقصهم «الرغبة فى جعل حياتهم افضل»

اجمع الباحثون البرجوازيون الرومانيون على الاستنتاج بان اهالى كوبانكا تنقصهم «الرغبة فى جعل حياتهم افضـل» ، ان «كوبانكا قرية لا مستقبل لها ، بل كتب عليها الانقراض» .

واكد العلماء :

* ان كل عائلة فلاحيـة تملك من الارض بالمتوسط مايقل مئة مرة عمـا يملكه الملاك . ويعمل ٩٠ بالمئـة من الفلاحين اجراء لضمان لقمة العيش لانفسهم واهلهم .

* اما وسائل الجر اهى الخيل والثيران كما ان المحاريث قليلـة . وفيما يخص الاسمدة الكيماوية فلا احد يعلم بها هنا . ويجرى البذر يدويا . اما طريقة البذر الالية فهى غير معروفة ايضا .

* لا يزيد محصول القمح من الهكتار الواحد عن ٨٠٠-٩٠٠ كيلوغرام امـا محصول الذرة فيبلغ طنا واحدا ، او طنا ومئتى كيلوغرام .

* لاتستهلك عائلة فلاح فقير اكثـر من ٤ كيلوغرامات من اللحم لكل نسمـة سنويا . وهنا عدد كبير من العائلات التى لا تستهلك السمك اوالزبدة اوالسـكر اوالشاى اطلاقا ، وحتى ولا تتناول الحليب الا نادرا . وتشكل المعجنات وخبز الذرة ٦٥ بالمئة من المواد الغذائيـة التى يستهلكونها . وتشكل النفقات على الغذاء بابا رئيسيا فى نفقـات سكان كوبانكا لتلبية احتياجاتهم غير الانتاجية (اذ تصل الى ٨٠-٨٥ بالمئة) .

* يعيش الفلاحون فى بيوت من الطين ذات ارضية من التربة وسطح من القش والكهرباء لاوجود لها فى بيوتهم . وتنتشر بينهم امراض كالديزينتيريـا والسـل والملاريا .

ان المساعدة الطبية هنا بالاجرة ، علما بان القرية التى يبلغ عدد سكانها ٢٧٠٠ نسمة لا يوجد فيها طبيب .

لقد مات فى كوبانكا فى فترة ما بين عامى ١٩٢٣ و١٩٣٧ ٥١٠ اشخـاص من ضمنهم ٢٦٢ طفلا لم يبلغوا السنة الاولى وذلك بسبب سوء التغذيـة والامراض المختلفة (كان يموت ٣-٤ اطفال من بين كل عشرة مواليد) .

ان نصف الاطفال الذى يبلغوا السـن الدراسية ، وتسعة اشخاص من كل عشرة ممن تجاوز الثانيـة والخمسين ، اميون ويوجد فى القرية ثلاث مدارس ابتدائيـة يتعلم فيها التلامذة بالاجرة ، والتعليم فيها مختلط . ولكن المدارس الثلاث لا تضم الا اربع غرف للدراسـة واحدى هذه المدارس الثلاث تحتل بيت فلاح .

يضم نادى القرية ٣٥ شخصا واثنـا عشر عضوا منهم موظفون ومعلمون ، و٢٣ عضوا من التجار والفلاحين الاغنياء . اما الفلاحون الفقراء والمتوسطون فلا يملكون من الواردات ما يمكنهم من دفع الاشتراكات فلا ينضمون الى هذا النادى وفى مكتبـة النادى ٥٢٩ كتابا ومجلة ، وخلال اربعة اعوام تمت ٦٠٠ استعارة للكتب منها .

التكهنات لم تكن فى مكانها

حين اجرى السوسيولوجيون بحوثهم على كوبانكا للمرة الثانية وذلك بعد مضى ٢٥ عاما ، راوا تغيرات ملحوظة فيها .

لقد شكل اهالى القرية عام ١٩٥٠ مزرعة تعاونية ، ومضت اعوام الحرب ، وجاءت فترة تعمير البلاد . وكانت المزرعـة التعاونية تتزايد قوة بالتدريج ، وتحولت فى مستهل الستينات الى قرية ميسـورة تتابع تطورها .

* لم تكـن تحت تصرف المزرعـة التعاونية (الكولخوز) كافة الاراضى السابقة فحسب ، بل اضيفت اليها مساحـة كبيرة جديدة بفضل مساعدة الدولـة فى تجفيف المستنقعـات الواقعـة على امتداد نهر الدنيستر ، والتى كانت مصدرا للملاريا . وتزرع فى الاراضى المستصلحة الفواكه والعنب والخضروات وانشئت شبكة فعالة للرى .

* يملك الكولخوز الان ٦٢ تراكتورا والكثير من الالات الزراعية الاخرى .

* وقد ازداد محصول الفواكه فى كل هكتار خلال الاعوام العشرة التى مضت على تنظيم المزرعة التعاونية من ١٫٧٤ طن الى ١١٫٥ طن ، كما ازداد محصول العنب من ٥٫٥ الى ٧٫١ طن ، والخضروات – من ٥٫٥ طن الى ٣١٫٢ طن ، والحبوب – من ٠٫٨١ طن الى ٣٫٣٩ طن .

* لقد تم محو الاميـة بحلول عام ١٩٥٢ . من حيث الاساس . وكانت فى القرية مدرسة ثانوية تحتل بنايـة ذات طابقين .

اخذت بيوت الطين تستبدل بالتدريج ببيوت جديدة مريحة . كما ازداد عددها بوجه عام . فاذا كانت فى كوبانكا قبل الحرب العالمية الثانية ٨٠٠ بيت تجـاوز عددها عام ١٩٦٢ ١٤٠٠ بيت . واخذت تتوفر فى القرية مختلف المرافق . فقد تم مد انابيب الماء . كما زودت القرية بالكهرباء .

وكان فى كوبانكا مستشفى يتسع ل٢٥ سريرا ، ويضم ثلاثة اقسام هى قسـم الامراض الباطنية ، وقسم الجراحة ، وقسم لعلاج الاسنان . كما كانت فى القرية دار للولادة وثلاث رياض للاطفال تتسع ل٣٠٠ سرير . لقد استنتج السوسيولوجيون من دراسة الدخل الفردى فى ٢٢ عائلة خلال ٥ اعوام بانه كان ثابتا عند ست عائلات وانخفض عند عائلة واحدة ، وازداد عند ١٥ عائلـة . (وازداد الدخل عند بعض العائلات ما بين مرتين واربع مرات) . لكل عائلة عضو فى المزرعة التعاونية ثلاثـة مصـادر للدخل ، هى اجرة العمل فى الكولخـوز ، والعائـدات من صندوق الاستهلاك الاجتماعى (رعاية الصحة والتعليم مجانا الخ) ، والواردات من تسـويق المحاصيل التى يجنيها الفلاح فى قطعـة الارض المحيطة ببيته والموضوعـة تحت تصرفه . وذلك مع العلم بان حصة الدخل من المصدرين الاول والثانى كانت تزداد دوما ، بينما حصة الدخل من المصـدر الثالث كانت تنخفض .

التقدم واضح

ماذا اظهـر البحث الذى اجرى على كوبانكا وسكانها البالغ عددهم سبعة الاف نسمة ، فى المرة الثالثة ، وهو البحث الذى قام بـه باحثو معهد الابحـاث السوسيولوجية التابع لاكاديميـة العلوم السوفيتية مع فريق من العلماء المولدافيين تحت اشراف البروفيسـور فلاديميـر ستاروليروف .

* انخفضت نسبـة سكان كوبانكا العاملين فى مجال الزراعـة من ٩١٫٢ بالمئة الى ٨١٫١ بالمئة (يعمل الباقون فى مجال الخدمات) . اصابت القرية عام ١٩٦٩ نكبة طبيعية ، اذ جرف الفيضان بساتين المزرعة التعاونية كلها تقريبا وكذلك جزءا من الكروم وانخفض انتـاج الحبـوب والخضروات ، غير ان اقتصاد المزرعـة التعاونية تحمل تلك الهزة ، وساعدتهـا الدولة كثيرا ، اذ قدمت لها الاموال من صندوق التأمين ، وقروضا بلا مقابل ، او بشروط متهاودة جدا .

* فى كولخوز لينين ، وفى قسـم السوفخوز (المزرعة الحكومية) «مولدافيـا» حيث يعمل اغلبية سكان كوبانكا ، يوجد ٢٨٢ جرارا ، و١١٠ سيارة و٧٨٨ محركا كهربائيا و١١١٠ من الاجهزة الكهربائيـة وعدد كبير من المعدات الاخرى .

* تضاعف محصول المزرعة التعاونيـة الاجمالى بالمقارنة مع عام ١٩٦٣ .

* شباب القرية جميعا انهوا مرحلـة التعليم الثانوى او المتوسط . وتضاعف فى العقد الاخير عدد العاملين الذيـن يشكلون الفئة الرئيسية فى الانتاج الزراعى المعـاصر ، اى سـائقى التراكتورات والسيارات والميكانيكيين . وازداد عـدد الكهربائيين ومنسقى المعدات مرتين ونصف المرة .

* ان حوالى عشر العاملين يمارسـون العمل الذهنى ، ومن بينهم ٤٧٠ شخصا من ذوى التحصيل العالى والثانوى . لقد تخرج ٩٠ بالمئة من الاختصاصيين من المعاهد العليا والمتوسطة فى الربع الاخير من هذا القرن . بينما لم يتمكن الا ١٨ شخصا من اهالى كوبانكا (من اولاد الاثرياء المحليين والمعلمين ورجال الدين) الانتقال الى فئة اصحاب العمل الذهنى خلال ٢٦ سنة من سيطرة النظام البرجوازى – الاقطاعى .

* ان ٨٦٫٦ بالمئة من سكان القرية افادوا فى معرض اجابتهم على اسئلـة الاستمارة ، بان حالتهم الماديـة جيدة بينما افاد ٧٫٧ بالمئة منهم بانها لاباس بها .

ولم يمتنع عن الاجابة على الاسئلة الا ٢٫٣ بالمئة . كما ان ٣٫٤ بالمئة اعتبروا الاجابة امرا صعبا .

يستهلك سكان القرية اللحم والحليب والالبان بكميات تكفى لتلبية حاجتهم الى هذه المواد الغذائية . وازدادت نفقـات الفلاحين على المواد الغذائية بقيمتها المطلقة غير ان حصتها فى مجمل نفقات العائلـة للاغراض غير الانتاجية لا تزال تنخفض فبلغت حصتها فى مطلع الستينات حوالى ثلثى النفقات كلها ، بينما انخفضت فى اواخر السبعينات الى ما دون ال٤٠ بالمئة بينما تضاعفت تقريبا فى العقد الاخيـر نفقات تلبية الحاجات الثقافية والمعيشيـة كما ازدادت نفقاتهـم على الرحلات الى المصحات ودور الاستراحة ٢٫٤ مرة .

ويستمر العمل على تحسيـن كوبانكا فمنذ زمن بعيد ازيلت من القرية كل بيوت الطين ، وكل عائلة تملك الآن بيتا كبيرا تتوفر فيه جميع ظروف الراحة العصريـة المتوفرة لدى سكان المدن .

ويرتاد ٥٠٠ طفل رياض الاطفال ويوجد فى القرية الان قصر للثقافة ، تتوفر فيه غرف لحلقات هواة الفن ، يمكن ان ينضم اليها كل راغب ، وهناك خمس مكتبـات (حيث يبلغ عدد الكتب ٤٥ الف كتـاب تقريبا) ، ومركزان لعرض الافلام ومدرسة موسيقية ومتحف ومتجر كتب وحديقـة للثقافة والراحة وملعب . وتضاعفت نفقات المزرعة التعاونية لتلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية . اما نفقات الحكومة لانشـاء البناء التحتى الاجتماعى وحماية الامومـة ورعاية الصحة والتعليم فازدادت اكثر من ثلاث مرات بالنسبة لكل نسمة من سكان القرية .

ولا يزال بين سكان كوبانكا حتى الان اولئك الذين كانوا قد شهدوا حياة القرية قبل ٤٥ عاما . وحتى بالنسبة لهؤلاء فان التنبؤ بانقراض قريتهم يبدو فكرة غريبة وسخيفة ايضا .

«بن فرناس» فوق جبال البروس

حقق الرياضى الشـاب اليكسى بوتنكو (من مدينة تشيربوفتس) البالغ من العمر ٣٠ سنة سلسلة تحليقات بواسطة الاجنحة من فوق اعلى جبل فى اوربا .

هنا ، فوق جبال البروس صقيع دائم واذا بقى المرء لفترة طويلة دون حركـة فان الريح الثلجية تخترق حتى بدلة الفرو الرياضية التى يرتديها . يجـب اغتنام الفرصة للتحليق ، وربما بعد ثانية . قبل التحليق القى اليكسى نظرة سريعة حواليـه كان العالم غيـر عادى هنا ، سماء زرقاء وثلج ناصع البياض . وتبدو سلسلة جبال القفقاس الرئيسة كما لو كانت ملتحمـة بخيط متعرج وتشاهد فى الاسفل بقعـة معتمـة ، انها الفنـدق الالبروس (بريوت –١١) وهو اعلى فندق جبلى فـى العالم . ان قاطنيه الذيـن يبلغ عددهم المئة ، ينظرون عبر النواظير الى القمتين العاليتين وينتظرون ...

هدات الريح وحان وقت التحليـق وبدى لاليكسى للوهلة الاولى كما لو ان ما يحيط به قد اختفى . وتجمعـت الارادة والعضلات فى كتلة واحدة . بعيدا عـن الارض الصلدة ، سحب الحزام والحمالة بلين ولكن بقـوة ، وانبسط الجناح واستقل التيار الهوائى .

وهذا هو تحليقه الرابع عشر من فوق مرتفعات البروس . وها هو يحلق سابحا فوق الجبال البيضاء على ارتفاع ٤٠٠ متر فوقها : وتشاهد الحفر حيث دفعت اليهـا الرياح بالثلج المتساقط للتو آثار خطى متسلقى الجبال . وليس كل منهم يستطيع الوصول الى هدفـه المرغوب رغم انهم لا يحملون الكثير من الاشياء . فمن الصعب الاستمرار بالصعود لساعات طويلـة فشحة الاركسجين والانهـاك يحولان دون ذلك . اما بالنسبة له فالامـر اصعب اذ عليه ان يحمل جناحين وزنهما ٢٥ كلغم .

انه لشىء حسن ان لا يكون الجو متقلبا كما فى الموسم السابق ، ففى حينه حلق بعد ان ارتاح فى اليوم ذاته .

اما هذه المرة فقـد حلق فى اليوم الخامس ، ان الجو خداع ، ففـى الليال كانت النجوم تلتمع فى صفحـة السماء القريبة . وخرج اليكسى قبل غروب الشمس مع هواة تسلق الجبال من دفء الفندق الى صمت الجبال البارد . وكان قد تغلب على صعوبة التسلق الى النقطة التى وضع فيها الجناحين فى اليوم الاول لوصوله اربـع مرات . وفى كل مـرة كان يقتنع اليكسى بان التحليق خطر . فامـا رياح تعصف بشدة ، واما غيوم تلف السفوح ، والتى اذا ما غطس المرء فيها فلن يعثر عليه احد بعد ذلك . اما اليوم فقـد حالفه الحظ وحلق وكشفت اجهزة الارصاد الجوية ما يلى : السرعة فى التيار ٥٠ كلم فى الساعة، خط الانخفاض سبعة امتار فى الثانية . الاحوال نموذجية .

هاهى حافة الثلج الدائم . وفوق ركام الصخور تم شق سكة قلمية (تل فريك) وبدت لناظريه تحته وهو يحلق فوق بناية المحطة الوسطية للسكة القلمية (تل فريك) والواقعة بين قمتين انها محطة «كرغوزوروه» وهنا تتجاور ثلاثة فجوج ارضية . الامر خطر اذن ، اذ لا يوجد متسع للهبوط عند الاضطرار . فليس هنا الا السفح الشديد الانحدار ، وجلاميد الصخر الكثير . وليس ثمة تيار يرفع الى اعلى . انها حقا لعبة مع الطبيعة . ولا توجد قواعد لهذه اللعبة كى يتعرف المرء على فرص النجاح .

ان الريح قـد تدفع بالمحلق مـن «كرغوزوروه» الى فج «ازاو» . غير ان الريح معتدلة الآن والتيار ليس بجامح وحـل ببساط اخضر من المروج الجبلية محل الثلج والجليد والمرتفعات الجرداء .

وبعد ان انهى تحليقه من قمة الى اخرى فوق الضباب حـدد اليكسى هدفا للهبوط انه مكان ضيق غير انه مناسب قال جانب الفندق السياحى «ازاو» يوجد موقـف للسيارات من بينها سيارة اليكسى «لادا» هنا . فى هذا المكان هبط .

وهرع الناس الى المكان وشاهد اليكسى بينهم اصدقاءه من نادى هواة التحليـق انهم غير مؤهلين لمثل ما قام به صديقهم اذ لم ينبت «ريشهم» بعـد . وهم الآن يتدربون على التحليق من فـوق مرتفعات «تشغيت» الاقل ارتفاعا بمرتين عـن مرتفعات البروس . وتحملهم الى «تشغيت» السكة القلمية (تل فريك) الى اعلى نقطة فى القمة . لقد شيـدت السكة خصيصا للمتزحلقين على الثلج فى الجبال حيـث يزدحم المكان بهم فى الشتاء .

اما فى الصيف . فلماذا لا تصلح لان تكون مطارا لهبوط المحلقين ؟ توجـد فى الاتحاد السوفيتى منشـآت النوادى والالاف مؤلفة من اجنحة الطيران الاصطناعية .

يهبط اليكسى .. يبدو المهبط الصغرى كما لو انه يتقدم جامحا نحوه : وترتـج الارض تحت قدميه : ان الوقوف بثبات ليس سهلا .

هبط بعد ان دام تحليقه ٣٧ دقيقة .

الويز فيليبينكو

اليكسى بوتنكو

الذكرى الثلاثون لشق قناة قره قوم



بدا شق قناة قره قوم التى تحمل اسم لينين قبل ٣٠ عاما ، فى آن واحد مـع انشاء منطقة زراعية على امتدادها . ويبلغ طول القنـاة اليوم ١١٠٠ كيلومتـر وسيزداد طولها فى الاعوام المقبلة ممـا يزيد عن نصف طولها الحالى .

كان الناس يحلمون برى صحراء قره قوم منذ القرون الغابرة . وكان يزرع فى واحات نهرى مرغاب وتجين افضل اصناف القطن رفيع التيلة : وكان مـن الضررى توسيع حقوله . غير ان النهرين كانا قليل الماء ، وكانا يجفان فى الصيف . اما نهر جيحون الغزير الماء فيسيل فى واديـه بعيدا عنها .

لكن العالم الروسى فلاديمير اوبروتشيف قد برهن عـام ١٨٩٠ ان ما يسمى باوزبوى خليف اى الوادى الذى يمتد فى اتجاه الغرب نحو بحر قزوين ليس سوى المجرى القديم لنهر جيحون فلا يمكـن توجيهه مجددا فـى نفس المجرى ورى مساحة شاسعة جدا من الاراضى الجافة ؟ بيد ان ذلك كان حلما فحسب ولم يبدا فى شق القناة فى الاتجاه الذى رسمه الاكاديمى اوبروتشيف الا فى ظل الحكم السوفيتى ، فى ربيع عام ١٩٥٤ .

يحسب البناة عادة ما يحققونـه اثناء عملهم فى النهار ، اما فـى موقع شق المرحلة الاولى من القناة فكان العمل يتم ليلا لان الناس والالات لم تتحمل حرارة النهار .

كان مجرى القناة يشق ، بموجـب المشروع ، دون تغطيته بالخرسانة : وكان بعض الخبراء يعترض على ذلك معتبرا ان المجرى الرملى «سيمتص» جيحون قبـل ان يتدفق ماؤه الى مزارع القطن . غيـر ان تجارب الدكتور فى العلوم الزراعيـة موروزوف برهنت بصورة لا تدحض على ان ماء جيحون الغنى بذرات الغرين يثبت التربة الرملية بذلك . ولن تمتص التربة من الماء الا اقل كمية ممكنة . وقد اكدت الحياة صحة استنتاجات العالم .

نرى اليوم مزارع خضراء على ضفتـى القناة لكيلومترات عديدة. وتحتل الحقول اكثر من نصف مليـون هكتار . وتبلغ حصة الفلاحين التركمان فى زراعة القطـن رفيع التيلة النصف تقريبـا فى البلاد كلها .

يتركز فى منطقة قناة قره قوم ٦٠ بالمئة من سكان تركمانيا . وقد تحولـت القرى الصغيرة الى بلدات كبيرة والبلدات الى مدن . وتتطور الصناعة بوتائر سريعة جدا . ويبلغ ربح الجمهورية الصافى مـن القناة ٧٠٠ مليون روبل مـع حلول عام ١٩٧٠ . ويبلغ هذا الربح بعد عشرة اعوام ٢٫٥ مليار روبل ، اضافة الى ٣٫٦ مليار روبل من المزارع التى نشأت فى حزام القناة الاخضر . وتنشا فـى وسط الصحراء على مقربة من القناة حقـول لاستخراج النفط والغاز . وتزداد بفضل تزويد المراعـى بالماء الانتاجية مرتيـن فى تربية ضان الاستركان ذى الفرو الرفيع .

ويشيد قرب بدايـة قناة قره قوم خزان زيا الذى يتسع لاكثر من ثلاثـة مليارات متر مكعب من الماء ، الامر الذى سيضمن الاستقرار فى منسوب القناة مهما كان الجفاف شديدا .

لقد انتهـى شق مجرى القناة الرئيسى الذى يتفرع الى ترعتين تتجه احداهما الى المنطقة شبه الاستوائية نحو مدينة حسن كولى على ساحـل بحر قزوين . وستشق الترعة الثانية فى اتجـاه مركز حقول البترول نيبيـت داغ وستنتهى فـى كراسنوفودسك . وان الترعتيـن لا تختلفان من حيث طولهمـا البالغ ٣٠٠ كيلومتر . وممـا يميز بينهما ان الماء سيتدفق الى المنطقة شبه الاستواليـة بواسطة القناة العادية ، بينما سيصل الى كراسنوفودسك بمجرى مصنوع من الصلب فى نفق تحت الارض .

ان تنفيذ هذا البرنامج سيمكن مـن زيادة محصول القطن رفيـع التيلة بحوالى ٣٠٠ طن سنويا . وستنتج هناك كل عام الوف الاطنان من الفواكه والعنب والبطيخ وسيتبت البلح والجوز والشاى والقصب السكرى والبن والزيتون .

ايليونورا ياكوفليفا



فى وقت مضى كان هذا المكان صحراء رملية لا حياة فيها

صوت الماضى الذهبى





آلة هوسل من نوفغورود من القرن الثانى عشر

فلاديمير بوفيتكين

يجرى علماء الآثار السوفيت تنقيبات فى مدينة نوفغورود الروسية العريقة منذ اكثر من نصف قرن . وقد جرت العادة ان يسموا المكتشفات الاثريـة بشهود الماضى البكم حتى لو كانت الات موسيقية ويمكن مشاهدة هذه الالات فى واجهات المتاحف . لكن لم تجد لنا محاولة سماع اصواتها . بيد ان فناننا استطاع ان يحيى القيثارة القديمة فجاءنا الصوت من الماضى السحيق .

كثيرون يعتبـرون الفنان فلاديميـر بوفيتكين انسانا غريب الاطوار . وهو فعلا كذلك لكنه من الذين يقال عنهم بانهـم يزينون الارض ...

لقد جاء فلاديمير الى نوفغورود بعد انهاء المدرسة الفنية فى كورسك ، وهو يعمل مع البعثة التنقيبية . وتنحصر مهمتـه الرئيسية فى تغليف وثائق واوراق البردى التى كان النوفغوروديون القدماء يكتبون عليها معاملاتهم ورسائلهم وحساباتهم .

واثناء الحفريـات كان يتم العثور على اجزاء من آلات موسيقية ، وهى اشكال بدائية للقيثارة الحديثة ، وعلى آلات كمان ومزامير . وبالطبع شانه شان اى انسان مغرم بالموسيقى كان فلاديمير بوفيتكين ينزعج لصمت هذه الالات .

وفجاة تم العثور فى طبقات القرن الثانى عشر على قيثارة بدائية احتفظت باسم ... فيها : موجهـة الصوت ، وكان ... اكتشافنا موفقا .

وهنا برز سؤال : من اية مادة ... اوتار الالة القديمة ؟

ودرس فلاديميـر بوفيتكين الآلـ... المشابهة لدى شعوب البلطيق وبولـ... وكاريليا وفنلنده . فالعلاقات المتبادلـ... بين الجيران تنعكس ايضا فى الموسـ... والفنون التطبيقية .

يقول فلاديمير بوفيتكين :

– اثناء دراسة الحرف القديمة ... فى العلاقة المتبادلة فيما بينها والتى ... فى المقولة الجماليـة الخالدة ... متطلبات المعيار والجمال» . لقد عبر ... العظيم عن هذه الفكرة بالكلمات التالية «اللازم والكافى» .

لقد استخدم فلاديمير بوفيتكين ... اثناء تكوينه للقيثارة من القرون الوسطى معيار الجمال والضرورة . وتاكد مرة اخرى من ان فنان القرن الحادى عشر لم ... شيئا عرضيا : ان الانسجام بين ... والفن فى الالة المذكورة كبير لدرجة ... الحكم منها على حضارة السلافيين القدامى ... الجرمانية . وعلى سبيل الذكر اورد المؤرخ البيزنطى فيلافلس سيموكاط (عام ٥٩١٠) ان الاسرى السلافيين كانوا يحملون معهم قيثارات : وفعلا تشبه القيثارة السلافية الى حد ما القيثارة الاغريقية. كما ويطلقون احيانا على القيثارة الروسية القديمة اسم القيثارة الالقية .

اما المؤرخون فسموا القيثارة بالالة ذات الاوتار الذهبية ، او الالة ذات الصوت الرنان . لكن ربما هذا مجرد تسميـة شعرية ؟ لقد عثر المنقبون فى نوفغورود على كثير من الاسلاك المصنوعة من خليط من الذهب والنحاس والفضة والحديد .

وقد درست هذه الاسـلاك فى متحف غلينكه للفن الموسيقى فى موسكو واعترف بصلاحيتها التامة كوتر موسيقى . اذن لم يبالغ الرواة القدماء بوصفهم اوتار القيثارة بانها ذهبية .

وحاليا يعزف فلاديميـر بوفيتكين على هذه الالات لوحده ، وعددها حوالى عشرة حتى الان . ولكنه يحلم بان تعزف هذه الالات فى فرق الفولكلور الشعبى . وحينئذ سنسمع عند اسوار نوفغورود القديمـة صدى الموسيقى للعصور الغابرة .

آلا بيلياكوفا

الانفلونزا وباء يمكن السيطرة عليه

بدا البروفيسور غيورغي كاربوخين مدير معهد الانفلونزا للبحث العلمي في لينينغراد حديثه الى مراسلتنا ليوليا يامبولسكايا بالقول ، «ان وباء الانفلونزا يمكن السيطرة عليه» .

ان هذه العبارة تخفي الكثير ، فهي نتيجة الخبرة الشخصية لهذا الاختصاصي الذي عمل في مجال الاوبئة حوالي عشرين عاما ، ولابحاث المعهد خلال ١٦ عاما ، ولاقامة منظومة حكومية عامة لمراقبة اوبئة الانفلونزا والاجراءات الوقائية الجماعية المطبقة بنجاح للحماية منها ، وهي اخيرا نتيجة لنظام التنبؤ باحتمال انتشار هذا المرض في البلاد بواسطة الرياضيات .

– ومع ذلك يبقى الشك قائما عندما يدور الحديث حول المرض . واعتقد بانه لايساورني لوحدي .

– وما هي اسس الشك في هذه الحالة ؟

– لناخذ على الاقل «سيرة تاريخ» الانفلونزا . فقد وردت الاشارة اليه رسميا منذ عام ١١٧٣ . ولكن من المحتمل انها كانت تسبب الكوارث قبل التاريخ المذكور . واعتادت البشرية على انه ما من حاجز يقي من الانفلونزا فهي تنتقل من قارة الى اخرى بغض النظر عن المناخ ومواسم السنة وتصيب النساء والرجال من مختلف الاعمار على حد سواء .

– لقد اخذت تصيب الشباب في الغالب اثناء السنوات الاخيرة بالنظر لانهم لا يملكون في الواقع المناعة ضد الاشكال الجديدة للفيروس .

– انضم علماء الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والوراثة وغيرها من العلوم الى معالجة مشكلة الانفلونزا في زمننا فظهرت ادوية جديدة ، ولكنني اعتقد بان كثرتها تدل بصورة غير مباشرة على عدم وجود ولو دواء واحد مضمون تماما ضد الانفلونزا حتى الان .

– تعلق في كل مكان من لينينغراد حاليا اعلانات على سبيل المثال مفادها ان «بامكان الراغبين اجراء التلقيح ضد الانفلونزا في اقرب مستوصف» . وكما هو معروف فان ذلك يتم بالمجان عندنا كما ان الذهاب الى اقرب مستوصف سيرا على الاقدام لايحتاج الى اكثر من ١٥ او ٢٠ دقيقة من الوقت . ومع ذلك اتضح بان عدد الراغبين من المتقاعدين عن العمل وربات البيوت (ان الدعوة موجهة الى هؤلاء بالدرجة الاساسية) اقل بكثير مما في الاحصائيات . ان الناس نادرا ما يفكرون بامكانية تلافي الاصابة بالانفلونزا .

– هنالك اعتقاد ساذج عند غالبية الناس بان الانفلونزا مرض بسيط يمكن بسهولة تشخيصه بدون مساعدة الطبيب . اما في الواقع فان المرض الذي يسمونه «الانفلونزا» هو حقا كذلك في حالة واحدة من كل اربع حالات تقريبا . اما في الثلاث الاخريات فهو من الامراض المشابهة . ولكل واحد منها من ٢ الى ٣٠ نوعا . ومنها المرض الشائع حاليا «مرض جهاز التنفس الحاد» .

– ما الذي يقترحه معهد الانفلونزا لعموم الاتحاد السوفيتي على السكان والاطباء والعلماء ؟

– اننا نضع في خدمتهم مجموعة الاجراءات الوقائية الجماعية التي تم اختبارها .

وقد تم اختبارها في مدينة سيفيرودفينسك الواقعة في شمال الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي . فعرضنا على سكان المدينة اتباع مختلف اجراءات الوقاية من الوباء بانتظام ففي البداية قمنا بالتلقيح الجماعي قبل بداية الوباء لزيادة فعالية المناعة الجماعية . ثم اتخذنا اجراءات وقائية عاجلة اثناء بداية الوباء . اي حماية اولئك الذين لم يجر تلقيحهم وتلك الطائفة من الناس الذين يعتبرون من المعرضين للاصابة كالشيوخ والاطفال والمصابين بامراض شديدة او مزمنة ثم العلاج المبكر (اي القيام اثناء الاربع وعشرين ساعة الاولى بمعالجة المرضى في الاماكن التي يراجعون فيها الطبيب) والغرض من ذلك هو السعي الى منع انتشار فيروس الانفلونزا في البيئة واخيرا القيام بالاجراءات الصحية الاعتيادية كعزل المريض واستخدام كمامات الوقاية وتعقيم الهواء باستخدام الاشعة فوق البنفسجية .

– وما هي النتيجة ؟

– ان انفلونزا «تكساس» التي انتشرت اثناء تطبيق مجموعة الاجراءات المذكورة لم تشمل سيفيرودفينسك .

– ما هي العقاقير التي تعتبر اليوم فعالة . وما حجم استخدامها في الاتحاد السوفيتي ؟

– تم خلال كل سنة من السنوات الخمس الاخيرة في البلاد استخدام ما يقارب ٨٠ مليون جرعة من مختلف اللقاحات المضادة للانفلونزا بالاضافة الى عدة ملايين جرعة من العقاقير ومما لا شك فيه ان ذلك كان لابد وان يؤثر على انخفاض الاصابات بهذا المرض . ونلاحظ في الوقت ذاته زيادة بطيئة ، ولكنها مستمرة في الاصابة بامراض جهاز التنفس الحادة التي ليست بسبب الانفلونزا . وكانت العدوى سببا في الاصابة بهذه الامراض بنسبة ٦٠–٦٥ بالمئة حتى عام ١٩٧٥ . اما في السنوات السبع الاخيرة فقد ارتفعت هذه النسبة الى ٧٠ بالمئة .

– هل يمكن للعلماء التنبؤ بصورة اكيدة بنوع وباء الانفلونزا الذي يهدد بالانتشار واية عقاقير هي الاكثر فعالية في مكافحته ؟

– لقد تم البرهان على ان فيروسات الانفلونزا التي تؤدي الى انتشار الوباء ليست بدون حدود . فهي خمسة فقط وهكذا تم فرض اول طوق حول الانفلونزا . وتم الطوق الثاني المتعلق بالاسس العلمية العصرية لنظرية الانفلونزا . ويفيد واحد منها بان الفترة بين موجتين من انتشار وباء بل انه يبقى في جسم الانسان ويمكن ان ينمو باشكال اخرى . ان الفترة بين موجتين من انتشار وباء الانفلونزا هي مفهوم نسبي يدل على تجدد العدوى في هذا البلد او ذاك في هذه المنطقة او تلك . اما على المستوى العالمي فان عملية انتشار وباء الانفلونزا مستمرة بلا انقطاع .

غالبا ما يسالوننا عن نوع الانفلونزا الذي ينتظرنا غدا ، ومن اية عناصر ينبغي اعداد اللقاح . وودنا ان العناصر الضرورية للقاح يجب ان تعد بمراعاة وضع وباء الانفلونزا في العالم ولكن لابد من انتاج اللقاح على اساس وضع الوباء في البلاد . وعلى سبيل المثال فان اكثر اوبئة الانفلونزا انتشارا في العالم خلال السنوات الاخيرة هو النوع الفلبيني . لذا فان منطق الاشياء يوجب اعداد اللقاح وفقا للنوع الفلبيني .

غير ان النوع الذي ينتشر في بلادنا هو بالدرجة الرئيسية وباء «بانكوك» ، الذي سبق وباء «الفلبين» ولذا يجب استخدام اللقاح الملائم لوباء «بانكوك» .

– ان الاتحاد السوفيتي بلاد شاسعة والانفلونزا تنتشر بسرعة مئات بل الالاف الكيلومترات في اليوم . فكيف يمكن السيطرة عليها في هذه الحالة ؟

– لمعهدنا ٣٢ قاعدة اسناد في مختلف مناطق البلاد . ونحن نحصل على معلومات حول الانفلونزا من كل واحدة منها مرة في الاسبوع . اما في حالة انتشار الوباء فان المعلوما تردنا مرة في اليوم .

ان المعلومات ترد الى مركز الاحصاء في معهدنا فتدخل في نطاق عمل الالة الحاسبة . لاعداد منظومة للتنبؤ بوقوع الوباء وانتشاره . وبفضل استخدام هذه المنظومة يمكن التنبؤ بكيفية انتقال موجة الوباء في البلاد والمدن التي ستشملها ومتى وفي اية مدينة بالذات ، ومتى ستبلغ الموجة ذروتها .

ان فترة الوباء منذ ظهوره لاول مرة حتى انتشاره بصورة واسعة في البلاد تستغرق عادة اكثر من شهرين وهذه الفترة كافية للاستعداد لمجابهته .

يجب القول بان وباء الانفلونزا ما يزال من الطوارئ كالفيضان مثلا .

وان السيطرة عليه قدر الامكان وتحذير الناس من عواقبه الوخيمة مهمة ليست طبية وحسب ، بل واجتماعية ايضا ، ونحن نسعى الى القيام بها باستخدام جميع السبل المتوفرة .

انباء العلم والتكنيك

الجزيئة تكتشف العيوب

اخترع علماء معهد الفيزياء والتكنيك التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية مادة تحول دون فقدان اشرطة الافلام السينمائية والياف القطن والبلورات السائلة صفاتها بمرور الزمن .

ان الشريط السينمائي (اسود-ابيض) يتلف بعد مرور ٢٠ عاما ، اما الشريط الملون فيتلف بعد مرور ١٠ اعوام وذلك بتاثير الاوكسجين واشعة الضوء . ولكن اضافة عدة غرامات من المادة الجديدة الى المواد الخام عند صنع الشريط تحول دون تلفه اما الالياف القطنية فقد ازدادت مقاومتها لتاثير الضوء والحرارة نتيجة اضافة نفس المادة .

وهنالك مجال واسع جدا لاستخدام المادة الجديدة ، فان كمية قليلة منها تطيل مدة عمل البلورات السائلة في الساعات الالكترونية وتلعب دور اداة متحسسة في فحص خصائص وتركيب مختلف المواد .

ترسل جزيئات المادة المخترعة هذه بعد ادخالها الى الجزيئة الكبيرة من البوليميرات ، اشارات لمقياس الطيف من شانها الكشف عن النواقص في المادة . وبهذه الطريقة اكتشفت اجزاء صغيرة الحجم في الالياف القطنية وحددت بذلك نوعية القطن .

عملية «البرد» تنتهي في الربيع

انتهت تجربة «خولود-٢» اي «البرد» الطويلة والمعقدة التي اجراها علماء الفيزياء الفلكية العاملون على الراديو تلسكوب «راتان-٦٠٠» وهو اكبر راديو تلسكوب في العالم . ولزيادة حساسية هذا الجهاز الفريد بردوا اجهزة التلقي باستخدام بخار الهليوم السائل بحيث انخفضت حرارتها الى ما يقل عن ٢٥٠ درجة تحت الصفر واتيح لنتيجة ذلك تحقيق برنامج واسع جدا لمراقبة الاهداف الكونية التي تهم العلماء بوجه الخصوص .

لقد بدأت مراقبة اعماق الكون بفضل تبريد الراديومترات بواسطة الهليوم قبل عامين . وكان الراديو تلسكوب في المرحلة الاولى يفحص نفس الجزء من السماء خلال مدة يوم باستمرار ونتيجة ذلك اتيح اكتشاف الف مصدر جديد للاشعاع الكهرمغناطيسي في اعماق الكون .

ان هدف «راتان-٦٠٠» الرئيسي هو التغلغل في ما وراء مجرتنا ولكن تجري بواسطة الراديو تلسكوب الذي يستخدم حسب جدول دقيق جدا مراقبة الشمس وكواكب المنظومة الشمسية كذلك .

«المراهق» على الشاشة الصغيرة

ان روايات دستويفسكي ، تتمتع بالشعبية دائما ، فهي تعرض من على خشبات المسارح ، وشاشات السينما لقد تعامل مع هذه الروايات كبار السينمائيين العالميين امثال ، اكيرا كوروساوا ، وفيسكونتي ، وبروك والمخرجان السوفيتيان ايفان بيريف وليف كوليجانوف ، والآن ظهر اول مسلسل تلفزيوني سوفيتي من اعمال دستويفسكي .

ان فكرة المخرج يفغيني تاشكوف فكرة جريئة وغير متوقعة . انه يتناول رواية ليست الاكثر شهرة بين روايات الكاتب ، اي رواية «المراهق» ويضع المشاهد وسط صراع الافكار الذي



– لقطة من الفيلم التلفزيوني «المراهق»

يخوضه الابطال مع تطور احداث الفلم والتي يشكل الشاب اركادي دولغوروكي محكا عليها ، انه الابن غير الشرعي للمالك فيرسيلوف ويلعب دور اركادي ابن مخرج الفلم ، الممثل الواعد اندريه تاشكوف . لقد عاش بطل الفلم شهور شبابه الاولى في بطرسبورغ باخلاص مذهل وصفاء سريرة الامر الذي يثير لدى المشاهد مشاعر المشاركة العميقة في مصير البطل .

تدور فكرة الفلم حول الصعوبات غير الاعتيادية التي يتعرض لها الشاب في الحياة ، والتي تبدو من الخارج حياة مستقرة تسير في مجرى الانظمة والقواعد المرعية ، غير انها من الداخل متقلبة ومليئة باخلاقيات «المصائد والمكائد» ، وبالافكار المغرية التي تثبت التجربة انها «افكارا عامة» خادعة هكذا كانت الحياة في روسيا في سبعينيات القرن الماضي بعد الغاء نظام الرق . وفي مهب هذه المواصفات المتعارضة كان يصعب على هذا الشاب ان يصمد وان يثبت ذاته ، بنظرته الثاقبة وعقله الذي كان في طور النمو وليس مصادفة ان دستويفسكي الذي اهتم في روايته ماقبل الاخيرة بالصحة العقلية للمجتمع وبمستقبل روسيا ، ابتدع شخصية المراهق وطرح المسالة التي «تواجه كل العصور» . ان مشكلة اختيار الشباب لموقعهم في الحياة مشكلة لم تفقد حيويتها . ويجعلنا هذا الفلم نشهد كيف يتعلم البطل حكمة الحياة والتامل والصبر الانساني ، وعدم اتخاذ مواقف وسط ، والطيبة والتعاون مع المقربين منه . اننا في الواقع امام «رواية تلفزيونية تربوية» تمتلك بالنسبة لمراهقي يومنا هذا اهمية ذات مغزى خاص .

ويجذبنا الفلم باداء الممثلين . ولقد تمثل «الروح الدستويفسكية» في شخصية فيرسيلوف الممثل اوليغ باريسوف ، المعروف باداء ادوار ابطال دستويفسكي على خشبة المسارح وقد ادى ادوار المسلسل ممثلون من الطراز الاول امثال ليونيد ابولينسكي ولاريسا ماليفانيا ، وناتاليا اوندرفا ويفغيني غيراسيموف .

ان تكييف عمل روائي لكاتب كدستويفسكي في فلم تلفزيوني، ليس بالمسالة اليسيرة . ان الرواية مشبعة بالاحداث ومليئة بالموضوعات الميلودرامية المحببة الى الكاتب والاحداث البوليسية ، والولع بوصف المدينة . وهذه العناصر الرئيسية لا يمكن ان تتحد فيما اسماه دستويفسكي بـ«دراما الافكار» ان فهم المشكلات الحادة التي تتضمن الكثير من الالغاز والمعاناة ليست مسالة سهلة بالنسبة للذين لم يعيدوا قراءة الرواية منذ فترة بعيدة . ومع ذلك فان كثرة الالغاز امر ممتع ايضا .

ان اختراق عوالم شخصيات دستويفسكي المعقدة ، والنفاذ الى اساليبه الفنية التي يعتبرها النقاد «واقعية لتطازيته» تجعلنا نشعر على الدوام بحب للانسان ، المحمل بافكار للسفلية الذي يعيش معاناة حقيقية وبفضل الشاشة التلفزيونية ، ستصبح هذه الخصائص التي تعجب الاجيال المتعاقبة في متناول ملايين المشاهدين.

اندريه بلاخوف

انباء موسكو تقدم :

مونيكا ميرونايتيه: اكثر من مئة دور مسرحي

تقول مونيكا ميرونايتيه : انني اشعر دوما بالكآبة عندما اذهب الى البيت بعد انتهاء المسرحية . فانا احب مسرحنا . فقد ولدت وترعرعت فيه . وان سعادتي من سعادته وهمومه همومي .

تعمل مونيكا ميرونايتيه فنانة الشعب في جمهورية ليتوانيا والحائزة على جوائز الدولة في مسرح فلنوس الاكاديمي للدراما منذ تاسيسه . وقد ادت فيه اكثر من مئة دور ووقفت على خشبته آلاف المرات . هذا بالاضافة الى الحفلات وتسجيلات الاذاعة والتلفزيون والتمثيل في السينما . وماتزال حتى الآن تستحوذ على مشاعر المشاهدين عند وقوفها على خشبة المسرح . وان مجرد ظهورها او نظرتها او حركاتها وصوتها تولد شعور الانفعال والانتظار والمتعة بلقاء الفن الحقيقي .

ان نبوغ الفنانة هو موهبة التقمص الرائع التي لا ينعم بها الكل وحتى اكثرهم قدرة على الاداء . وان ميرونايتيه مبدعة في الاداء . لذا غالبا مايشاهد الجمهور العرض الواحد مرارا لرؤية ادائها .

تعيش الفنانة على خشبة المسرح دون ان تهاب الدموع والهستيريا والقهقهة والغضب واللطافة والخبث والاخلاص والحب . انها تعيش ولا تتامل في الحياة .

تفسر مونيكا ذلك بقولها : انني اريد ان اهب جزءا من قلبي لكل دور . والا لن انجح في الاداء . ولا ارغب في تقليد شخص ما . واشترك في كل مسرحية باسلوبي الخاص الذي قد لا يلاحظه الاخرون ولكنه عزيز علي . وان العرض الاول بعيد عن الكمال عادة . ولقد يشعر المرء بالحرية في الاداء ويمثل دوره بالصورة اللازمة في المرة العشرين فقط .

لم يرتبط مصير مونيكا ميرونايتيه بالتمثيل فورا. فقد عملت في البداية محررة في مجلة نسائية ونظمت الشعر. ثم عملت في وزارة الزراعة . وكانت ترغب في ان تصبح معلمة . اما المسرح فلم تفكر به .

درست مونيكا الادب الفرنسي في الجامعة . وكانت في الوقت ذاته تدرس العزف على البيانو . فحدث مرة ان دخلت قاعة تدريس المسرح حيث كان يحاضر المخرج الموهوب رومووالداس يوكنيافيتشوس . فاقترح عليها القيام بتمرين . وعند ذلك صدر القرار لصالح المسرح .

تقول مونيكا ميرونايتيه : انني مدينة بكل شيء ليوكنيافيتشوس ، الذي هضمت دروسه بنهم .

ولقد كتبت جريدة «ليتوانيا السوفيتية» عن ميرونايتيه ان كل شخصية تمثلها فريدة ولامعة وعميقة . وللفنانة قدرة خارقة في التاثير على المشاهد» .

غالبا ما يطرح على الفنانة السؤال التالي : ما هو اعز دور بالنسبة لك ؟ وتجيب ميرونايتيه بلا تردد : انه دور نورا . وقد اخرج المسرحية يوكنيافيتشوس ، فكان التدريب معه مدرسة رائعة في فن التمثيل . اذ كان يطلب البحث عن النمط الامثل . وان تكون لكل شخصية صفاتها . ان المخرجين يرغبون الآن في ان يقوم الممثل بتمثيل شخصيته . لذا فانهم يكررون انفسهم دون ان يشعروا بشخصية البطل . فهنالك من يمثل دور الفلاح وترى يده خفيفة كانها لم تمس الارض .

تضيف مونيكا قائلة : انني احب دور غيتيل موسكا في مسرحية جبسون «اثنان على الارجوحة» . فقد اردت عن طريق هذا الدور عكس شخصية المراة المتفتحة القوية العزم حتى في حالة فشلها في الحب .

عبرت ميرونايتيه اثناء حديث مع زملائها عن الفكرة التالية : «ان اكثر الادوار جدارة بالاهتمام هي تلك التي تجد فيها ما هو جديد بالنسبة لك ، ومنها دور ليزا في مسرحية تورغينيف «عش النبلاء» . ووصلت الى استنتاج بان الادوار القصيرة هي اصعب من غيرها» .

لم تقم مونيكا باداء ادوار قصيرة . وان جميع الادوار التي ادتها ضمن مسرحيات غوركي واربوزوف ودوستويفسكي وشيلر والمؤلفين الليتوانيين غنية المحتوى .

لقد كتب المخرج السوفيتي المعروف يوزاس ميلتينيس «يجب على الممثل ان يملك ثروة روحية ينهل منها لخلق بطله» . ان معين مونيكا ميرونايتيه من هذه الثروة لا ينضب .

التاناس راغايشيس
فلنوس

دورينمات على خشبة المسرح الاوكراني

قدم مسرح ايفان فرانكو الدرامي الاوكراني الاكاديمي في كييف مسرحية «زيارة السيدة العجوز» وقد اخرجها سيرغي دانتشنكو وليس مخرجي المسرح ، واجرت مراسلتنا لودميلا جيلينا الحديث التالي معه :

– ما الذي جذبك في مسرحية «زيارة السيدة العجوز» ؟

– لقد تناولت بهذا العرض لاول مرة ابداع دورينمات ، المؤلف ذي التفكير الرائع والفريد . وقد نشرت «الصحيفة الادبية» قبل يومين من العرض الاول للمسرحية حديثا مع دورينمات، واشير في المقدمة الى مزايا الكاتب ومنها الانتقاد اللاذع للمجتمع البرجوازي والمشوب بروح التمرد ، ورد الفعل الحاد على المشاكل الملحة للحضارة والثقافة وتلفت الانتباه في ابداعه هذه المزايا بالذات وكذلك المغزى المعنوي والفلسفي العظيم لنتاجاته والقدرة على اضفاء شكل مسرحي ساطع وعميق على المادة الادبية .

ان مسرحية «زيارة السيدة العجوز» للكاتب السويسري الشهير معروفة في بلادنا منذ امد بعيد . لكنها تعرض باللغة الاوكرانية للمرة الاولى .

– ما هي المشاكل الروحية والاجتماعية التي بدت لك هامة بصفة خاصة في هذه المسرحية ؟

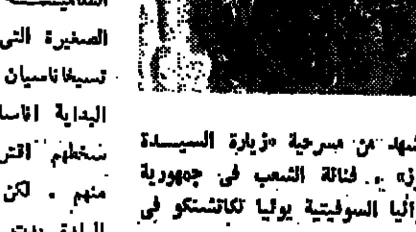
– لقد الفت دراما «زيارة السيدة العجوز» قبل اكثر من ربع قرن بيد ان فكرتها ملحة اليوم ايضا . فالتوتر في العالم واشتداد المواجهة بين النظامين وخطر الحرب تجبر دائما على التفكير بكيفية التصدي للشر والعنف اللذين يجسدهما اليوم الرأسمال الكبير ويقضي سلطان المال على كل ما هو انساني في الانسان ويقتل مثله ويدوس شرفه وعصاميته ويخلق المستهلكين الذين تنعدم لديهم التطلعات والاهداف المعنوية الاخلاقية السامية . ان سكان بلدة غولين الصغيرة التي تفضلت المليونيرة كلير تسيخاناسيان بزيارتها يبدون لنا في البداية اناسا طبيعيين تماما ، ويثير سخطهم اقتراح الضيفة شراء العدالة منهم . لكن المبادئ الاخلاقية لاهالي البلدة بدت متزعزعة جدا امام امكانية الاغتناء المغرية . ويجتازون على مراى منا طريق الانحلال الروحي متحولين الى ناس خونة وقساة وقاتلين .

– هل لاقيت صعوبات عند تجسيد المسرحية على الخشبة ؟

– كان من المهم جدا ايجاد معيار التناسب بين واقعية الممثل على الخشبة التقليدية بالنسبة الى مسرحنا والشرطية الكامنة في المادة الدرامية وكان معقدا ايضا حل المشاهد الجماعية الكبيرة : وهي تصادف بكثرة في المسرحيات الاجنبية والوطنية الكلاسيكية وبصورة اقل في المسرحيات المعاصرة وتطلبت هذه المشاهد في عرضنا عملا دقيقا جدا ، فعلى سبيل المثال كانت من الضروري لكل شخصية حركة ثابتة ودقيقة . واستخدمنا اسلوب العرض المسرحي المكثف كما يقتضي المؤلف ويمكن القول اننا استوعبنا اثناء اخراج مسرحية دورينمات جانبا فنيا جديدا واغنت تجربتنا الابداعية .

لقد استقبل المشاهدون العرض الجديد بحرارة ويدل هذا ، كما اعتقد على ان مسرحية دورينمات تثير اليوم ايضا الناس وتجعلهم يفكرون بقضية الخيار الاخلاقي المعنوي .



مشهد من مسرحية «زيارة السيدة العجوز» . فنانة الشعب في جمهورية اوكرانيا السوفيتية يوليا تكاتشنكو في دور كلير .

عدسة : تاتيانا سافيتسكايا

النظام الانتخابي السوفيتي

قريبا ستنتهى فترة الخمس سنوات وهى مدة صلاحيات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى السلطة العليا فى البلاد . ولقد حدد يوم ٤ آذار /مارس/ القادم لاجراء الانتخابات الجديدة . وتجرى هذه الايام الحملة الانتخابية على قدم وساق .

لقد اخترنا من الاسئلة التى يبعث بها الينا القراء الاجانب تلك المتعلقة بنظام الانتخابات فى الاتحاد السوفيتى وطلبنا الاجابة عليها من مدير معهد البحوث العلمية التشريعية لعموم الاتحاد السوفيتى الدكتور فى الحقوق قسطنطين غوتسينكو .

لماذا يتقدم مرشح واحد فقط لانتخابات السوفيت ؟

— لا يوجد قانون يحدد عدد المرشحين . بيد انه صار تقليدا تقديم مرشح واحد . واعتقد بان توافر عدة مرشحين لا مدلول له الا عندما يمثلون احزابا مختلفة وبرامج انتخابية مختلفة . فى الاتحاد السوفيتى يوجد حزب سياسى واحد هو الحزب الشيوعى ، الذى يعبر عن مصالح الشعب باجمعه وبالمناسبة فانه فى البلدان الراسمالية يتقدم فى كل دائرة انتخابية مرشح واحد عن كل حزب وليس مرشحان او ثلاثة . ان المرشح لعضوية السوفيت عندنا لاينبغى ان يكون حزبيا بالضرورة . فاثناء الحملة الانتخابية تتفق منظمات الحزب الشيوعى والنقابات والكومسومول ، والمنظمات التعاونية والاجتماعية الاخرى ، وجماعات العمل على مرشحين بالذات مشركين بضمنهم اللاحزبيين ويقدمونهم . اكثر من نصف نواب السوفيات على مختلف مستوياتها والبالغ عددهم اكثر من مليونى نائب ، هم من اللاحزبيين .

لمن يحق التصويت والترشيح وعلى من يحرم ذلك ؟

— يمنح الدستور السوفيتى الحق لكل مواطن من مواطنى البلاد بلغ سن الثامنة عشرة المساهمة فى الانتخابات والتعبير عن ارادته بحرية . ولا شئ يحول دون هذا الحق ، لا الانتماء العرقى ولا القومى ، ولا مستوى التعليم ، ولا الوضع المادى ، ولا طبيعة العمل سابقا او لاحقا ، ولا الديانة بدين معين او عدم التدين الخ.

ووفق القانون ، فان الشكوى حول رفض تسجيل اسم الشخص فى قائمة المنتخبين تنظر فيها المحكمة الشعبية خلال فترة اقصاها ثلاثة ايام وينفذ القرار الذى تتخذه المحكمة فى الحال .

توضع قائمة المنتخبين على اساس مكان اقامة المواطنين الدائمة او المؤقتة ويتم قبيل اية اجراءات انتخابية اعادة تنظيم القوائم من جديد كى تاخذ بالحسبان كافة التغييرات المحتملة ولا يقوم المواطن السوفيتى بتقديم اى طلب لكى يضاف اسمه الى قائمة المنتخبين كما يحدث عمليا فى بلدان عديدة .

ان على اللجان التنفيذية للسوفيتات المحلية لمرشحى الشعب ان تقوم بتعداد الناخبين ، ويساعد فى ذلك نشطاء العمل الاجتماعى من المؤسسات والمنظمات الموجودة فى المدينة او القرية المعنية . وهؤلاء يقومون بتدقيق القوائم ويتجولون بتطوافهم على شقق الناخبين على من يتعذر عليه فى يوم الانتخابات الذهاب للاقتراع /ولمثل هذا الشخص يجلب صندوق الاقتراع الى شقته/ .

وتقام المراكز الانتخابية كذلك فى المحطات الكبرى للسكك الحديدية وفى الموانئ والمستشفيات وبيوت الراحة وكذلك فى القطعات العسكرية وعلى السفن والبواخر التى فى عرض البحر وباختصار ، حيثما يكون الشخص يوم الانتخابات فانه يمتلك الحق عمليا فى التصويت .

ويتمتع المواطن الذى بلغ الثامنة عشرة ايضا بالحق فى ان يترشح لهيئات السلطة . ويضع الدستور استثناء فقط بالنسبة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، حيث ينبغى ان يكون المرشح قد بلغ واحدا وعشرين عاما من العمر .

وتمتلك الحق فى تقديم المرشحين المنظمات الحزبية والاجتماعية والاجتماع العام لفرق المعامل والمصانع والكلخوزات والمؤسسات والقطعات العسكرية . وفى الاجتماعات تتمكن المنظمات الاجتماعية او الافراد من الاقتراح (او الاعتراض) وفى نهاية المطاف فان الناخبين هم الذين يقررون .

من هو اذن الذى لا يملك الحق فى الانتخاب وفى الترشيح ؟ لقد اقر الدستور قيدا واحدا فقط ، اذ يمنع هذا الحق عن اولئك الذين يعتبرون حسب القوانين المرعية معتوهين .

من يكفل ويراقب صحة الاجراءات الانتخابية فى الاتحاد السوفيتى وكيف يتم ذلك ؟

ان نظام اجراء الانتخابات والتصويت وفرز الاصوات وكل القضايا المتعلقة بالحملات الانتخابية يحددها التشريع السوفيتى بالتفصيل . انه بسيط ومريح ، ومفهوم للناخبين ويجعل من المستحيل تزوير نتائج الانتخابات واستحالة الضغط على حرية ابداء ارادة الناخبين ، وعدم تنفيذ المبادئ المنصوص عليها فى الدستور والقاضية بحق الجميع فى الانتخاب العام والمتساوى والمباشر بالتصويت السرى .

ولايوجد فى الاتحاد السوفيتى جهاز دائم للقيام بالحملات الانتخابية . حيث تشكل قبيل كل انتخابات لجان انتخابية تضم ممثلين حزبيين ولاحزبيين للمعامل والمصانع والمزارع التعاونية والمنظمات الاجتماعية وهلم جرا .

وتراقب اللجنة المركزية مراعاة القانون فى الانتخابات فى كل مناطق البلاد . وتقوم بتوزيع الموارد المالية التى ترصدها الدولة للحملة الانتخابية (فى الحملة الحالية رصدت الدولة ١٦ مليون روبل) . وتتحقق من توفر الابنية ووسائط النقل والاتصال الخ لدى اللجان الفرعية وتسجل لجان الدوائر الانتخابية المرشحين لعضوية المجالس عن دوائرها ، وتراقب نشاط اللجان الانتخابية الفرعية وتقوم بناء على المحاضر التى تبعث بها هذه اللجان بحساب نتائج التصويت . تنظم اللجان الفرعية الانتخابية بصورة مباشرة عملية التصويت وتحصى اصوات الناخبين .

ان اللجان الانتخابية التى تشكلت للانتخابات المقبلة تضم فى عضويتها اكثر من مليون ونصف مليون عضو من بينهم اكثر من ٥٠ بالمائة من العمال والفلاحين ، واكثر من ٤٨ بالمائة من النساء ، و٥٥ بالمائة من اللاحزبيين .

وعلى هذا ، فان من ينظم ويراقب الاجراءات الانتخابية هم الناخبون انفسهم ، اى ممثلو الجماهير الشعبية وكل الفئات الاجتماعية للسكان .

يقود الدولة فى الاتحاد السوفيتى العمال والفلاحون الا يعنى هذا الغاء لدور البرلمانيين المحترفين فى الاتحاد السوفيتى ؟

— بالفعل ، فان القسم الاساسى من نواب السوفيتات عندنا يتالف من ممثلى العمال والفلاحين ، وهم يقومون بصلاحياتهم كنواب فى المجالس دون انقطاع عن نشاطهم الانتاجى وبدون مقابل :

ان هذا النظام يناسبنا ، لماذا ؟ لانه يسمح بضمان الحد الاعلى من ممارسة المبادئ الديمقراطية فى ادارة الدولة وفى حل كل شؤون الدولة الهامة . وتكفل الرقابة الدائمة من قبل الناخبين الذين اوصلوا ممثليهم الى هيئات السلطة ، تكفل رقابتهم على نشاط ممثليهم ، ومراقبة تلبيتهم لطلباتهم التى اوصوا بها اثناء الحملة الانتخابية والتى يجب على الممثل تنفيذها .

وهنا قد يثار سؤال كيف يستطيع برلمانى غير محترف حل شؤون الدولة الهامة بصورة محترفة ؟ وهل يملك ياترى المعرفة والتجربة الكافيتين ، اذا ما كان يقضى جل وقته على سبيل الافتراض فى الحقل او خلف الماكنة .

سؤال وجيه . بيد ان الجماعات الكبيرة التى تسمى المرشحين تقدر الصفات العملية والسياسية والخلقية للمرشحين المحتملين ، وتاخذ بنظر الاعتبار تجاربهم فى العمل الحزبى وفى نقابات العمال وفى السوفيتات الاقل مستوى ، وكذلك قدراتهم التنظيمية وفى العادة فان المرشحين الذين سيصبحون نوابا هم من تنطبق عليهم هذه المواصفات . ومن البديهى ان مثل هؤلاء الناس قادرون على حل قضايا الدولة الكبرى . غير ان هذا ليس كل شئ . اذ تتاح للنواب امكانية واسعة لاستشارة الحقوقيين والاقتصاديين والاحصائيين والاختصاصيين الاخرين ولهذا فعند وضع مشاريع قوانين يستطيعون الاستفسار بصدد اية مشكلة قد تبرز لديهم .

واثناء قيامهم بوظائفهم ، فانهم يعفون من اعمالهم مع الاحتفاظ برواتبهم ، وهم يستخدمون فى هذه الحالات حق التنقل المجانى فى مختلف وسائط النقل .

ان نظامنا التمثيلى ، يرفض النظرية التى تزعم بان النائب يمكن ان يتجاهل وجهة نظر الناخبين ، حتى ولو ان وجهة النظر هذه ، وحسب تصوره لا تتفق ومصالحهم .

اننا نعتقد بان النائب ينبغى ان يكون مسؤولا امام الناخبين وعليه ان يقدم التقارير امامهم . ان وجهة النظر الجماعية للناخبين ، هى التعبير عن مطاليبهم واحتياجاتهم الحيوية . ان الناخبين يقدمون ممثلهم فى هيئات السلطة كى يكون ناقلا لارادتهم ومنفذا لطلباتهم .

ويقدم النواب تقاريرهم امام الناخبين حول عمل السوفيت وحول تنفيذ الطلبات ، واذا لم يبرر ما انتظره الناخبون منه ولم ينفذ الالتزامات التى تعهد بها امامهم فان العضوية تسحب منه وتعين انتخابات جديدة : ان هذه الحالات تحصل وهى لحسن الحظ نادرة للغاية .

لماذا يتالف السوفيت الاعلى من مجلسين ؟

— فى السنوات الاولى لقيام الاتحاد السوفيتى . نوقشت مشاريع مختلفة لشكل البرلمان السوفيتى القادم وكان هناك سؤال ليس بالسهل . ما العمل مع ممثلى الجمهوريات الاتحادية ومع كل الصيغ القومية للدولة .

وكان واضحا ان الجمهوريات الاتحادية يجب ان تتمتع بحقوق وامكانيات متشابهة وتلعب نفس الدور فى التحضير ، وفى المناقشة والمصادقة على قوانين الدولة الاتحادية ولكن باى شكل يتحقق هذا الشرط ؟

اذ ان عدد السكان فى الجمهوريات غير متساو وحيث يكثر السكان ، يكثر بالمقابل عدد نوابهم فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وبالتالى عدد اكبر من الاصوات التى قد تكون «مع» او «ضد» عند التصويت حول هذه المسالة او تلك . وبالنتيجة فان الجمهوريات الاكبر سكانا تستطيع ان تملى ارادتها على جميع الجمهوريات الاخرى وتستطيع قبول او رفض القوانين . ان هذا افتراض نظرى بالطبع ، غير انه كان ينبغى الغاء هذا الافتراض عند وضع المبادئ . واذا استخدم طريق آخر وحسم الامر بان تقوم كل جمهورية بانتخاب عدد مماثل من المندوبين للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، فالذى يحصل هو تمييز لغير صالح الجمهوريات الكبرى ؟

ولهذا تاسس مجلسان الاول يمثل كل البلاد باعتبارها دولة اتحادية موحدة ومصالح كل مواطنيها والاخر يمثل كل جمهورية متحدة كل جمهورية ذات حكم ذاتى ، وكل مقاطعة ذات حكم ذاتى وكل اقليم ذى حكم ذاتى ومصالحها التى تتصف ببعض الخصوصية يسمى الاول مجلس الاتحاد فيما يسمى الثانى بمجلس القوميات .

ويتمتع المجلسان بحقوق متساوية ويتمتعان بصورة متساوية بحق التشريع ، وكذلك فان مدة صلاحياتهما متماثلة . ويتم انتخابهما فى وقت واحد ويجتمعان فى وقت واحد ايضا ولقد تم الاقرار بان القانون يعتبر مصادقا عليه اذا ما حظى فى كل مجلس باصوات اغلبية عدد نواب المجلس فى اجتماعه المنفرد ، او فى الاجتماع المشترك للمجلسين اضافة الى ان ادارة الاجتماع المشترك يجب ان يضطلع بها بالتعاقب رئيسا المجلسين .

اقر الدستور السوفيتى لعام ١٩٧٧ بان مجلس الاتحاد ، ومجلس القوميات يتالفان من عدد متساو من النواب وحاليا يضم السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ١٥٠٠ نائب منهم ٧٥٠ فى مجلس الاتحاد ، و٧٥٠ فى مجلس القوميات : ويتم الانتخاب فى مجلس الاتحاد حسب الدوائر التى تضم عددا متساويا من السكان . اما فى مجلس القوميات فيكون بانتخاب ٣٢ مندوبا من كل جمهورية متحدة و١١ مندوبا من كل جمهورية ذات حكم ذاتى و٥ مندوبين من كل مقاطعة ذات حكم ذاتى ، ومندوب واحد من كل اقليم ذى حكم ذاتى . وبهذا فان سكان استونيا البالغ عددهم مليونا ونصف المليون يبعثون الى مجلس القوميات عددا من ممثليهم هو نفس العدد الذى ترسله جمهورية روسيا الاتحادية التى يبلغ تعداد سكانها اكثر من ١٤٠ مليون غير ان عددهم فى مجلس الاتحاد اقل بكثير . ولكن ذلك لايعطى لهذه الجمهورية او تلك اية افضلية اذ ان مجلس الاتحاد حيث لسكان روسيا الاتحادية عدد كبير من النواب لايستطيع ان يحسم اى شئ بدون مجلس القوميات . وكذلك الامر بالنسبة لمجلس القوميات حيث لروسيا واستونيا العدد ذاته من النواب ، فهو لا يستطيع ان يحسم اى شئ بدون مجلس الاتحاد ونكرر القول انه لكى يتم اقرار القانون يجب ان يحظى بموافقة اغلبية نواب المجلسين كل على حدة .

* * *

بالاحتكام الى الاسئلة فان قراء «انباء موسكو» الاجانب يهتمون بالمقام الاول فى شكل اجراء الانتخابات وتنظيم الحملات الانتخابية :

وختاما يقول قسطنطين غوتسينكو ومن وجهة نظرى ، فان احسن حكم على كمال او نقص هذا النظام الانتخابى او ذاك ليس بهذه الجوانب ، بل بالنتائج ، التى تفضى اليها الانتخابات اى من الذى يصل الى هيئات السلطة المنتخبة ؟ واية مصالح يعبر عنها النواب ؟ وباى قدر يقود البرلمان ارادة الناس وارادة الناخبين ؟ وكيف ينفذ النائب الوعود التى انتخب بناء عليها ؟ وهل يستطيع الناخبون من مراقبة نشاطه ؟

حين يسال القارئ هذه الاسئلة ويحصل على اجوبة حقيقية عنها ، فى هذه الحالة فقط يقيم من حق افضلية نظامنا الانتخابى ، الذى لا يشبه النظام المعمول به فى البلدان الراسمالية ، كما لايتشابه المجتمعان الراسمالى والاشتراكى ولا النظامان السياسيان فيهما .

موسيقى الحجر

بريفاد دويتشور

يبلغ الموسيقار بريفاد دويتشور من سكان توفا زهاء الخمسين عاما . وتحظى اغنياته بشعبية كبيرة فى هذه الجمهورية ذات الحكم الذاتى التى تقع فى وسط آسيا تماما .

بيد ان دويتشور اصيب قبل حوالى خمسة عشر عاما «بهوى شديد» ، هو حب النقش على الحجر . وكان الدافع لذلك معرض لاعمال قدامى اساتذة هذا الفن القيم فى مدينة قيزيل . عاصمة الجمهورية فاسر فؤاده .

والنقش على الحجر فن تقليدى فى توفا انتشر فيها منذ نهاية القرن الثامن عشر ويبلغ عدد النقاشين فى الجمهورية الاعضاء فى اتحاد الفنانين السوفيت خمسة عشر .

لقد نضجت موهبة بريفاد دويتشور فى هذا الفن الجديد ، وكان تمثاله الاول متقنا لدرجة انه ارسل للمعرض الفنى فى لينينغراد :

وفيما بعد عرض الكثير من اعماله فى مدن سوفيتية مختلفة . وخارج البلاد ايضا فى تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية .

... جمل شامخ براسه ينظر الى ما حوله بكبرياء . وجاموس ثنى عنقه القوى وتجمد فى مكانه . جدى عابث ازرق يلف

«ديك هائج»

قرب امه القلقة لسبب مجهول ... ان كل عمل من اعمال هذا الفنان ينقلنا الى عالم لا ينتهى من الروعة الخالدة . واروعها ذلك النغم المحبوب الذى تجمد فى الحجر .

... السكين تنزلق على قطعة حجر ابيض يكتسب شيئا فشيئا شكله النهائى وبريفاد منصرف الى عمله لدرجة انه لم يلحظ ظهورى . ومعه ابنه ايريس ذو الاعوام الستة ، وهو يصنع تماثيل مبهمة من المعجون .

صافحنى بريفاد وقال :

— يلح على لاعطيه حجرا . لكن يدى الطفل ضعيفتان بعد . ان حجر الاغالماتوليت ليس طريا كفاية . فليتدرب على المعجون .

ماهو الاحب الى بريفاد الآن : الموسيقى ام النقش ؟

اجاب :

— الموسيقى تساعدنى فى التعامل مع الحجر . انها توقظ الخيال بشكل واسع وبالعكس فان النحت «يسكب» فيك طيفا من الالهام والابداع ما اشد حاجة الفنان اليه .

وترك بريفاد تمثاله الذى لم ينجز بعد ، ومضى ليبدل ملابسه :

— لقد حان الوقت للذهاب الى النادى الى حلقة النقاشين الهواة . كلهم مازالوا تلاميذ فى المدرسة ، ولكنهم لحقوا ان يهووا الحجر ، ان يهووه كانشودة رائعة .

فاسيلى كريدفيك-مدينة قيزيل

مع ماماه

موهبتان يتمتع بهما الكساندر فيديرنيكوف

لو ان مغنى مسرح البولشوى الكساندر فيديرنيكوف اختار الرسم منذ صباه لكنا على الارجح من زوار معارضه . ومن النادر ان يتمتع الانسان بموهبتين فى آن ولكن هذه هى حال فيديرنيكوف .

لقد درس فى معهد التعدين المهنى عندما كان يعيش فى الاورال . وقد انتبه دانيل فيدير مسؤول المجموعة الفنية لنادى «طورنياك» لعمال المناجم الى التعبير الطبيعى عن المناجم فى لوحات الكساندر فيديرنيكوف ، الى صوته المعبر بصورة لاتقل عن ذلك ايضا :

وتحول الكساندر من مغن فى فرقة الهواة الى طالب فى معهد الموسيقى فى مدينة سفيردلوفسك ثم فى كونسرفاتور موسكو . فاصبح الغناء مهنته المحببة ولكن ذلك لم يتم ببساطة .

بيد ان الكساندر فنان الشعب الحائز على جائزة الدولة فى الاتحاد السوفيتى استمر فى ممارسة هوايته الرسم . اذ انه يعتقد ان الرسم وبصورة خاصة البورتريه يساعده كمغن ويوفر له فرصة النفاذ الى نفوس الناس . وعندما رسم ملحنه المحبب غيورغى سفيريدوف الذى لحن له سلسلة من الاغانى من اشعار شكسبير وبيرنس وبوشكين وبلوك التى يؤديها دوما ، لم يكن هذا الملحن فى اوج شهرته . ولكنه عبر فى هذه اللوحة عن شعور الانسان الطيب المتعب الذى خرج يستنشق الهواء البارد .

ورسم بالوان توحى بالاحلام بورتريه زوجته نتاليا عازفة الاورغن المعروفة والاستاذة فى كونسرفاتور موسكو . كما رسم ابنه مكسيم الذى اصبح موسيقارا فيما بعد ، وهو يعزف على البيانو .

ويصعب عليه الآن ايجاد فرصة للرسم اذ انه يستعد لدور الامير يورى فى اوبرا «حكاية كيتيج غير المرئية» للموسيقار ريمسكى كورسيكوف ولكنه مع ذلك ينتهز بعض اللحظات للرسم ، فهو يوشك على انجاز رسم بورتريه لمجموعة من الاشخاص سفيريدوف يعزف على البيانو ، بينما الكساندر يحمل النوتات بالقرب منه ويقوم الرسام الاورالى غينادى موسين بالرسم ، انه لوحة بورتريه لالكساندر مع اصدقائه .

يوليا تروباتوفا

العملة المشتركة ...

(بقية المنشور على ص ٥)

كمية من عائدات العملات ، ليزيد بذلك من ممتلكاته الوطنية . وتقوم الدول الاشتراكية بحل جميع المشاكل التى تبرز اثناء استخدام العملة المشتركة بصورة جماعية وبجهود مشتركة لايجاد السبيل الاصح ولضمان الانسجام بين مصالح كل بلد ومجموع المنظومة الاشتراكية ككل .

تسهيلات اضافية

— لنوجز نتائج العشرين عاما من عمر الروبل المحول .

— خلال السنوات العشرين المنصرمة بلغ حجم الحسابات التى نفذها البنك الدولى للتعاون الاقتصادى اكثر من تريليون و٤٠٠ مليار روبل محول اما مجموع القروض فقد بلغ ١٠٠ مليار .

لقد بينت خبرة السنوات العشرين ان جميع الدول بلا استثناء استفادت من قروض البنك فى اوقات واحجام مختلفة . ولم يلاحظ طيلة تاريخ البنك وضع كانت فيه بعض البلدان مدينة فقط لفترة طويلة بينما كانت بلدان اخرى دائنة فقط .

ولا مكان فى سياسة تقديم القروض التى يتبعها البنك للتمييز او المس بحقوق جانب ما . اذ ان ذلك يناقض جوهر التعاون الامى ضمن نطاق البنك وبنود نظامه الداخلى . كذلك ولا تفرض اية شروط على طالبى القروض قد تمس استقلالية البلد او نهجه السياسى . وان بنوك الدول الاشتراكية المخولة التى تطلب قرضا لا ينبغى عليها تقديم كشف الى البنك الدولى للتعاون الاقتصادى عن وضعها الاقتصادى والمالى واحتياطها من العملات وغيرها من المعلومات التى تخرق سيادة الدولة .

ان الية تداول الروبل المحول يستخدم بفعالية لاجل حل تلك المسالة الاجتماعية والسياسية الهامة ، وهى التقارب التدريجى فى مستويات التطور الاقتصادى . وبالاختلاف عن البلدان الاوربية الاعضاء فى البنك والتى تحصل على القروض بفائدة سنوية قدرها من ٣ الى ٥ بالمئة فان فيتنام ومنغوليا وكوبا تحصل على القروض بشروط تسهيلية اذ تبلغ فائدة القروض التى تحصل عليها ٥ر٠ الى ٢ بالمئة .

وفى هذا المجال ايضا ينعكس الطابع الاشتراكى لسياسة العملة فى البلدان الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى وبما ان الروبل المحول هو احدى اهم ادوات هذه السياسة فانه يساعد على تسوية الجبروت الاقتصادى لجميع اعضاء المنظومة .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بوريفيكوفا

الدرس السادس والاربعون

كلمات وتعابير جديدة

١ – الجمعية العامة العالمية «من اجل السلام والحياة وضد الحرب النووية»
1. Всемирная ассамблея «За мир и жизнь, против ядерной войны».
2. свыше 30-ти пресс-конференций — ٢ – اكثر من ثلاثين مؤتمرا صحفيا
٣ – اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام
3. Советский комитет защиты мира
4. велопробег — ٤ – سباق الدراجات
5. Норвегия — ٥ – النرويج
6. Швеция — ٦ – السويد
7. пройти по маршруту — ٧ – المرور على خط
8. сооружение — ٨ – منشأة
٩ – رؤساء بلدية لندن
9. руководители Лондонского муниципалитета
10. ведение городского хозяйства — ١٠ – تدبير مرافق المدينة
١١ – النضال من اجل السلام ونزع السلاح
11. борьба за мир и разоружение
12. Исландия — ١٢ – ايسلندا
13. Тунис — ١٣ – تونس
14. известный — ١٤ – معروف ، مشهور
١٥ – منظمة «اطباء العالم يناددون بدرء الحرب النووية»
15. организация «Врачи мира за предотвращение ядерной войны»
16. проводится под девизом — ١٦ – يقام تحت شعار
17. в том числе — ١٧ – بما فى ذلك
18. иностранный — ١٨ – اجنبى
19. автор — ١٩ – مؤلف

وظيفة

١ – اقرا وترجم :

В Праге завершила работу Всемирная ассамблея «За мир и жизнь против ядерной войны». В работе ассамблеи приняли участие 3290 делегатов из 132 стран. Для 411 иностранных журналистов было проведено свыше 30 пресс-конференций.

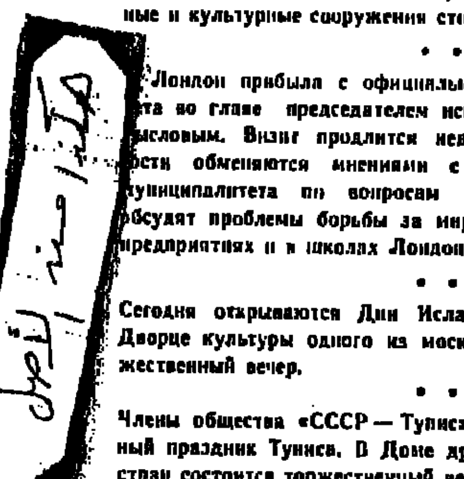
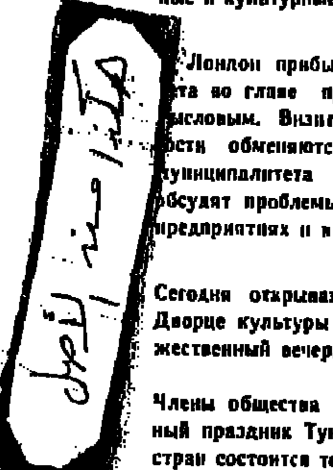
* * *

В Советском комитете защиты мира состоялась пресс-конференция для советских и иностранных журналистов. Она была посвящена «Велопробегу мира-83». В велопробеге приняли участие спортсмены из Норвегии, США, Финляндии, Швеции, СССР. Велопробег прошел по маршруту «Москва — Вашингтон».

* * *

В Москву прибыл поезд мира и дружбы из Франции. Гости побывали на промышленных предприятиях, осмотрели спортивные и культурные сооружения столицы СССР.

* * *

В Лондон прибыла с официальным визитом делегация Моссовета во главе с председателем исполкома Моссовета В. Ф. Промысловым. Визит продлится неделю. В ходе визита советские гости обменяются мнениями с руководителями Лондонского муниципалитета по вопросам ведения городского хозяйства, обсудят проблемы борьбы за мир и разоружение, побывают на предприятиях и в школах Лондона.

* * *

Сегодня открываются Дни Исландии в Советском Союзе. Во Дворце культуры одного из московских заводов состоится торжественный вечер.

* * *

Члены общества «СССР — Тунис» отмечают сегодня национальный праздник Туниса. В Доме дружбы с народами зарубежных стран состоится торжественный вечер.

* * *

В Доме дружбы с народами зарубежных стран открылась выставка. Автор работ — известный югославский художник Мартин Йонаш. Это его первая экспозиция в Советском Союзе.

* * *

В Амстердаме открылся III Международный конгресс организации «Врачи мира за предотвращение ядерной войны». В его работе принимают участие представители свыше 40 стран.

* * *

Завершилась Международная конференция мэров столиц и крупных городов Европы. Она проводилась под девизом «Город и мир». В работе конференции принимали участие делегации и мэры 200 европейских городов, в том числе делегация СССР.

٢ – اعثر فى الاخبار التى قراتها على اجوبة عن الاسئلة :
١ – ما اسم الجمعية العامة العالمية التى عقدت فى براغ ؟
٢ – رياضيو اية بلدان اشتركوا فى سباق الدراجات للسلام – ٨٣ ؟
٣ – من اى بلد وصل الى موسكو قطار السلام والصداقة ؟
٤ – ماهو برنامج اقامة وفد مجلس بلدية موسكو فى لندن ؟
٥ – عيد اى بلد احتفل به فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ؟
٦ – فى اى بلد يعيش ويعمل الرسام مارتين يوناش ؟
٧ – ممثلو كم من البلدان يشتركون فى المؤتمر العالمى الثالث «اطباء العالم يناددون بدرء الحرب النووية» ؟
٨ – من اشترك فى المؤتمر العالمى الذى جرى تحت شعار «المدينة والسلام» ؟
باب «اختبر نفسك» سينشر فى العدد القادم .



عرض ازياء «مسرحي»

هكذا سمى احد اقسام معروضات الفنانين الموسكوفيين الشباب الذي جرى في صالة العرض المركزية . وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها مصممو الازياء تنظيم عرض مسرحي للازياء في اطار البرنامج الفني . عدسة اليكسي فيدوروف سجلت هذه اللقطات .

مثابرة بيوتر ميتيوكوف

بيوتر ميتيوكوف عامل في ورشة الاليات بمصنع ميرغو اورجونيكيدزه لبناء المكائن . وهو يواظب على عمله هذا بشكل يحسد عليه .

يقول بيوتر ميتيوكوف : عمري الان ٨٣ سنة ، قضيت اكثر من خمسين عاما منها وانا اعمل في نفس المكان ، ففي خريف العام ١٩٢٩ ، عندما كنت نجارا ، كان يجري تشييد المصنع . وبعد عدة سنوات تم ذلك ، وكنت قد انهيت دورة تدريبية واصبحت عامل تجليخ ادوات قطع المعادن .

لقد ترعرع في كنف ميتيوكوف ولدان (الاول طبيب والثاني مهندس) ومر في حياته بمرحلة اصبحت بالنسبة له كما بالنسبة لملايين المواطنين السوفيت ، مرحلة اختبار لنضوجه كشخص وكمواطن انها الحرب الوطنية العظمى . انذاك ذهب الى الجبهة متطوعا .

وعندما وضعت الحرب اوزارها لم تكن امامه كما يقول هو ، اية مشكلة بالنسبة للمهنة . فعاد بلا تردد الى مصنعه وورشته .

ومن الصعب ان يتذكر كم من ادوات القطع مر من تحت يديه . ولكن هناك امرا واحدا يعرفه الجميع الا وهو ان هذا العامل الماهر ، كما يدعوه زملاؤه اعد عشرات العمال المؤهلين . وليس ذلك وحسب ، بل ان تجربته الكبيرة المهنية والحياتية ، وحسن معاملته ومبدئيته وصلابته في المواقف التي تبرز فيها الخلافات تحظى بتقدير العمال . ولذلك فهم ينتخبونه منذ مايزيد على الثلاثين عاما عضوا في لجنة المصنع النقابية ، حيث يترأس اللجنة الخاصة بامن العمل .

وتوجهت اليه بالسؤال : هل تكفيك قواك لكل ذلك ؟ ويجيب قائلا : لدى الكثير من المساعدين . منهم اعضاء اللجنة الخمسة والعشرون ، ونشطاء اخرون في كل ورشة .

انني متقاعد منذ عشرين عاما واتقاضى مرتبا تقاعديا جيدا . ولكن خبرتنا ومشورتنا ضرورية كما اعتقد (هناك في ورشتنا فقط مايقارب الثلاثين شخصا مثلي) . كما انني انسان عامل ولا استطيع ان اجلس بدون عمل . ويمكن القول ان ترك العمل يعني توقف عضوية الانسان فالحياة تعني الحركة .

حتى قيظ المريخ لا يخيف

يقع مبنى جامعة موسكو على هضاب لينين ، ومن انحاء عديدة في العاصمة يرى المرء المسلة بالنجمة التي تعلوها فوق هذا المبنى .

وها قد مضى ثلث قرن وهذه المسلة تقاوم شتى المؤثرات الجوية كالشمس والصقيع والامطار والعواصف وحان الوقت للكشف على حالتها «الصحية» .

تحدثنا سفيتلانا ميخاليوفا الباحثة في مختبر معهد البحث العلمي للتصميم النموذجي والتجريبي فتقول : ان البناء الخارجي للمسلة والنجمة ، والمصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ ومن زجاج خاص ، في حالة ممتازة . اما الهيكل الداخلي المصنوع من الفولاذ فقد تعرض للتاكسد ، وتمت معالجته .

ويوجد الان تحت تصرف العلماء حجرات مناخية حيث يمكن القيام بتجارب في ظروف الامطار الموسمية ، والصقيع الذي يصل الى ٧٠ درجة تحت الصفر والقيظ المريخي الذي يصل الى ٣٠٠ درجة مئوية . وتجري هنا تجارب على مختلف مواد البناء وتساعد الحجرة المناخية على تسريعها . وهذه الحجرة كآلة الزمن تماما تختصر عشرات السنين في سنة واحدة والسنوات في شهور .

قبل ثلاثين عاما لم تكن هناك مثل هذه المعدات ولذا كان على المسلة الزجاجية ان تواجه الامتحان امام الطبيعة وفي ظروفها العادية .

ولقد تاثرت تلبيسة المسلة بالضغط الجوي ، وتعرضت للضرر على وجهه الخصوصي الافريز برج الساعة ، والنقوش التزينية . وعند ترميمها تم اشباعها بمحلول خاص . وهكذا عولجت ايضا درزات هذه النقوش .

حتى في مثل هذا اليوم الشتوي العاصف تتراءى ملامح مبنى جامعة موسكو وكأنها شبح غريب هائل .

«الحرب والسلم» في ٢٦ مجلدا

في شارع فالوفيا ٢٩ – ٣٣ مكتبة غير عادية يؤمها اولئك الذين فقدوا نعمة البصر ؟

تقول آلا ماكايينا مديرة هذه المكتبة : لدينا ٥٧١ الف كتاب . وهي مطبوعة بالحروف النافرة . واذا ما قارناها بالكتب العادية لتبين ان حجمها اكبر . فرواية ليف تولستوي «الحرب والسلم» مثلا تؤلف ٢٦ مجلدا . ولدينا ايضا كتب على اشرطة التسجيل ، اي «كتب ناطقة» . ويقوم ستوديو التسجيل التابع لجمعية العميان في عموم روسيا بتسجيل ما يزيد على ٣٠٠ من المؤلفات الادبية والتكنيكية سنويا . اما اذا لم يكن الكتاب المطلوب ضمن الكاتالوج فلدينا خمسة مترلين مستعدين دوما لمساعدة رواد المكتبة ، الذين يحق لكل منهم الاستفادة من خدماتهم مجانا .





الفريو سيرغي فاليشين ، طالب الدراسات العليا في معهد الثقافة ، اثناء العمل على احدى الالات الالكترونية .

وتوجد في المكتبة ايضا قاعة خاصة تحتوي على اجهزة ، من صنع سوفيتي واجنبي ، لمساعدة الطلبة والدارسين عند كتابة الاطروحة او الدراسات الاخرى . كما اننا غالبا ما ننظم الحفلات الموسيقية في الصالة المخصصة لذلك .

١٥ دورة من هذا النوع

كان عريف الحفل يلقي نكاته والمشاركون في البرنامج الفني يغنون ويقدمون الاستعراضات باللغة الفرنسية وكانهم ولدوا تحت سماء باريس . لقد كان ذلك في امسية الصداقة الامميه لدورة اللغات الاجنبية رقم ١٤ .

تقول مدرسة اللغة الفرنسية تامارا تولوجينوفا : منذ عشر سنوات ونحن نقيم مثل هذه الامسيات ، التي تقدم للدارسين الفرصة للتعارف ولاظهار ما اكتسبوه . الجميع يتكلمون بالفرنسية اثناء الامسية ، علما بان بين الضيوف كثير من الدارسين الجدد . كما ان الخريجين لايقطعون علاقتهم معنا ويشارك في هذه الامسية على سبيل المثال مدرس مادة الموسيقى الكساندر فوروبيوف والاقتصادية غايانية باباجانيان ، اللذان انهيا الدراسة هنا منذ عدة سنوات .

وتقول مديرة دورة اللغات لودميلا غافريلوفا : اننا ندرس اللغة الايطالية والبرتغالية بالاضافة الى الفرنسية ويمكن للمرء هنا ان يلتقي بعلماء وطيارين ومدرسين وعمال . وتتراوح اعمار الدارسين مابين ١٥ – ٧٠ سنة من التلميذ وحتى المتقاعد . فجدة ما مثلا ، تود ان تساعد حفيدها في قواعد اللغة الاجنبية فتاتي لتدرس هي في دورتنا ؟

ولدينا مجموعات للدراسة لمدة سنتين او ثلاثة . اما لاولئك الذين يودون تعلم اللغة بسرعة فقد نظمنا منذ فترة دورة مكثفة لمدة عشرة اشهر والاجور دائما واحدة ، وهي ٤٥ روبلا للفصل الواحد (الفصل من ٢٤٠ ساعة) كما ان بعض الاجانب العاملين في موسكو يدرسون عندنا ؟

ويبلغ عدد الدارسين لدينا الان ٦٨٠ شخصا ، منهم ٤٤٠ يدرسون اللغة الفرنسية ، و١٦٣ يدرسون اللغة الايطالية ، و٧٧ يدرسون البرتغالية .

ولقد قام مؤخرا وفد فرنسي بزيارة لنا ، حيث اطلع على نظام تدريس اللغة الفرنسية في الاتحاد السوفيتي ونحن اعضاء في جمعية الصداقة السوفيتية – الايطالية ، وجمعية الصداقة السوفيتية – البرتغالية .

ليودميلا سولنتسيفا

رياضية تمارس كل الالعاب

وصلت لاعبة الشطرنج ايرينا ليفيتينا (من لينينغراد) الى المرحلة النهائية في المباريات بين المرشحات لبطولة العالم ، حيث ستقابل ليديا سيميونوفا (من كييف) وايرينا لاعبة ماهرة ليس في الشطرنج فقط بل وفي العاب اخرى . اذ انها تجيد اللعب في الكرة الطائرة وكرة السلة وحتى الهوكي ، ولكنها تجيد اللعبة الاخيرة على المنضدة فقط .

ان ايرينا ليفيتينا هي اول لاعبة من بين اللاعبات اللواتي لازلن يمارسن اللعبة تفوز ببطولة البلاد اربع مرات (استطاعت بطلة العالم السابقة نونا غابرينداشفيلي للتو تكرار هذا الرقم القياسي . علما بان ايرينا كانت قد فازت عليها في مباريات مرحلة ربع النهائي في بطولة العالم الحالية) . وقد فازت ايرينا ببطولة البلاد لاول مرة في عام ١٩٧١ ثم فازت بالبطولة ثلاث مرات متتالية في اعوام ١٩٧٨ و١٩٧٩ و١٩٨٠ .

كما يجب ان نضيف الى ذلك فوز ليفيتينا ببطولة البلاد للناشئات عام ١٩٦٩ ، ومشاركتها في الاولمبياد العالمي للشطرنج في يوغسلافيا عام ١٩٧٢ وكولومبيا عام ١٩٧٤ ضمن منتخب الاتحاد السوفيتي ، الذي فاز بالبطولة في كل منهما . وشاركت ايضا في تصفيات بطولة العالم في عام ١٩٧٥ لخسرت المباريات النساء مرحلة ربع النهائي امام نانا الكساندريا التي هزمتها ليفيتينا هذه المرة اثناء مرحلة شبه النهائي .

بدات ايرينا تمارس لعبة الشطرنج وعمرها عشر سنوات كحال الكثير من زميلاتها في قصر الطلائع والتلاميذ تحت اشراف المدرب الخبير فاسيل بيلشيف ، الذي ما يزال يزاول التدريب لحد الان .

واصبحت ليفيتينا لاعبة دولية بين النساء . وكان يشرف على تدريبها قبل ذلك سيميون فورمان المدرب السابق لاناتول كاربوف بطل العالم ثلاث مرات .

فكتور بايكين
معلق في الشطرنج



لاعبو كرة اليد السوفيت يفوزون بكاس العالم

فاز منتخب الاتحاد السوفيتي بكرة اليد بكاس العالم ، وذلك بعد الانتصار الذي حققه في المباراة النهائية على فريق الدانيمارك بسبعة وعشرين هدفا مقابل اربعة وعشرين . ولقد فاز اللاعبون السوفيت بهذه الجائزة للمرة الثانية على التوالي .

وجاء في المرتبة الثالثة فريق يوغسلافيا الذي تغلب على المنتخب السويدي باثنين وعشرين هدفا مقابل عشرين .



ابطال كرة الطاولة يستعدون لبطولة اوربا

لقطة من بطولة الاتحاد السوفيتي في كرة الطاولة للثنائي المختلط ، ويظهر فيها ايغور بودلوسوف وفالنتينا بوبوفا . ولقد حقق هذا الثنائي في المباراة النهائية فوزا ساحقا بنتيجة ٢ مقابل صفر .

ان بطولة البلاد التي جرت في قاعة ملعب لينين بموسكو كانت بالنسبة للخبراء بمثابة اختبار لاستعداد افضل اللاعبين السوفيت لبطولة اوربا التي ستبدأ في الرابع عشر من نيسان–ابريل في القاعة نفسها . كما انها كانت اختبارا للمعدات ومختلف الخدمات التي ستقدم اثناء المباريات .

المتنافسون يتبادلون الخيل

ان البطولة الشتوية الحالية للاتحاد السوفيتي في العاب الفروسية داخل القاعات جرت في الواقع وفقا لبرنامج بطولة العالم . وكانت الناحية الجديدة الرئيسية هي انه في اليوم الاخير وفي آخر عرض من المباريات امتطى كل من الفرسان الاربعة الافضل فرسه وكذلك خيول الفرسان الثلاثة الاخرين اي وفقا لما تختتم به البطولات العالمية وتجدر الاشارة الى ان الوقت المخصص للتدرب على فرس اللاعب المنافس هو ثلاث دقائق فقط .

وكان افضل اربعة فرسان شاركوا في المرحلة النهائية على خيول لاتقل اعمارها عن سبع سنوات هم : خارلام سيمونيا من جورجيا والفارسان الموسكوفيان اناتول تيمتشينكو وفكتور تشوكانوف ، وكذلك راديك صبغاتولين من قرغيزيا .

لقد تضمن البرنامج سبع عوارض ارتفاع كل منها ١٤٠ سم . واستطاع سيمونيا وتيمتشينكو فقط ، وكل على فرسه ، اجتياز جميع العوارض دون اي خطا . وكانت المفاجاة في الشوط الثاني حين اجتاز الفرسان الاربعة جميع العوارض بدون خطا علما بان كل واحد منهم كان يمتطي فرس الاخر غير انه وقعت بعض الاخطاء فيما بعد

وكانت النتيجة ان فاز سيمونيا للسنة الثانية على التوالي . وقد اظهر هذا الفارس (من مدينة الاصطياف غوداووتا) مهارة فائقة مرة اخرى .

وكان مجموع نقاط المخالفات التي سجلت على خارلام ١١٫٧٥ نقطة اثناء الاشواط الاربعة . بينما كان مجموع مخالفات تيمتشينكو الذي احتل المرتبة الثانية ١٤٫٢٥ نقطة .

وقد جرت المباريات في مجمع بيتسا لالعاب الفروسية حيث جرت المباريات الاولمبية لعام ١٩٨٠ والان حان دور مباريات كاس الاتحاد السوفيتي التي ستجري هناك ايضا اثناء شهر اذار (مارس) المقبل .

فكتور سرغييف

حول كرة القدم

ماذا ننتظر من بطولة الاتحاد السوفيتي

تبدا في العاشر من آذار – مارس بطولة البلاد السابعة والاربعون التي تعلق عليها آمال كبيرة في الموسم الصعب بالنسبة لكرة القدم السوفيتية هذا ما صرح به لجريدتنا بطل الالعاب الاولمبية لعام ١٩٥٦ حارس المرمى المعروف ليف ياشين . اذ ان هذه البطولة يجب ان تفرز اسماء اللاعبين الذين سيدافعون عن حق المنتخب السوفيتي في الوصول الى الادوار النهائية لاولمبياد – ٨٤ والبدء في المباريات التمهيدية لبطولة العالم لعام ١٩٨٦ . وقد بقيت مباراة واحدة يتقابل فيها المنتخب السوفيتي مع الفريق الهنغاري والتي من المتوقع ان تكون الحاسمة . وليس المطلوب من اللاعبين ابداء مهارة رفيعة وحسب بل وكذلك العزم الشديد على النصر .

وباعتبار انني شاركت سابقا في الالعاب الاولمبية فانا اعلم جيدا ثمن النصر . وان استعداد اللاعبين للمباريات الدولية يرتبط الى حد بعيد بكيفية خوضهم كل مباراة اثناء بطولة البلاد المقبلة ، وبالجهد والرغبة اثناء التدريب .

وهنالك مباريات صعبة بانتظار اللاعبين السوفيت ضمن الادوار التمهيدية لبطولة العالم . اذ تشمل مجموعتهم الاوربية السادسة منتخبات الدانيمارك والنرويج وسويسرا وايرلندا .

وتشمل قائمة فرق الدرجة الممتازة في بطولة البلاد ١٨ فريقا . وسيخوض البعض منها مباريات الموسم القادم تحت اشراف مدربين جدد .

الكاميرا تسجل الاخطاء

ان تصوير المباراة بالفيديو يمكن ان يبيض صفحة الحكم ليبرهن في لحظة لاولئك الذين يكثرون المماحكة مع الحكام صحة القول بان «الحكم مطاع» وانه «محق دوما» .

واذا لم يكن الحكم محقا ؟ عندئذ ليس باستطاعته الا ان يبتسم معترفا بذنبه ليذكر الجانب المتضرر ان الخطا من صفات الانسان . ولكن اعتذار الحكم لا يخفف من مصيبة الخاسر للاسف .

لقد اضحى الحكم الفرنسي كوترات في وضع لا يحسد عليه عندما قاد المباراة الحاسمة في المجموعة السابعة لبطولة اوربا بين منتخبي الاتحاد السوفيتي والبرتغال . اذ سجل الفريق البرتغالي اصابته اليتيمة التي قررت مصير المباراة من ضربة جزاء (بنلتي) . وقد احتسب الحكم هذه المخالفة عندما اسقط احد اللاعبين السوفيت اللاعب البرتغالي شالانا ارضا داخل منطقة الجزاء . بيد انه عند فحص هذه اللقطة في التسجيل بالفيديو اتضح بان المخالفة قد حدثت خارج منطقة الجزاء بينما كان شالانا مندفعا الى الامام بسرعة . وقد اعترف الحكم بخطئه بعد اطلاعه على التسجيل وقال لمراسل جريدة «ايكيب» انه لم يلتفت الى السرعة التي كان يندفع بها اللاعب البرتغالي كما انه وقع في الخطا لان اللاعب سقط داخل منطقة الجزاء .

وهكذا اصبح الخطا واضحا فكتبت مجلة «بيوت» الفرنسية تقول انه لم يبق سوى ان نواسي اللاعبين السوفيت واشارت الى ان اللاعبين قد تصرفوا بلياقة في تلك اللحظات الحرجة . كما اكدت المجلة على ان «المتضررين» لم يخطئوا في التصرف ولم يناقشوا قرار الحكم الذي عليه ان يشكر القدر لان الفريق السوفيتي هو الذي كان على ارض الملعب وليس الفريق الايطالي او الاسباني مثلا .

فكتور غوسيف
الكساندر ليفشون

اجتياز عارضة على ارتفاع ستة امتار ليس خيالا

كان سرغي بوبكا بطل العالم في القفز بالزانة الرياضي الاول الذي سجل رقما قياسيا عالميا في عام ١٩٨٤ اذ استطاع هذا الرياضي البالغ من العمر ٢٠ عاما اجتياز العارضة على ارتفاع ٥٨١ سم ، وذلك اثناء المباريات التي جرت في قاعة مدينة فلنيوس وشارك فيها افضل الرياضيين السوفيت . وكان الرقم القياسي العالمي السابق للقاعات ٥٨٠ سم وقد سجله الرياضي الامريكي بيل اولسون في مدينة تورونتو الكندية في نهاية الشتاء الماضي . اما الرقم الذي حققه سرغي اثناء الشتاء فكان اقل من الرقم الجديد بواحد واربعين سنتمترا .

لم يكن صاحب الرقم القياسي الجديد يحب المشاركة في مباريات القاعات وكان يفضل مباريات الملاعب المفتوحة علما بان قفزته الحالية لا اعتراض عليها من ناحية التكنيك ، اذ اجتاز العارضة في المحاولة الاولى . وقد عدل الان من رايه السابق بشان المشاركة في مباريات القاعات ، وعقد العزم على تسجيل رقم جديد خلال الشتاء الحالي .

ان سرغي بوبكا على قناعة تامة بان النتيجة التي حققها لن تدوم طويلا اذ يعتقد بان هنالك عددا من الرياضيين وبضمنهم اولسون سيجتازون العارضة على ارتفاع اعلى من رقمه .

اما بخصوص المقبل فيعتقد سرغي ان الفوز في المباريات الشخصية سيكون حليف من يقفز الى ارتفاع يتراوح بين ٥٨٠ و٥٩٠ سم . كما انه واثق من ان اجتياز العارضة على ارتفاع ستة امتار امر واقعي تماما .

يوريس بوخوفتسيف

فكاهة

بريشة ب . ايرليوزغ